مخطوط رقم	3463 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	ارتياح الاكباد بارباح فقد الاولاد		
المؤلف	السخاوي ; شمس الدين محمد بن عبدالرحمن الشافعي ـ 902 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	864 هـ		
إسم الناسخ	ابوبكر بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي ـ 893 هـ		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	160
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	في اخر النسخة قيود مفيدة احداها بخط عبدالباسط بن موسى العلموي ـ 981 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 33		

ارتياح الاكباد بارتياح فقد الاولاد

تصنيف العبد الى التقوى الخبير محمد الرحماني وى الساعي

تعوضه الله في الدارين خيرا

واجزل له ثوابا واجرا

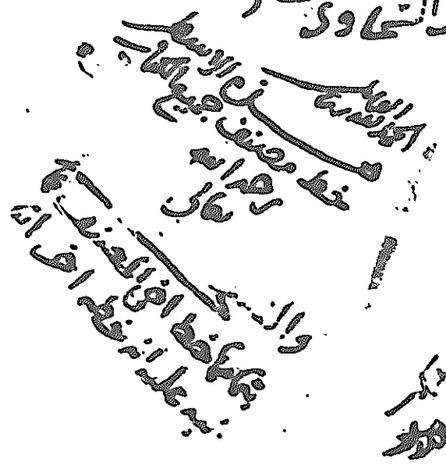

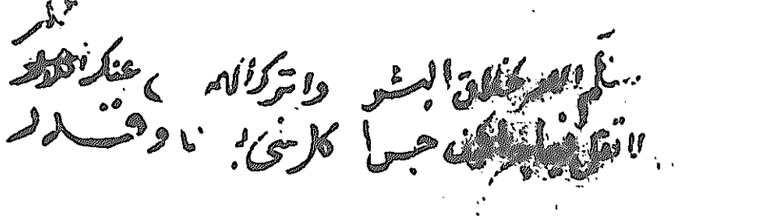

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي اتقن فعله البديع في عباده واحسن لكل منهم الصنيع فما يجل عن جحاد
من شاء الطفه كما لا ترياح لوقوه العين لما تخلفه من اولاده ومن شاء تحفه بالارباح
ونصره الدين لما تسلفه من ثمرة فواده واخرون سبانون على وفق اختياره ومراده
ولله الحكمة بالغه ونعمه سابغه لا ينبغي شكرها اجل عباده فالسعيد من سلم
وبقضائه المبرم رضي وسلم بنفاده ما الشقي من اعرض فخاض بعناده

في الصحاح الطفه بكذا اي برّه به منه

فله الحمد على كل حال والشكر في الماضي والاستقبال رجاء سعاده نشهد ان لا اله الا
الله المعبود بالواحدانيه بلا شك وامتراء والمحمود في حالتي السراء والضراء بتوفيقه وارشاده
ونشهد ان سيدنا محمدا الفضيل من بشر وحذر واعدل من صبر وغفر وازكى من قام
لمولاه باجتهاده فضيبتنا به من اعظم المصائب اذ هو حبيب الاحباب والمرجى لدفع
الاهوال في صفي المحشر ووهاب المكارم صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه القائمين بنشر الدين
المتعلم صلاة وسلاما تمكن بهما كل بما نفاده ورضي الله عن التابعين واتباعهم
الامجدين او فرضي ليوم تعاده وبعد فلما كان الموت هو الحادث العظيم
والحادث الذي يعد فقد الاحبه من السلف والخلف مقدم وكان فراق المحبوب من
اعظم المصايب واسترقاق القلوب بفقده ربما اثر نقصا للفكره البطيئ بل والاخر
الثاقب لشغل الخاطر بالوارد الذي صدره العارض الذي سبل الدمع المطره
ولا شك ان من اعظم المصاب الولد الذي هو بهجة الاباب لا سيما ان كان زينا
لمن راه وعينا لابيه فيما يراه وعونا على مآربه وعوثا للمطالبه وسترا للمودوعه
وحفظا في يقظته وهجوعه وانيسا في خلوته ومنتبا في كربته فان ذاك للذريه ارفع

وفي البليه ادجع ولفقده اوجع واللابوين عند المواساه ولكل الاعلى ادفع
وبكل حاله فالثواب بديع المنال وكنت حين كبر في هذه المدة المصاب سقدم
وكثر من فريد السده الانتخاب من بعد لم وتجرعت من كاس المنيه ما تجرعوا ومجرعت
بلباس المنيه كما خبروا وصبرت حين انصدعت بعدان حمدت واسترجعت وملكت
اللسان فكففته واشفيت النفس والدمع حين وكفته لكن استغل القلب بالنيران
واحرق واشتغل الفكر عن الشهاد بالفلق وحتى وهن مني العظم والبدن ودهب
ابطلاق الفرد والشن وصرت افكر في عاقبه امري كيف تكون فانا لله وانا اليه راجعون
ثم بعد الى حين استدام هذه النازله واشتد الاسف للحادثه الهايله فراجعت
ما ورد من الثواب لمن اصيب بهذا المصاب من الحديث والاثار والحكايات
والاشعار لاعمل التسلي والاغتباط كما سلف من الافراط فعلم اجل في ذلك مصنفا
يشفي الغليل بحسن الايراد وجوه التعليل فحينئذ استخرت الله الذي ما خاب
مستخيره واستعرت عزيمة الذي طاب مستجيره وهو حقيق ذلك بصنيعا حافلا
يكون في بابه عمده ومعناه كافلا يعتمد عليه الحزين فقد البنات والبنين ويدعو
في الصبر الجزيل والعوض الجميل رتبته على مقدمه وخمسه ابواب وخاتمه
اما المقدمه ففي وصيه العقل والنقل ولزوم القول بهما وانهما انفقا على ان الدنيا
دار ابتلا وحزن واما الابواب فالباب الاول في الثواب الوارد
في فقد الاولاد من تكفير الخطايا وبلوغ المنزلة الرفيعه وثقل الموازين وقبول الشفاعه
للابوين في دخول الجنه ولو كان سقطا وفي اي باب شاء من ابواب الجنه يدخلها
وبنات الحمد بها للحامد المسترجع والحجب عن النار وكونهم دخرا وعوضا عن ذلك

ويليه فصل فيما يسلى بذلك مما جاء عن السلف والباب الثاني
في ترغيب الصبر وما صرف منه ومن اصبر الناس وما افضل الصبر والقول في المجاهدة مع
الشكر وما قيل في ان ما يجزع العبد منه والاستكانة بالبين حيث لم تجر به العادة وظهور
الحزن والسكوي والسبي من القول والظن والكف عن الطعام والشراب وكل ما
اعتاد فعله وذكر ايات الصبر الواردة في القرآن والامر به واي وقت يكون وما جاء
في فضله وثواب الصابرين وما يقوله الصابر او يفعله والالمام بمقصد بعض الاباب في
ذلك ونبذة من حال السلف في الصبر على فقد الاولاد ونحوهم ومن كان يرجو عدم
الاولاد قصد الثواب او خوفا من العقوق ومن دام حزنه خوفا على ميته من سوء
المنقلب وبليه فصل في بعض ما قيل في الصبر من الاستعاذة والباب الثالث
في استحباب التعزية للرجال والنساء وما جاء في ثوابها وكيفيتها وانها مرة فاذا زاد فهو
فضل كعيادة المريض والنهي عن هذا الجاهلية وبيده من التعازي والمراثي من التابعين
فمن بعدهم وشيء من اسباب السهل وانه سببها بطول الامد والتهنئة بالمصائب
والنهي عن الشماتة بها وما قيل في موت الولد والوالدين والاخ والزوجة والابنة و
غير ذلك والباب الرابع في جواز البكاء وما ورد من
بكائه صلى الله عليه وسلم والتخصيص عنه وعن اصحابه فمن بعدهم منه مطلقا وما جاء بسببه
ما قيل الدفن او بعض ثلاثة ايام والقول في النهي عنه والترهيب من رفع الصوت به
ومن النياحة والنعي ولطم الخدود وخمش الوجوه وشق الجيوب وخدش البشرة وتقطيع الشعر
والاحداد ونحو ذلك والباب الخامس في اذكار يقولها من اصيب بمصيبة
او حزن او همة الخامسة في بيان الكتب المصنفة في هذا المعنى وغير ذلك

والكتب

والكتب بكل باب فصلا مفيدا في ضبط جملة من الفاظه وايضاح كثير من معانيه وتسهيل
ارتياح الاكباد بمباحثه فقد الاولاد واضرب عن ايراد ذلك صفحا خوف الاطالة
والتنبيه بذكر الصحابي غالبا مع عزو الحديث الى من اخرجه من الائمة وبيان حال من الصحة
او الحسن او الضعف بحسب ما اداه علمي وبلغه احتهادي وفهمي وربما اتوكل الغرض
للضعف لوجود ذلك الفظا او المعنى فحديث اخر او لغير ذلك من الاسباب وكتب
اردت تعقيد ما بين سوي ما عدم احد فيما في الروح وابن مسعود هما وصل لهما ادراك
بنا برهانا تبيين في زيادة العهود واداب الزيارة وما يقوله الزائر ويفعله والله
فيما احدث من الذبح والصدقة والقراءة ونحو ذلك عند القبر وكذا الاعداد والحجة
ووضع الجريد والريحان وعرف ذلك ثم بدا لي ان اقتصر على ما مضى لسهيل الحاجة اليه الان
وايضا فقد صنف الامام ابن القيم في الباب الاول وابن رجب في معظم الثاني
وكفى بهما عمدة والله اسال ان ينفع به كاتبه وجامعه وقاريه وسامعه والناظر
فيه والمقتبس من جواهره ودراريه المقدسي قال الحافظ ابو الفتح ابن
الحربي رحمه الله قد ثبت ان العقل هو الالة التي يعرف بها الله وحصل بتصديق الرسل
والتدام السابع وانه المحرض على طلب الفضائل والمحرف من كوب الرذائل
والناظر في المصالح والعواقب وهو مدبر امر الدارين وملكه كالصوفي في الظل عند
بعل عند العوام فيكون كعين الاعشى ويزيد فيكون كنور العبس ويكون عند قوم
كضوء الشمعة وعند الكاملين كطلوع الشمس فمن زرقا اليمامة ولهذا تفاوت
العقلاء في العلوم والاعمال فيشبع من رزق العقل ان لا مخالفة ولا مخلد الى هذه وهو
الهوى فمتى مال الى الهوى صيد الامام ناموسا وذلك لا يحسن العقل

الى الوجود بعد

فان العقل لما عرف صحة اخبار الرسل صدقهم وعلم انهم انما امروا بما امروا به عن الخالق
سبحانه فقولهم معصوم من الخطأ محفوظ عن الغلط واذ قد بان فضل العقل
وشرف النقل لزم القول بهما ولا شك انهما اتفقا على ان الدنيا دار ابتلاء
استحال فيها غرض وضعها اخراه بانها مارستان فلا ينكر وقوع البلاء وليس فيها
لذة على الحقيقة انما الذة راحة من موجود انما المراد من الاكل اقامة خلف المتحلل
ثم كم من محذور فان الاكثار موجب التخمة ومن المطاعم مؤذ ما سلم الوبيل من
ومنها ما يقوي بعض الاخلاط وانما جعلت اللذة في المشتهى لكل لطيف كذلك
الوطي فان المراد منه اقامة الجنس وكم في ضمنه من اذى اقله قلة القوى وتعب الكسب
ومقاساة اخلاق العاملة وفي حصل محبوب كانت نغصته تربي على لذاته وياسوء ثمار
ذها مع قبح ما يجني واقل آفاته الفراق الذي تبكت الفؤاد ويذيب الاجساد فكيف
بظن في الدنيا انها شراب سوابق عاراتها وان حسنت صورة شهد شراب ومحبتها الى
محبها في المعنى ذهاب ومن خاض لما الغرام يخرج من بلاء كما ان من دخل بين
الصفين لم يحل من وجل والعجب لمن يده في سلة الافاعي كيف ينكر اللسع واعجب
من طالب من المطبوع على الضر النفع وما احسن قول ابن هانئ في مرثية ابنه

طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار
وفال عنه المرء من مصاب لا تنقضي ... حتى تواري جسمه في رمسه

ومن عجل بلغ الوزر في نفسه وقال اخر

وما

وما استغرب عني فواقار ابته ولا اعلني عنها القلب عالمه ومن تامل حقايق
الاشياء راي الابتلاء هاهنا والاغراض منعكسة وعلى هذا وضع هذه الدار فمن طلب بقاء
غرضه من هذه الدار فقد رام ما لم يوضع له بل ينبغي ان يوطن نفسه على المكروه فان
جاء راحة عد ما عجل ولولا ان الدنيا دار ابتلاء لم تعتور الامراض والاكدار وكيف
يطيب العيش على الانبياء والاخيار وقد قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن و
الكافر وحينئذ فلا ينبغي ان يقع جزع من البلوى وقال بعضهم ينبغي لمن نزلت به
مصيبة او كان في شدة ان يسلها على نفسه ولا يعقل عن تذكر ما يتقيه من وجوب الفنا
وتقضي المسار وان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له محمها من لا عقل له ويسعى
من لا ثقة له وفيها هادٍ من لا علم له وعليها محسد من لا فقه له من صح فيها سلم ومن استغنى
بعده ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى بها فتن فعلا لها حساب وحرامها عقاب
وشبهاتها عتاب لا خير في يوم ليس بعده غد ولا شر في يوم يتبعه فرج فاذا تصور
حقيقتها فحينئذ يجري الحوادث سهلة والمصايب هينة والكلام في هذا المعنى يطول

الباب الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينال البلا بالمومن والمومنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله
عز وجل وما عليه خطيئة اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه وهو في الموطا
بلفظ ما ينال المومن مصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة
محمد بن خلد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله
في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل

رواه احمد وابو يعلى في مسنديهما والطبراني في الكبير والاوسط وابن حبان في الضعفاء وهو عند
داود في غير الرواية المتصلة من سننه وعن بدبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخ خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا
الله وسبحان الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه رواه البزار وحسن
اسناده ونظر في فوائده وعن الحبحاس من سكر وكانت له صحبة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله بخمس دخل الجنة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وولد يحتسبه اخرجه ابو موسى المدني في ذيله على الصحابة
وعن نضلة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخ خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفرط صالح يتوفاه
رواه الطبراني برجال الصحيح وابو يعقوب النجيبي في جزء الاكابر عن الاصاغر من تصنيفه
وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يخ سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يموت للرجل فيحتسبه رواه احمد وعن ابي سلام
ان رجلا حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخ لخمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده وخمس من اتى الله
بهن مستيقنا بها دخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء ان يدخل من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويؤمن
بالموت والحساب والجنة والنار رواه ابو بكر ابن ابي شيبة بسند رجاله ثقات وهو
عند النسائي في عمل اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وابي يعلى في مسنده
والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير من طريق ابي سلام حدثني ابو سلمى راعي النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخ خمس ما اثقلهن من ذكره دون قوله

خمس

خمس من لقي الله عز وجل بهن اتى وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني رأيت الباحة عجبا فذكر حديثا طويلا وفيه ورأيت رجلا من امتي قد
خف ميزانه فجاءت افراطه فتقاولوا فيما انه اخرج التمني في عمره والباغبان في حوائجه ذين
لابي الدنيا وابن شاهين في مشيخته واخرون كما اوضحته في المقال البديع وعن سهل بن
حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
وان السقط ليراغ محبنطئا ببابي الجنة فيقال له ادخل فيقول حتى ادخل ابوي رواه الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف لكن شاهد يقويه وعن معوية بن حيدة العشري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سوداء ولود خير من حسناء عقيم اني مكاثر بكم الامم حتى
ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي
انت وابواك رواه ابن حبان في الضعفاء من رواية علي بن الربيع عن رجل عن حكيم عن ابيه عن
جده وقال انه لا اصل له من هذا الوجه عن عبد الملك بن عمير عن رجل من اهل الشام
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان زوجي فلانة فنهاه عنها ثم اتى الثانية
فقال يا رسول الله ان زوجي فلانة فنهاه عنها فلما اتاه الثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوداء ولود خير من حسناء عاقر ثم قال اما علمت ان مكاثر بكم حتى ان السقط
ليبقى محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا حتى يدخل ابواي فيشفع لهما
صححان الجنة رواه ابن الاخضر وابن شاهين وغيرهما من حديث ابي حنيفة عن عبد الملك
بهذا وعن سهل بن الحنظلية وكان لا يولد له وهو من باهى بهم النبي رضي الله عنه
قال ان يولد لي في الاسلام ولد سقطا فاحتسبه احب الي من ان تكون لي الدنيا معها
وما فيها رواه البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا وعن عباد بن الصامت رضي الله عنه

صح الحاكم الطبراني
صحح ابو نعيم
صحح ابو نعيم وابن حبان
والاول صححه الحاكم ايضا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والنفساء حرّها ولدها يوم القيمة يسوره بسرره الى
الجنة رواه البخاري في مسنده ومن طريقه البيهقي في السنن وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السقط ليراغر ربه اذا ادخل ابويه
النار حتى يقال لها ايها السقط المراغر ارجع فاني قد ادخلت ابويك الجنة قال فيتزحلف
بسرره حتى يدخلها الجنة رواه ابن ماجه والبيهقي في السنن وابو بكر ابن ابي شيبة
في المصنف وعنه ابو يعلى وسنده ضعيف لكن يعضد شواهده ونحوه عن معاذ كما
سائل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط احدهم
بيدي احب اليه من فارس لخلفه خلفي رواه ابو بكر ابن ابي شيبة في مصنفه وابن ماجه في سننه
وابن ابي الدنيا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثله لكن قال ورأيي بدل خلفي اخرجه
في فوائده وابن ابي الدنيا عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن النبي صلى الله عليه وسلم وساله
رجل فقال يا رسول الله سالي من ولدي قال لقد مشوهم قال فمن خلفت بعدي قال كل
منهم ما لمثمر من ولده وقال حميد لان اقدم سقطا احب الي من مايه مستلم اخرجه
ابو عبيد هكذا ومن طريقه البيهقي في السنن وهو عند ابن ابي الدنيا عن حميد بن عبد الرحمن
الحميري عن ابيه قال لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مايه فارس وعن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قدم من صلبه ذكرا لم
يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده مايه كلهم مجاهدون في سبيل الله عز وجل
لا تثكل دونهم الى يوم القيمة اخرجه ابن ابي الدنيا بسند ضعيف جدا وهو في الفردوس
باسناد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان
اخلف مايه فارس كلهم قاتل في سبيل الله عز وجل وعن ليهب بن وهب ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال للزبير رضي الله عنه يا زبير انك ان تقدم سقطا خير من ان تدع بعدك
من ولدك مايه كلهم على فرس بلقاء في سبيل الله وعن عتاب بن محمد الراسبي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط احدهم ابجل من مايه مستلم خرج الثغة
ابن ابي الدنيا هكذا وعن ليث بن ابي سليم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
اقدم سقطا احب الي من ان ادع مايه مستلم اخرجه البزار وسنده واه وعن ابي سلمة
الخولاني انه كان يقول لان اقدم سقطا احب الي من ان ادع مايه من صلبي وان اقدم سقطا
احب الي من ان اخلف حولان كلهم اخرجه المرداتي وبعض هذه الطرق يعضد بعضا
وقد اشار الغزالي لمعناه ولا صحابنا وقال مخرجه لم اجده وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه يقال للولدان يوم القيمة ادخلوا الجنة فيقولون لا ندخل
حتى يدخل ابائنا وامهاتنا قال فيأتون قال فيقول الله عز وجل مالي اراهم محبنطئين
ادخلوا الجنة فيقولون يا ربنا وابائنا فيقول ادخلوا الجنة انتم وابائكم رواه احمد بسند ثقات
وعن سعيد بن عبيد الليثي ولا صحبة له لكن يقبل له رواية قال اذا كان يوم القيمة خرج ولدان
المسلمين بايديهم الشراب قال فيقول الناس لهم اسقونا اسقونا فيقولون ابوينا ابوينا
قال حتى السقط محبنطئا بباب الجنة فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواي رواه ابن ابي
الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم فيقال لهم
ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا وما الجنة معنا فيقال لهم مناديا فيهم الثانية
ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا وما الجنة معنا فيقول في الرابعة وما الجنة
معلم فيتشبث كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلون بهم الجنة فهم اعرف بابيهم

وامهاتهم يوم يبعثون اولادكم الذين ماتوا في بيوتكم رواه ابو نعيم عن الطبراني وشاهد حديث
ابي هريرة وعائشة وغيرهما ما سيأتي وعن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه
انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب انفسنا
عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى احدهم ابا او قال ابويه
فيأخذ بثوبه او قال بيده كما آخذ انا مصنفة ثوبك هذا فلا تنتهي او قال لا ينتهي حتى
يدخله الله وابا او قال ابويه الجنة رواه مسلم وابو يعلى وغيرهما وفي لفظ يتقحمون في
انهار الجنة يعني يلعبون فيها والحاكم والبخاري في الادب المفرد عن خالد العبشمي عن ابي
حسان الماضي قال مات ابنان لي فوجدت عليهما وجدا شديدا فقلت يا ابا هريرة اسمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا تطيب به انفسنا عن موتانا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول صغارهم دعاميص الجنة فيلقى احدهم ابا او قال ابويه فيأخذ بثوبه او قال بيده
كما آخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي او قال لا ينتهي حتى يدخل الله اباه وابنه الجنة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا كان يجيء بصبي له
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه مات فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له فقاله اما مات صبيك الذي رأيتك معه فقال افلا آذنتموني فهموا الى الخيبة
تعزيته فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وهو كاسف فقال ما رسول الله كنت ارجوه
لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان يكون يوم القيمة
بابا من ابواب الجنة فقال الها دخل الجنة فقول رب وابواي ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله عز وجل
فيكم ويدخلكم جميعا الجنة اخرجه سعيد بن منصور في سننه وعن انس بن انيا رضي الله عنه
قال كنت ابن العشرين مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه علي حتى اتخذ في داره مسجدا
يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا
الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان ان للجنة ثمانية

ابواب

ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان اتاني ما بابا منها الا وجدت ابنك دالي حتى يأخذ
بحجزتك يستنقذ لك الى ربك عز وجل قال بل فقبل الله ورسوله ولن في ازاطنا سالفة قال
نعم لمن صبر منكم واحتسب وذكر حديثا اخرجه البيهقي في الشعب وهو عن ابن الدنيا
وشواهده موجودة وفي لفظ لابن الدنيا عن ثابت البناني قال توفي ابن لعثمان بن مظعون
فحزن عليه حزنا شديدا فاتخذ مصلى في داره يعبد الله وترك النبي صلى الله عليه وسلم
فافقده النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك فقال ادعوه وترغبوه بالجنة قال فاتى فحاصر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وان للنار سبعة ابواب افما يرضى
ان اتاني ما بابا من ابواب الجنة الا وجدت ابنك داخذا بحجزتك حتى يدخلك الجنة قال بلى
فقال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولنا مثل ذلك يا رسول الله او لاولادنا قال نعم ولمن احتسب من
امتي ومن حسان بن كريب ان خلانا منهم توفي فوجد عليه وجدا شديدا فقال له
حوشب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه الا احزنك بما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك ان رجلا من اصحابه كان له ابن فمات وكان
ماتي مع ابيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان ابنه توفي فوجد عليه ابوه فوجدا من مشاة الام
ماتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اراي فلانا فقالوا يا رسول الله
ان ابنه توفي فوجد عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فلان اتحتسب ابنك
عندك فلان كاشط الصبيان نشاطا اتحب ان ابنك عندك كهلا كافضل الكهول
او مثال لك ادخل الجنة بثواب ما اخذ منك رواه احمد وابن ابي الدنيا وابن
منده في المعرفة وابن قانع بسند فيه ابن لهيعة وفي لفظ لبعضهم عن ماشاء له ولد
فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة فضل ما احد نامنك وعن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له ابن يروح معه اذا راح الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال الحبه فقال يا نبي الله نعم واحبك
الله كما احبه فقال ان الله تعالى استدلى حبا منك له فلم يلبث ان مات ابنه ذاك فراح
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثكل عليه ثبته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم احبب
قال نعم فقال اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابرهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا
رسول الله رواه الطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا برواه ثقات ان سلم الله وعن
قتادة بن ملحان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار ومعه
ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ما فلان احببته فقال نعم يا رسول الله
فاحبك الله كما احببته فقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى او لا ترضى ان لا تاتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة
الا جاء يسعى حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله الله وحده ام لكلنا فقال بل لكلكم رواه
الطبراني بسند الصحيح وابن ابي الدنيا وفي لفظ لغاير لك ان ادخلك الله الجنة ان يجيء
على باب من ابوابها فيفتحه لك قال بلى قال فانه لك ان شاء الله واخرجه احمد بلفظ ان
رجلا كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احببته قال نعم
يا رسول الله احبك الله كما احببته فقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل فلان فقالوا
قالوا يا رسول الله مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابيه الا تحب ان لا تاتي بابا من ابواب
الجنة الا وجدته ينتظرك فقال رجل يا رسول الله الخاصة ام لكلنا قال بل لكلكم
وهو عند ابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه وكذا اخرجه النسائي والضياء
بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال احببته قال احبك الله كما احبه

فمات

فمات فتفقده فسأل عنه فقال ما يسرك ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته عنده
يسعى يفتح لك وفي لفظ للبيهقي في الشعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
تحلق الناس من اصحابه رضي الله عنهم وبينهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره
فيقعده بين يديه الى ان هلك ذلك الصبي فامتنع الرجل من حضور الجمعة ان يشهدها
تذكرا له وحزنا عليه قال فقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالي لا اري فلانا يا نبي
الله فثنيه الذي رايته هلك فشغله الحزن عليه والذكر له ان تحضر الجمعة فلقيه نبي
الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك
ان تتمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك
قال يا نبي الله كما بل يسبقني الى ابواب الجنة احب الي قال فذاك لك فقام رجل من الانصار
فقال يا نبي الله اهذا لهذا خاصة ام كل من هلك له ولد من المسلمين كان ذلك له قال بل
كل من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك ونحوه عند النسائي في رواية اخرى وكذا
الطبراني في الكبير وسنده صحيح ولكن فيه مخلف وعن يزيد رضي الله عنه قال كان رجل
من الانصار يجالس النبي صلى الله عليه وسلم معه ابن له حماسي فمات فجزع عليه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته قال بلى
مدخول اليه قال نعم قال فهو كذا رواه ابن ابي الدنيا وعن زرارة بن ابي اوفى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عزى رجلا على ابنه فقال اجرك الله واعظم لك الاجر
فقال الرجل يا رسول الله انا شيخ كبير وكان ابني هذا جزاعني فقال اسرك ان يشيعك
او يستقبلك من ابواب الجنة ما لاحد من قال من لي بذلك يا رسول الله قال الله لكل
به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام رواه ابن ابي الدنيا هذا امر سلا وعن ابي

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة رواه
البخاري في صحيحه واحمد في مسنده وفي لفظ اذا قبضت صفيه من المال والولد
فصبر الا ان ادخله الجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل
الارض فصبر واحتسب ثوابا دون الجنة رواه النسائي وعن ابي الملیح بن اسامة
الهذلي التابعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره اذا اخذت صفي
عبدي فصبر لم ارض له ثوابا دون الجنة رواه البزار وعن انس قال قال رسول الله
سنانا وابو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي فقال
الا ابشرك يا ابا سنان قلت بلى قال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن ابي
موسى الاشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الطبراني واحمد
والطبراني في الكبير والبزار وقال حسن غريب وابن حبان في صحيحه وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ولد ذكر او انثى
فلم يسلم رضي او لم يرض صبر او لم يصبر لم يكن له ثواب دون الجنة رواه الطبراني
في معجميه الكبير والاوسط وابو الشيخ والديلمي بسند ضعيف بل قال الذهبي انه خبر
ساقط لم يصح قلت وهو معارض للاحاديث الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابن لها مريض فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يشفي ابني هذا قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك فرط قالت نعم
يا رسول الله قال في الجاهلية او في الاسلام قالت لم في الاسلام قال الجنة حصينة حبه
حصينة رواه ابو يعلى وابن ابي الدنيا وسعد له ما في صحيح مسلم والادب المفرد
للبخاري من حديثه ايضا قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها
فقالت يا رسول الله انه يشتكي واني اخاف عليه وقد دفنت بكرا قال لقد احتظرت
بحظار شديد من النار وعن يحيى بن جابر الطائي والصحبة له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يقدم الرجل شابا بين يديه اوجب له اليه ولا اعظم فيه اجرا من ولد يقدمه
بين يديه ابن اثنتي عشرة سنة اخرجه ابو موسى المديني وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن له منكم فرط لم يدخل الجنة الا فرد قال
رجل يا رسول الله ما لكلنا فرط قال اما ليس من فرط احد كان بعد اخاه المسلم
رواه الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف وهو عند ابن ابي الدنيا وابي موسى المديني
من حديث رجاء بن حيوة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات له ولد لم يقدم فرطا
لم يرد الجنة الا صريدا قيل يا رسول الله وما الفرط قال الولد ولد الولد ولا خير في
الله عز وجل فمن لم يكن له فرط فانا له فرط وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن واثنين قال من دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت
ام ايمن وواحد شككت واسكت ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدا فصبر عليه واحتسبه
وجبت له الجنة رواه الطبراني في معجميه الكبير والاوسط باسناد ضعيف وعن عبد الله

صلى الله عليه وسلم

ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا قال ابو ذر رضي الله عنه قدمت اثنين قال واثنين قال ابي بن كعب سيد القراء رضي الله عنه قدمت واحدا قال وواحدا ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى رواه ابن ماجه واحمد وابو نعيم في الحلية من طريقه والبيهقي في الشعب وابن ابي شيبة في مصنفه وابن ابي الدنيا والبزار وقال حسن غريب وفي اسناده الى الطفاوة وهو في الترغيب لابي موسى المدني لكنه قاله فجعل القائل قدمت اثنين واثنين والقائل قدمت واحدا اما ذر رواه عنه كالاول لكن قال ابو الدرداء بدل ابي ذر وللطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابن مسعود ايضا رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وفيه نفر من الانصار فيهم عثمان وذكر من قال ما منكم امرأة تموت لها ثلاثة من الولد الا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن لسبب من اخلفهن يا رسول الله وذوات الاثنين قال وذوات الاثنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخلهما الله بهما الجنة فقالت عائشة رضي الله عنها فمن كان له فرط من امتك فقال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال انا فرط امتي لن يصابوا بمثلي رواه البيهقي في الشعب والبزار والطبراني في الكبير والاصبهاني في ترغيبه وبنحوه على ما فيه بسبب هذا السياق ما يصلح للاحتجاج وان السياقات التي بعدها اصح لكن شاركها هذه بمثل ما مضى وحديث معاذ الآتي وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن وقال ايما امرأة ماتت لها ثلاثة من الولد كانوا

لها

حجابا من النار فقالت امرأة واثنان قال واثنان متفق عليه وعلقه البخاري عنه وابي هريرة معاذا قال قال ابو هريرة لم يبلغوا الحنث وهذا المعلق وصله ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه ومسنده معاذا وابن ابي الدنيا وغيرها بلفظ ما من امرأة يدفن ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة يا رسول الله دفنت اثنين فقال واثنين ولم اسأله عن الواحد وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم متفق عليه وفي لفظ لاحمد ادخل ابويهم الجنة بفضل رحمته اياهم وفي آخر للنسائي وابن ابي الدنيا من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقامت امرأة فقالت او اثنان قال او اثنان قالت المرأة ما للنبي قلت واحدة وهو عند ابن حبان في صحيحه دون قوله فقامت الخ وفي رواية مات ابن للزبير رضي الله عنه فجزع عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سلبنا بلانه من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وفي لفظ توفي للزبير رضي الله عنه ولد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بخ ما نصنا عنا ولادنا فقال من مات وذكره وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قال قلت يا رسول الله واثنان قال واثنان قال محمود فقلت لجابر أرأى أكم لو قلم واحدا قال واحدا قال فانا والله اظن ذاك رواه احمد برواة ثقات وكذا اخرجه البخاري في الادب المفرد والبيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه وعن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاهد الانصار ويعودهم فيسأل عنهم فبلغه ان امرأة من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه فاتاها فامرها بتقوى الله وبالصبر فقالت يا رسول الله

انى امراة رقوب لا اكاد ان يعيش لى ولد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقوب الذى
لا ولد لها قم فاما من امرأ مسلم ولا امراة مسلمة يموت لها ثلاثة من الولد الا ادخلهما الله
الجنة فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما بى انت وامى يا رسول الله واثنين فقال واثنان
رواه ابو يعلى والحاكم وصحح اسناده وابن ابى الدنيا حسنا والبزار ولفظه كنت
عند النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته ان امراة من الانصار مات لها ابن فحزنت عليه فقام
النبى صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فلما بلغ باب المراة قال لها ان نبى الله صلى الله عليه
وسلم يريد ان يدخل بعض بيوتها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انه قد بلغنى الذى
صنعت على انك لعمرى يا نبى الله ما لا احزع وانا رقوب لا يعيش لى ولد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا الرقوب الذى يعيش ولدها انه لا يموت لامراة مسلمة او امرأ مسلم
او قال ثلاثة من ولده فيحتسبهم الا ادخلته الجنة فقال عمر رضى الله عنه وهو عن يمين
النبى صلى الله عليه وسلم بابى وامى انت يا نبى الله صلى الله عليه وسلم واثنين ورجاله رجال الصحيح
وهو فى الصحيح للبيهقى بلفظ كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ بلغه وفاة ابن امراة من
الانصار فتام وقمنا معه فلما راها قال لعلك يا هذه الحزع قالت يا رسول الله وما لى لا احزع
وانا رقوب لا يعيش لى ولد فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم انا الرقوب الذى يعقر ولدها
اما تحبين ان مرتيه على باب الجنة وهو يدعوك قالت بلى قال فانه كذلك
وعن الحرث بن اقيش رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت
بينهما ارجعا ولد الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته فقال رجل يا رسول الله وثلاثة
قال وثلاثة قال واثنان رواه مسدد واحمد بن منيع وعبد وابو يعلى والطبرانى
فى الكبير وعبد الله بن احمد فى زوائده وابن ابى شيبة فى مصنفه وابن ابى الدنيا والحاكم

ولم يلج النار الا تحلة القسم

وصححه

وصححه على شرط مسلم ولفظه عند ما من مسلمين تقدم ان ثلاثة لم يبلغوا الحنث
الا ادخلهما الجنة بفضل رحمته ايا هم قالوا يا رسول الله وذوا الاثنين قال وذوا الاثنين
ان من امتى من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وان من امتى من يستوجب النار
حتى يكون احدث زوايا ما هو عند ابن ماجه مختصرا وعن الحرث بن قيس
قال كنا عند ابى برزة رضى الله عنه فحدث ليلتئذ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
ما من مسلمين يموت لهما اربعة افراط الا ادخلهما الجنة بفضل رحمته قالوا يا رسول الله
وثلاثة قال وثلاثة قالوا واثنان قال واثنان من امتى لمن يعظم الناس حتى
يكون احدث زوايا ما هو ان من امتى من يدخل الجنة بشفاعته مثل مضر رواه احمد برجال
ثقات لكن الظاهر ان الحديث للحرث بن اقيش كما سلف وما وقع هنا تصحيف
اذ هو عند ابن ماجه وغيره من حديث عبد الله بن قيس قال كنت عند ابى بردة
ذات ليلة فدخل على الحرث بن اقيش فحدثنا الحرث ليلتئذ فذكره وعن
الزبير بن العوام وابنه عبد الله وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة اشار اليها الدارقطنى فى العلل
من رواية عبيدة عن الثلاثة واخرجه فى الافراد من حديث حفصة ابنة سيرين
عن الزبير رضى الله عنه قال سخطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا عن اولادنا فقال
من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار واخرجه ابن ابى
الدنيا من حديث عبيدة عن ابى الزبير رضى الله عنه قال كان ابى عند النبى صلى الله عليه وسلم
فالتفت اليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم احتسبه فما ادرى ما كانت المناجاة بينهما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة لم يبلغوا الحنث بين ابوين لهم مؤمنين

فتطعمهم النار او تسهم النار ابدا يقال لهما ادخلوا الجنة يقولون وامانا
معنا فيقال لهم عند الثالثة او الرابعة ادخلوا انتم وآباؤكم ورواه عن عبد الرحمن بن
بشير الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاف له ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث اجرد الثلاثة اعابر سبيل يعني الحواظ على الصراط رواه
الطبراني في الكبير بسند قال المنذري لا باس به وعن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل رواه احمد وابن ماجة
والطبراني في الكبير والاصبهاني في ترغيبه وسنده حسن وعن عتبة من ابي لهب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استجن فيه حصينة من سلف له ثلاثة اولاد
في الاسلام رواه ابو يعلى والبزار وابن ابي الدنيا ولفظها بجنة كثيفة والطبراني في
الكبير بلفظ حصينة من النار وقال بين بدية ثلاثة من صلبه وانت في سواد سبيله
صفيه وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انكل
ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله في سبيل الله عز وجل وجبت له الجنة رواه
الطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا ورواته ثقات وهو عند الامام احمد وحميد بن زنجويه
في ترغيبه بسند فيه ابن لهيعة وعن ابي امامة انه قال لعمرو بن عبسة رضي الله عنه
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه اشتباه ولا وهم قال
سمعته يقول من ولد له ثلاثة اولاد في الاسلام فماتوا قبل ان يبلغوا الحنث ادخله
الله الجنة برحمته اياهم ومن انفق زوجين في سبيل الله فان للجنة ثمانية ابواب يدخله الله من
اي باب شاء منها الجنة رواه احمد والطبراني بسند حسن ولفظ الطبراني ادخله الله

برحمته هو واياهم الجنة وليس عنده ومن انفق الى آخره وهو عنده ايضا في معجمه الصغير
والاوسط من طريق مسروق بن شبيل عن الشماخ انه قال لعمرو بن عبسة رضي الله عنه هل سمعت
فحدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى حقت محبتي للذين يتحابون من اجلي وحقت محبتي للذين ينفقون
من اجلي وما من موضع يأمر فيه بقدم الله له ثلاثة اولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث الا
ادخلهم الله الجنة بفضل رحمته اياهم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوجب ذو الثلاثة قال معاذ فقلت يا رسول الله وذو الاثنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو الاثنين قال معاذ فلم يعني من قدم بين يديه ثلاثة من ولده
رواه الطبراني وابن ابي شيبة واحمد في مسانيدهم وهو عند مسدد وعبد الرزاق
واحمد وابن ابي الدنيا والطبراني بلفظ ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد الا ادخلهما
الله الجنة بفضل رحمته اياهم قالوا يا رسول الله واثنين قال واثنين قالوا وواحد قال
وواحد ثم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته والخرج
مالزاذه عند ابن ماجه وانس ذا احدكما قال المدرج مسدد
بيارمه وعن شتان مولى واثلة قال توفي ولد للربان وشهده واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه فلما انصرفوا من المقبرة قعد واثلة على باب دشق فتربع الزنان
فقال له واثلة رضي الله عنه يا ما سعيد جبر الله مصيبتك وعظم اجرك وغفر لميتك فقال اي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار رواه الطبراني
في الكبير وسنان صحيح وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم

رواه ابن ابي شيبة وابو يعلى واحمد بسند حسن وعن ابي ثعلبة الاشجعي رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام ادخله
الله الجنة بفضل رحمته اياهما قال فلما كان بعد ذلك لقيني ابو هريرة رضي الله عنه قال فقال
لي اثنيت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولدين ما قال قلت نعم قال لان يكون
قاله احب الي مما غلبت عليه حمص وفلسطين رواه احمد برواة ثقات ومحمد بن سعد
في الطبقات وابن ابي الدنيا والطبراني في الكبير ووقع في طريق عنده الخشني بدل
الاشجعي والصواب الاول وعن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من حسبت ثلاثة من ولده لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
رواه احمد بن منيع وعن صعصعة بن معاوية قال ابتاع ابا ذر رضي الله عنه فقال مالك
فقلت حدثني قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة اولاد
لم يبلغوا الحنث الا غفر الله لهما بفضل رحمته اياهم قال قلت حدثني قال نعم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم ينفق من كل ماله زوجين في سبيل الله الا
استقبلته خزنة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده فقلت كيف ذاك قال ان كان رجلا
فرجلين وان كان ابلا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين رواه مسدد بسند الصحيح واحمد
والبيهقي نحوه في الشعب وكذا ابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه وابن
ابي الدنيا بلفظ ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا
ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم واخرجه ابو يعلى بلفظ لقيت ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه بالربذة وهو يسوق بعيرا عليه مزادتان وفي عنق البعير قربة فقلت
يا اباذر ما لك قال لي عملي قلت حدثني رحمك الله قال ثم سمعت رسول الله صلى الله عليه

يقول

يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة فذكره بتمامه وزاد بعد قوله وان كان صاحب قنطار
عمل اصناف المال فخرجه البخاري في الادب المفرد بلفظ مالك فقال الا احدثك فقلت بلى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحوه وهو عند النسائي في الخمايز من سننه
الصغرى مختصر ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا غفر الله لهما
بفضل رحمته اياهم وذكر صاحب الاتفاق في الجهاد وفي لفظ رواه ابراهيم بن الاشعث
عن ابيه عن ام ذر عنه رفعه لا يموت بين اثنين من مسلمين ولدان صغيران وتحتسبان فيدخلان
النار ابدا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت احد من
المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار وفي لفظ فيلج النار الا تحلة القسم متفق عليه
وفي لفظ لمسلم انه قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحدكن ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا دخلت
الجنة فقالت امرأة منهن او اثنتين يا رسول الله قال او اثنين واخرجه البخاري في الادب
المفرد بلفظ ما من كن امرأة تموت لها ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا دخلت الجنة حالت
امرأة او اثنتان قال او اثنتان وعند النسائي والبيهقي في الشعب والاصبهاني في
الترغيب بسند جيد ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
الله بفضل رحمته اياهم الجنة قال فقال لهما ادخلوا الجنة فوقفوا حتى يدخل ابا وامه فقالوا
ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم ولاحمد نحوه ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم
يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله واياهما بفضل رحمته الجنة وفي لفظ لابن ابي الدنيا
وعنده الا كانوا حاجزا بينهما وبين النار وعن ابن النضر السلمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا كانوا له
حصنا من النار فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اواثنان فقال او

اثنان رواه مالك في الموطا وقال ابن عبد البر ابن النضر هذا مجهول في الصحابة والتابعين
قال واختلفت الرواة للموطا فبعضهم يقول عن ابن النضر وهو الاكثر وبعضهم يقول عن
ابي النضر ولا يعرف الا هذا الحديث وعن عائشة رضي الله عنها قالت من قدم من ولده
ثلاثا صابرا محتسبا حجبوه باذن الله عز وجل عن النار رواه مسدد في مسنده
وابن ابي شيبة في مصنفه موقوفا بسند حسن وهو في المعجم الصغير للطبراني عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قدم شيئا من ولده صابرا محتسبا
حجبوه باذن الله من النار وسنده لين وعنده في الكبير بسند جيد عن حبيبة انها
كانت عند عائشة رضي الله عنها في النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها فقال ايما مسلمين
توث لها ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا جي بهم يوم القيمة حتى يقفوا على باب الجنة
فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل اباوينا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم
وهو عند ابن سعد في الطبقات عن ابن سيرين حدثتني حبيبة ابنة سهل رضي الله عنها
انها كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين فذكره نحوه وفي آخره
قال ابن سيرين يعني راويه فلا ادري في الثانية او في الثالثة فقال لهم ادخلوا انتم
واباؤكم الجنة قالت عائشة للمراة سمعت فقالت نعم وعن ام سليم ابنة ملحان
ام انس بن مالك رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت
لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه ابن
ابي شيبة واحمد بسند رجاله ثقات الا عمرو بن عاصم الانصاري راويه عنها
فلم ار فيه توثيقا ولا تجريحا ومن طريقه اخرجه البخاري في الادب المفرد والطبراني
في الكبير وزاد فقلت واثنان فقال واثنان وعن ام مبشر الانصارية رضي الله عنها

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل عليها وهي بمطبخ حفصة فقال من مات له ثلاثة لم يبلغوا
الحنث كانوا له حجابا من النار فقالت فمات يا رسول الله اثنان قال ثلاثة يا ام مبشر
فقالت اثنان يا رسول الله قال ثلاثة يا ام مبشر ثم سكت فقال اثنان يا ام مبشر اثنان
يا ام مبشر اثنان يا ام مبشر رواه ابن ابي شيبة وعنه ابو يعلى وفي لفظ لابي يعلى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بمصنع حفصة فقال من هلك له ثلاثة من الولد فصبر
واحتسب ادخله الله الجنة فقالت ام مبشر يا رسول الله واثنان فقال لها واثنان
يا ام مبشر وهو عند الطبراني في الكبير بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
عليها فقال يا ام مبشر من كان له ثلاثة افراط من ولده ادخله الله الجنة بفضل رحمته
اياهم وكانوا ام مبشر بمطبخ طبيخا فقالت او فرطان فقال او فرطان وسنده الجميع
وعن مصعب بن سعد قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن لها
مات فكان القوم عنفوها فقالت يا رسول الله قد مات لي ثلاثة من عندك خلف
الاسلام سيفا فقال لقد احتظرت من النار بحظار شديد
رواه الطبراني في الكبير والبزار وسعيد بن منصور في السنن برجال ثقات وهو في صحيح
مسلم عن ابي هريرة كما سلف وعن قبيصة بن ذؤيب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءته امراة فقالت يا رسول الله ادع الله لي فانه ليس يعيش لي ولد قال
وكم مات لك قالت ثلاثة قال لقد احتظرت من النار بحظار شديد رواه البخاري
في تاريخه وغيره وهو غريب وعن محمد بن سيرين قال حدثتني امراة كانت تنتابنا
فقال لها ما وقية كانت تزني ولدها فماتت عبيد الله بن معمر القرشي ومعه رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدث ذلك الرجل ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم

بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله تبارك وتعالى ان يتقبل مني فقد مات لي قبله
ثلاثة فقال لقد احتظرت بحظار شديد اسلمت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنذ اسلمت قالت
نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة حصينة فقالت معاوية قال عبيد الله بن معمر
اسمعي يا معاوية قال محمد فخرجت معاوية من عند ابن معمر فحدثتنا هذا الحديث
رواه احمد وابن ابي شيبة برواه الصحيح الا معاوية وفي لفظ لاحمد والطبراني في الكبير
عن محمد بن سيرين عن امراة قال لها حماد لا اسلمية قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جاءته امراة بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله لي فيه بالبركة فانه قد توفي له ثلاثة
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امنذ اسلمت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنة حصينة فقال الرجل اسمعي يا جارة ما تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي داود عن
الاعمش عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن ابي بن كعب رضي الله عنه
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامراة هل لك من فرط قالت ثلاثة قال لقد احتظرت
حصينة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
مجلس من بني سلمة فقال يا بني سلمة ما الروب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال لا بل هو
الذي لا فرط له قال ما المعدم فيكم قالوا الذي لا مال له قال بل هو الذي يقدم ولده
عند الله خير رواه ابو يعلى وهو عند البزار مختصر برواه الصحيح وابن ابي الدنيا
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الروب
فيكم قال قلنا الذي لا ولد له قال ليس ذلك بالروب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من
ولده شيئا قال فما تعدون الصرعة قال قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس
بذاك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب رواه مسلم في الصحيح والبخاري في

الادب

الادب المفرد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون
الروب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال لا بل الذي لا فرط له رواه ابن ابي الدنيا وابن ابي
شيبة وعنده ابو يعلى بسند حاله ثقات وعن رجل شهد النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب فقال تدرون ما الروب قالوا الذي لا ولد له قال الروب كل الروب
الروب كل الروب الروب الذي له ولد فمات ولم يقدم منهن شيئا
الحديث رواه احمد بسند فيه بعض من جهل لكن شواهده قوية ومنها مع ما مضى
ما مضى عن مريده وعن ابي خصفة وابن خصفة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوما ما تعدون ما الروب قلنا الذي لا ولد له قال الروب كل الروب الرجل الذي
لم يقدم منهم شيئا رواه ابن ابي الدنيا وعنده ايضا من طريق عبد الله بن ذكوان
مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ام عمرو بن العاص رضي الله عنها تعزيها
بابنها عبد الرحمن فقال يا ام عمرو ثبت انك جزعت جزعا شديدا قالت
وما لا تجزع وقد ترك عجوزا ارملة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت
الروب انما الروب التي تشقى وليس لها فرط ولا يستطيع الناس يعودون
عليها من افاقها فتلك الروب وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ما الروب فيكم قالوا الذي لا ولد له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاكر بالروب الروب الذي قدم على ربه
ولم يقدم احدا من ولده قال فما العايل فيكم قالوا الذي لا مال له قال العايل الذي
قدم على ربه عز وجل ولم يقدم عملا صالحا وفي الباب عن سمرة بن جندب رضي الله عنه اشار اليه ابو موسى المدني في ترغيبه وعن كعب بن

رواه سعيد مرسلا وهو قوي

ملك رضي الله عنه اشار اليه الترمذي في جامعه لكن لم اقف عليها بعد والله المستعان

فصل وما يلحق بهذا الباب ما قاله داود بن ابي هند احد العباد رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان الناس يدعون الى الحساب قال فذهبت الى الميزان وقد صفت حسناتي في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا انا كذلك معوم اذ انبعث نبي كالمنديل او كالخرقة البيضاء فوضعت مع حسناتي فعبت حسناتي وثقلت فقلت لي ندري ما هذا فقيل لا قال هذا سعط كان لك قلت فانه قد ملئت لي ابنة فقيل لي بسبب ذلك لانك كنت تمشي موتها رواه ابو موسى المديني وعن زيد بن اسلم قال مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فاوحى الله تعالى اليه يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال ما رب كان يعدل هذا عندي ملء الارض ذهبا قال فلك عندي يوم القيمة ملء الارض توابا اخرجه ابو موسى ايضا وابن ابي الدنيا وهو عند البيهقي في الشعب من طريق عبد الرزاق عن معمر عن زيد قال مات ابن لداود صلوات الله عليه وسلامه فجزع عليه جزعا شديدا فقيل له ما كان يعدل عندك قال كان احب الي من ملء الارض ذهبا قال فعل له ان لك من الاجر على قدر ذلك لو قال على حسب ذلك وفي لفظ فاوحى الله عز وجل اليه ما ذا انت مفتديه قال بملء الارض ذهبا قال فان لك عندي من الاجر بحساب ذلك وعن ابن سوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى امه فقال ان لي اليكم حاجة قالوا ما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان يقبضه الله اليه وتوصون على دعائي فسالوه عن سبب ذلك فاخبرهم انه راى في نومه كان الناس قد جمعوا يوم القيمة

العرصة واصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق وفيها ماء فمر احدهم بابي فالتمس منه ان يسقيه فابى وقال يا عم انا لا انسقي الا الاباء قال فاخبرت ابنه بذلك فقال اللهم ولدي هذا فرطا لهذا وامتي فلم يلبث الغلام الا يسيرا حتى هلك فاوجبه الله له في السنن وعن محمد بن خلف وكيع قال كان لابرهيم الحربي ابن له احدى عشرة سنة قد حفظ القرآن ولغته ابوه من الفقه والحديث شيئا كثيرا فمات فاشتد لموته فجزع فقال له يا بني ما اصابك فقال له يا ابت ما لي لا اجزع وانت عالم الدنيا يسئل مثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القرآن ولغته الحديث والفقه قال نعم رايت في النوم كان القيامة قد قامت وكان صبيانا يابديهم حلل فيها ما يستقبلون الناس بمثلهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره قال فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال ليس اتاي علت عايش انتم قال فقال لنا خمس الصبيان الذين ماتوا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء قال فاهذا تنتظرونه ونحوه ما اورده الغزالي في الاحياء قال وحكي ان بعض الصالحين كان يعرض عليه الثريد مرة من دهره فابى فقال فاتنته من يومه ذاك يوم وقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا ويقبضه فيكون لي عدة في الآخرة ثم قال رايتني في المنام كان القيامة قد قامت وكاني في جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش ما كاد ان ينقطع عني وكذا الخلائق من شدة العطش والكرب فبينا كذلك واذا ولدان يتخللون الجمع علينا منا دبل من نور وما يديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد يتخللون الجمع وجا وزون الكثير الناس وهذت يدي الى احدهم فقلت اسقني فقد اهلكني العطش فقال ليس لك فيها

ولد انما فني اما ما قلت ومن ما تم مقالوا خص من مات من اطفال المسلمين
والمسلمات بشيء الاسلام التقي ابن ذهو العبد لتقيه
عطيته اذا اعطى سروراً فان سلبه الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اعد فضلاً واحمد عندعما فاياباً
ابلغته البي كانت سروراً ام الاخرى التي حلبت ثوابا فصل
الجلال كمال ابن قتيبه اصله الاحتساب وهو قال الخبر والبر والكسلي بالضم
وحاصله بالشديد هي خاصة الانسان ومن يعز به ويحتج به وهي كلمة تقال عند
المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فان وصلت حركت
وتونث فقلت نخ نخ وربما شددت وخففت الرجل اذا قلت له ذلك وبعضهم
تعظيم الامر وتفخيمه وحسبه اي يحتسب اجره بصبره على مصيبته هو ندر
بعد رهما وقال الكسائي من اصل اللغة يقال في الباب احتسب وفي الصغير افرط انك
لكن لا بد من كون ذلك هو الاصل ان لا استعمل هذا موضع هذا بل ذكر ابن دريد
وغيره احتسب فلان بكذا اطلب اجرا عند الله وهذا اعم من ان يكون للكبير
او صغير وقد ثبت ذلك في كثير من الاحاديث التي اوردناها وفي فجاءها
الاستغال والحساس بمهملات وسينه بالفتح وزن مدبه والنشط بفتح
الفاء والراء هو الذي لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث وتقدم وفاته على ابويه
او احدهما وجمعه افراط مثل فرخ وفرخ القوم اي مقدمهم وقال العاصي هيا من النشط
الذي بمعنى الوارد فهي لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه الاحاديث الثواب
والشفاعة والجنة والذي يصل اليه عليه السلام بمقدم امته ليشفع لهم وكذلك الولد

يكون

يكون لابويه وللمسلمين الصالحين عليه اجرا وموا باوا شار لحديث انا فرطكم على الحوض
اي اتقدمكم اليه وللدعا في الصلاة على الطفل المستفيض اللهم اجعله لنا فرطا
اي اجرا سعد منا والمتنحنين بفتح الحاء وله وقالته نسب كذلك لكونه كان يحلس وينا
من منحنين بجامع مصر وسلام بالتشديد وسلمى بالضم والكاعبان موجودتين سنهما
معجمه معروفات وحنث بمهمله ونون وفاء مضعف والسقط مثلث السين والكسر
هو الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه ومحسطا بالحاء وشكه هو المتغضب
المستطيل للشيء وقيل هو الممتنع امتناع الطلبة لا امتناع اباء وحشده مهملة ومعجمة
ساكنة ومعناهما واحد وذاي وابوه مكبر والعاقر هي المرأة التي لا تحمل لكبر
بضم المعجمة وسكون المهملة بعدها راء والنفساء هي المرأة اذا ولدت ماخوذ من النفس
وهو الدم لانه يخرج عقب النفس والكسر بفتح السين المهملة وكسرها ما قطعه
القابلة من سرة المولود الذي موضع القطع نريد به الذي لم يقطع سرته وهنا
بقي بعيد القطع وهو السرة والمراغم بمهملة ومعجمة بينهما الف المغاضب بمعنى راغم
فلان قومه اذا نابذهم وخرج عليهم والمراد انه يفعل فعل المراغم للكثرة سواء رجعه
والمصفف بفتح الفاء المشدده هو الكتاب والفارس هو الذي يركب الخيل ويتعانها
ورجل فارس بالامر اي عالم به بصير وتمام بالتشديد والحميري بكسر المهملة وسكون
الميم ومضر بضم الميم وفتح المعجمة والمعنى انه ليس بوجر فمن مات من ولده و
والتسليم هو لابس عدة الحرب التي منها اللامة وهي الدرع والمعنى ان ثواب
السقط اكثر من ثواب كبار لانه لا كان فعل الكبير بحصة اجره وان تاركه الاب في بعضه
وثواب السقط موقوف على الاب والحنث بكسر المهملة واخر مثلثة الاثم والذنب

والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذى تكتب عليهم منه الذنوب قال الخليل بلغ الغلام
الحنث اى جرى عليه القلم والحنث الذنب قال الله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم
وقيل المراد بلغ الى زمان مؤاخذته بفعله اذا حنث وقال الراغب بلغ الحنث عن
البلوغ فان كان الانسان مؤاخذا بما يكتبه فيه بخلاف ما قبله وخص الاثم بالذكر لانه
الذى يحصل البلوغ لان الصبى قد يثاب وخص الصغير بذلك لان الشيخ جاهليته اعظم
والحجة له اشد والرحمة له اوفر وعلى هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل من فقده ما ذكر من
هذا الثواب وان كان فى فقد الولد اجر فى الجملة وبهذا صرح كثير من العلماء وفرقوا
بين البالغ وغيره بانه مقصود منه العقوق المقتضى لعدم الرحمة بخلاف الصغير فانه
مقصود منه ذلك اذ ليس بمخاطب وقال الزين بن المنير لم يدخل الكبير فى ذلك من طريق
المعنى لانه اذا ثبت ذلك فى الطفل الذى هو كل على ابويه فكيف لا يثبت للكبير
الذى بلغ معه السعى ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق قال ولعل
هذا هو السر فى اتيان البخارى القيد بذلك فى الترجمة حيث قال فضل من مات
له ولد فاحتسبه شيخى ثم قال ويقوى الاول قوله يفضل رحمته اياهم لان الرحمة
للصغار اكثر لعدم حصول الاثم منهم هل للمنحى بالصغار من بلغ مجنونا مثلا
واستمر كذلك فيه نظر لان كونهم لا اثم عليهم يقتضى الالحاق وكون الامتحان
بهم لم يخف بقتضى عدمه ولم يقع التقييد فى الحديث ببلوغ الحنث ولا عدمه
وكان الناس يقتضى ذلك لما وجد من كراهة بعض الناس لولده وبنته
منه ولعلهما من كان على هذه الحال لكن لما كان الولد مظنة المحبة والتعطف
بنيط به الحكم وان تخلف بعض الافراد اذا ثبت ذكر بعض الشراح فيما

تنبيه العاقلين من عثمن بن عفان رضى الله عنه انه كان اذا ولد له ولد احزنه اليوم السابع
سئل عن ذلك فقال انى احب ان يبغ لى فى قلبى شئ فان مات كان اعظم لاجرى
وقدم فى مقام داود ان الله عند ظنك فانه قد مات لى ابنة فقيل له انك كنت
كنت تتمنى موتهما فقال انى كرهت المرة الواحدة من الدوع وهو الفزع وعتاب مهملة
ثم مثناة مشددة والرسيب مهملتين منهما الف وحزان فنيله وعبيد هو ابن عمير
والزمر الافواج المتفرقة بعضها فى اثر بعض وقيل فى زمر الاذن اقوام فى الطبقة المختلفة
الشهداء والزهاد والعلماء والقراء والمحدثون وغيرهم وبيت ممثلة من الوثوب وهو النهوض
والقيام والدعاميص بفتح الدال واخره مهملة جمع دعموص بضم الدالين صغار العلهيا
واصل الادعميص دويبة صغيرة من دواب الارض يضرب لونها الى السواد تكون فى الغدران
اذا انتشت وقال صاحب العين هى دابة فى الماء راسها راس الضفدع وذنبها ذنب الحوت
وشبه الطفل بها فى الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك
الكثير الدخول عليهم والخروج لا يوقف على اذن منهم ولا يخاف ان يؤنب من ديارهم
شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه فى الجنة حيث شاء لامتناع من يمنعه فيها ولا موضع وفى
النهاية الدعموص ايضا الداخل فى الامور اى انهم يدخلون الجنة دخالون فى مشاربها
لا يمنعون من موضع كان الصبيان فى الدنيا ممنوعون من الدخول الى الخمر والمحجم بضم
احد والصبية بفتح الصاد المهملة وكسر النون بعدها فاء وتاء تانيث حاشية الثوب
وطرفه الذى لا هدب له وقيل بل هى الناحية ذات الهدب ويقال لها ايضا صنيفة
وناصية الا يشتهى ما معنى اى ما يتركه وسيمسون السين المهملة ويروى بالصاد بدل
السين فى الثانى اى نمسه وغطه والمعنى انهم يلعبون فى رياض الجنة وانهارها والعيش

مثناة تحتانية وسين معجمة وجب بالفتح وتخفى سين مهملة وخا معجمة مشددة من السخا
وأحجبك اى تخلف عن المجئ واذهبوني بالمد اى اجبروني والكابة بالمد تغير النفس
من شدة الهم والحزن والضعف بضم المعجمة وفتحها وبازائك اى بحذائك ومقلوص بالطا
المثالة والرحب بفتحتين مقلوب به الى الرحبة زيادة الالف والمعنى ان الرحمان وان تركوا الذب
وزهدوا فيها وخلوعها فلا تترك وما زهد ولا تخلى اكثر من بذل النفس فى سبيل الله عز
وجل وكانه ليس هذا الخاري عمل افضل من الرقيب في الاسلام لا عمل افضل من الجهاد
والحجرة بالذاى موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة فاحتجز الرجل اذا ازار اذا
شد على وسطه وكريب مصغر وحوشب مهملة ومعجمة بينهما واو ساكنة واخره موحدة
وذب بالمهملة اى درج فى المشي ورويدا مثناة التحتانية بالفتح والكهل من الرجال هو من زاد على
ثلاثين سنة الى الاربعين وقيل من ثلاث وثلاثين الى تمام الخمسين وتصغيره بفتح اللام
والبث بالمثلثة شدة الحزن والمرض الشديد كانه من شدة مبثه صاحبه ومنه انما
اشكو بثي وحزني الخوف والحزن وقوله اما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابراهيم
تحت ظل العرش ملكت قد ثبت في صحيح مسلم عن انس قال لما توفى ابراهيم قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة
وخرج ابن ماجه نحوه عن ابن عباس والامام احمد نحوه عن البراء بن عازب وخرج ابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة
وروى سعيد بن منصور عن بلال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري المؤمنين
ارواحهم في عصافير خضر في شجر الجنة يكفلهم ابراهيم عليه السلام وابن ابي الدنيا من حديث ابي موسى

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفال المسلمين في جبل مع خالتهم ابو بكر
ابراهيم وسارة عليهما السلام حتى يدفعوهم الى ابائهم يوم القيامة ومن طريق خلدون
معدان قال ان في الجنة لشجرة تقال لها طوبى كلها ثمر وهي نبات من الصبيان الذين يرضعون
وضع بن طوبى وحافتيها ابو هم خليل الرحمن عليه السلام وصح في البخاري من حديث سمرة
ابن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في منامه جبريل وميكائيل
اتياه فانطلقا به وذكر حديثا طويلا وفيه فاذا روضة خضراء فيها شجرة عظيمة واذا
شيخ في اصلها حولها صبيان قال صعد ابي الشجرة فادخلني دارا لم ار قط احسن منها
فاذا رجال شيوخ وشبان وفيها نساء وصبيان وذكر الحديث وفيه فلا واما الشيخ
الذي في اصل الشجرة فذاك ابراهيم واما الصبيان الذين حوله فاولاد الناس
وفي رواية كل مولود مات على الفطرة وفي رواية وكل مولود مات على الفطرة واما الدار التي دخلت
اولا فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء وفي لفظ قلت فالروضة
قال اولئك الاطفال وكل مات ابراهيم عليه السلام بتربيتهم الى يوم القيامة وعند
الحاكم والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
انطلق بي الى الجنة وعرفذكر الحديث وفيه ثم انطلق بي حتى اسرع حمل على الطعون
بين نهرين فعلت من هؤلاء قال ذراري المؤمنين بعضهم ابوهم ابراهيم عليه السلام
والسكي العقد وقد يكون مشيا والخلفة ما سكان اللام كل شيء يستدير على الوسط
والجمع حلق بفتحتين وحكي فتح اللام في الواحد وهو ناذروه بريدة بضم الموحدة مصغر
واحد معنى كفي والكاس الهمز وقد يبدل تحتيا هو الاناء فيه شراب واسيغ لك الامر اضمه
اليه وقيل هو اسم لها على الانفراد والاجتماع والجمع الكوس ثم كوس وضفى الرجل هو الذي

ساقه الولد ويخلصه له واذا كان حزن الشخص باحتساب صديقه كان ذلك لزوال حسب
ولده من باب الاولى لانه اعظم في الوداد ونفقد الاكباد وشتان بكسر المهملة
ثم سكون وسقيد القدر جانبه وحرفه وهو اشرك بضم الهمزة والتضعيف والتشديد ان
يواجه المرء بما يسوءه ماخوذ من الشر وهو طلاقة الوجه واكثر استعمال الخبر وقد
يستعمل في الشر مجازا من باب التهكم كقول ابي ذر في الحديث الصحيح بشر الكنازين
برضف وكقوله في الحديث المرفوع في فتاني العرب بقال له اشر كسطين الله الحديث
قيل الحكمة في ان الثناء المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كان مقيدا به
كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وفي الايات بينات بعد اللفظ واسعيدانه في ابراز المواعظة
والنصح دليل على ان من اراد موعظة اخيه او الحث له على الصبر بمجازاة الامور الانكارية
عليه بل يستطاب له في قبول ذلك ان يذكر فعل ابي طلحة هذا دليلا على انه يستحب
للخازن ان يرجي المصاب بها ويبشره بثواب الله تعالى ليكون اعون له على الصبر
والاحتساب وانه يستحب الحث من الغير عند الامن ولذا في قوله ابي سنان وقلت
على دليل على ان من بذل له النصح والنصيحة وجب عليه قبوله وانه لا يحل له الخروج على الاعراض
عمن اراد ان يشيره والنصيحة له كما فعل بعض بني تميم اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ابشر
فقالوا ابشرتنا فاعطنا وفي رواية فقال اكثرت علي بشرتني فاعطني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري وقومه رضي الله عنهم اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها
بنو تميم فقالوا قد قبلنا البشرى وعودته بفتح المهملة والمعجمة منها مهملة ساكنة واخره
موحدة والحكمة في ذكر ثمرة فؤاده بعد قوله قبضتم وله عندي ما يشتهيه الملائكة من هذه
حافظها واداة ان بين لهم عظم هذه المصيبة وانه لا شيء اشد من فقد الولد الذي هو

ثمرة

ثمرة فؤاده ومع ذلك سهل قابل هذه المصيبة العظمى بحمد الله والاسترجاع بالخروج والسخط
وفيه استعمال المجاز وهو اطلاق الثمرة على الولد وحكمة ذلك من جهة ان المقصود الاعظم من
الشجرة ثمرتها بل هي اشرف ما فيها كما ان المقصود من العباد بقاء النسل وتكثير الاولاد
ولذا كان مذهب الشارع الى الترويج والى ندب المراة الولود وذم المراة العاقر كما تقدم
تحقيقه وسمي الولد بالثمرة التي هي المقصود الاعظم من غرس الاشجار ونسبه الى الفؤاد
لانه محل القلب ومعنى اسرجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون والحكمة في الحمد
والاسترجاع عند هذه المصيبة تجرع المصائب من المكروهات ان فيه على النفوس فان عادته
النفوس عند المشاهد مقابلة من نالها بمكروه مالدم او الله تعالى هو الفاعل لكل سبب
مقابلة فعل الله تعالى بتقبيح عادات النفوس وهو الحمد ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
المؤمن على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى فيه والاسترجاع اعانة
على الرضا والتسليم والاشارة في ذلك ان قوله انا لله اعتراف بانه سبحانه وتعالى متصرف
في ملكه بما اراد وقوله وانا اليه راجعون تسلية للنفس بان مصير الناس اجمعين الى الرجوع
الى الله وان طال العمر ولذلك ارسل الله تعالى الى موسى عليه السلام بان ضع يدك على متن ثور
فما غطت يدك من كل شعرة سنة قال ثم ماذا قال الموت فكل ذلك وارب فان
علم ان مصيره الى ذلك سال الكليم للقاء الله تعالى اذا علم هذا فمما لا اشكال
بحديث ابي موسى لمن ذهب الى ان للمصائب اجرا عليها صاحبها وانما وجه على
الصبر بما اختاره الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد من وجهين احدهما ان ترك الواجب على
الحمد والاسترجاع والمصائب عليه الرمدي فضل المصيبة اذا اصابت الكل طاهر
الجارحة كما قال العراقي وغيره ما يأتي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها
وفيها ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطاياه وفيها ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها
وفي صحيح ابن حبان ومسند البزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
كيف الصلاح بعد هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غفر الله لك يا ابا بكر ألست ترضى ألست تنصب ألست تصيب السوء فهو ما تجزون به وفي
حديث ابي الدنيا عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اصاب رجلا من المسلمين نكبة فما فوقها حتى ذو السوكة الا احدى خصلتين
اما لعفو الله له من الذنوب وذنبا لم يكن ليغفره الا مثل ذلك وليبلغ به من الكرامة
كرامة لم يكن ليبلغها الا مثل ذلك الى غير هذه من الاحاديث التي دل مجموعها على ان المصاب
موجر عليه المرء المصاب من غير تعيين حصول الاجر بالصبر وايضا فانه لا يلزم من
كونه رتب ثوابا خاصا على هذه المصيبة مع الحمد والاسترجاع ان لا يحصل لمن اصيب وكان
قلبه راضيا مطمئنا بقضاء الله وقدره ثواب لكن دون الثواب المرتب على الحمد
والاسترجاع ولو فرض انه تسخط كان عليه اثم السخط وان حصل له ثواب ما على المصيبة
ولو قبل ما في حديث ابي موسى يستدل بحصول الثواب بمجرد العقد من حيث انه رتب
الثواب على السبب العقد والحمد فاستعمال كل منهما جزء من ذلك السبب عبد على
ان الشيخ عز الدين يمكن ان يجيب بانه ورد في بعض الاحاديث كما سيأتي ذكره الثواب الثابت في

رضي

رضي الله الرضي من سخط فلذلك السخط وتقدم الجار والمجرور يدل على الحصر فكان معناه
ليس لك الا السخط وابيت فعند ابن ابي الدنيا وغيره مقيد بعض الاحاديث
بالاحتساب ولفظه عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه ما من مؤمن يشاك شوكة
في الدنيا فصبر عليها الا وجر الله بها من خطاياه يوم القيمة فيحمل المطلق عليه لكن في
تجريد المخالف عن هذا الثاني في بيان هذه الرواية لاضطراب فيها وضعف
بعض رواتها انتهى وفي قوله بيت الحمد عند سببه الا سامي لسماتها لانه اذا احمد
الله تعالى عند هذه المصيبة العظيم امر الله الملائكة ان تسمي البيت الذي يبنوه
للحامد بيت الحمد فلله الحمد على كل حال وتوكيله قال وانجا عليه او في الاسلام يدل
على عدم حصول ذلك لمن مات له اولاد في الكفر ونحو حديث عثمان ابن ابي العاص
وعمرو بن عبسة وابي يعلى الا ستحيي ورجاء وغيرهم كما سلف والجنة بالضم الوقاية
والستر يعني من النار والحظار بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة الحائط يجعل حول
الشيء كالسور المانع ويعل الابل لغتها البرد والنخ والاحتظار فعل ذلك وقوله
لقد احتظرت بحظار حصنت من النار بحمي عظيم وحصن حصين ومانع وشيء يمنعك
من حرها ويومنك من دخولها والصديد الستي دون الري وتسعل العطاء
اذا كان قليلا وقوله وجبت له الجنة في بعض الاحاديث كما سلف الاكتفاء بالجزاء
من النار وفي بعضها تشهد الولوج تحلة القسم ويجمع بينها بان دخول الجنة كما تستلزم
الحجب عن ذلك الحجب فائدة زائدة كانه يستلزم الدخول من اول وهلة وتأمن النار
فالمراد بالولوج الورود وهو المرور على النار والمار عليها على اقسام منهم من لا
يسمع حسيسها وهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى كما في القرآن فلا يبقى في حقهم

لعله الى الجزء الذي تعسر اداؤه في كم جاء منه

بين الولوج والحجوة الصدمة لغة الضرب في التي الصلب ثم استعير لكل امر
مكروه قاله صاحب المشارق وغيره ومعنى قوله الصبر عند الصدمة الاولى
ان الصبر الكامل الذي يعقب جزيل الاجر والثواب ما حصل عند الصدمة الاولى
المراد ان ما وجد الصدمة الاولى كان يسمى صبرا وهذا القول ليس السديد بالرجحة
انما السديد الذي ملك نفسه عند الغضب وكقوله ليس الغنى عن كثرة العرض
انما الغنى غنى النفس ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اراد ان الصبر الذي يقع
عند اول صدمة يكون صبرا على الحقيقة من اجل انه يصدم القلب بغتة فالرضا
بالمقدور والسكون يحتشد عنده صبر حقيقي واما السكون بعد مرور الصدمة
فربما لا يكون صبرا فقد يكون مألوفا كما يقع للكثير من اهل المصائب اذا مضى عليه وقت
فانه يصبر ان شاء او ابى والعاقل من صبر اول مرة وقد روي عن ابن المبارك انه مات
له ابن فعزاه محوسي فقبل ان يعزيه قال ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد
جمعة ايام فقال ابن المبارك التقوا هذا وساقي من هذا المعنى في الباب
الثاني غير ذلك وقوله ما من الناس من مسلم فيدخل به كيخرج الكافر من الاولى بيانية
والثانية زائدة واستعملها بعض الرواة ومسلم اسم ما والاستثناء وما بعده
الخبر والحديث ظاهر في اختصاص ذلك بالمسلم لكن هل يحصل ذلك لمن مات لها ولد
في الكفر اسلم فيه نظر لم اره لشيخنا وقد تقدم لعدم ذلك ادلة ويقوي عدم قبوله
ما الظاهر كما قال شيخنا ان المراد من ولد له الرجل حسبة ويدل عليه قوله في بعض الروايات
من صلبه قال وهل يدخل في الاولاد اولاد الاولاد محل بحث والذي يظهر ان اولاد
الصلب يدخلون وكما سيما عند فقد الوسائط بينهم وبين الاب في التقييد

بكونهم

بكونهم من صلبه ما يدل على اخراج اولاد البنات وقوله ثلاثة وقع في بعض الروايات
ثلاث بحذف الهاء وهو جايز لكون المميز مذوفا والولد بفتحتين وهو يشمل
الذكر والانثى والفرد والجمع والمراة السايلة عام مخصص الانصارية والدة
انس بن مالك رضي الله عنهما كما سبق من حديثها ومن سأل عن ذلك اسماء بنت
ابي بكر ام عبد الله بن الزبير وام شريك الانصارية رضي الله عنهن كما سلف وام فاني رضي الله عنها
كما حكاه ابن شوال قال شيخي ويحتمل ان يكون كل منهن سأل عن ذلك في هذا
المجلس واما بعد الثلاث فانه صلى الله عليه وسلم استثنى عن الاثنين
بعد ذكر الثلاث واجاب بان الاثنين كذلك والظاهر انه كان يوحى اليه
في الحال كما جزم به ابن بطال وغيره كان الاقتصار على الثلاثة بعد ذلك
لان مفهومه حجة عند الاكثرين فثبت لها ذلك الحكم بما لو حبا على القول بمفهوم العدد
وهو حجة ايضا نعم سبق ان كلا من ابي ذر وجابر وعمر رضي الله عنهم سأل عن ذلك
وهذا الاعتداد بتعدده لان خطاب الشارع لواحد كالجماعة لا يستلزم علم الرجال وقوله لا
ادخله الله الجنة في بعض الروايات كما تقدم الا لقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها
شاء دخل ونحوه اشار لك ان لا اراني بابا من ابواب الجنة الا وجدته يسعى يفتح لك
وهذا قد ورد ايضا على قطعي في دخول الجنة وقوله بفضل رحمته اياهم اي بفضل
رحمة الله للاولاد وقال ابن التين بها الصبر في رحمته للاب لكونه كان يرحمهم في الدنيا
فجوزي بالرحمة في الاخرة قال شيخي والاول اقرب ويؤيده ما سبق من قوله بفضل
رحمة الله وقوله لا عذبه الله بعد رحمته وقوله ما من مسلم يموت لها اربعة
اولاد الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته وقوله ونحو ذلك وقال الكرماني الظاهر ان المراد

بقوله ابا هم نفس المسلم الذي مات اولاده الا الاولاد اي بفضل رحمته لمن مات منهم قال
وساغ الجمع للكوبه نكرة في سياق النفي ومعناه ستجيء بقوله ليس منا هو بل في غير هذه
الطريق ما يدل على ان الصغر للاولاد حتى قال فيها الا ادخله الله برحمته هو وابا هم وفي
حديث اخر من مات له ولدان ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما وضح بذلك ان الصغر في
قوله ابا هم للاولاد لا للاباء وسخطا بالمهملة والمعجمة المشددة وسلفا اي قدم والتسليف
التقدم والثكل بالمثلثة فقدان المراة ولدها واوجب معنى فعل فعلا وجب له الجنة
وملكظين بكسر الظاء المشددة وفتح اللام وسكون السين المهملة كورة بالشام وتجبة
الجنة بفتح المهملة والجيم سدتها والمتولون يحفظها ومرادان تشبه مراده وهي
الظرف الذي يحمل فيه الكاراويه والقربه والسطيحه وقوله قسمه هو بفتح السين
المهملة استحواب النفي بالف ولكأنوك فيجيء وقوله كالنحلة القسم بفعل وعلى تحلة
القسم اي لم افعله الا بقدر ما يحلل به قسمي ولم ابالغ فيه وهو مصدر حللت القسم تحليلا
وتحلة سيد الاقدر يسيرا يبر الله تعالى به قسمه في قوله وان منكم الا واردها فاذا مر
بها وجاوزها فقد برّ قسمه على ان محمدا او غيره قالوا ان من حتم من المسلمين فقد
وردها في دار الدنيا بل ورد في الحديث على حظ كل مومن من النار وفي لفظ هي
نار ي اسلطها على عبدي المومن لتكون تطهيرا من ان روبث مرفوعا ان الورود
الدخول بلا بقي بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما واختلف في
موضع القسم كما بسط في محله والجليس بالمهملة المفروج الطعام المتخذ من التمر
والاقط والسمن وقد يحمل عوض الاقط الدقيق او الفتيت وعنفوها بالنون
والفاء والعنيف التوبيخ والتعريع واللوم وتزايم المتاه الفوا فيه ويكون

الراء والفذ من الرزء وهو المصيبة بفقد الاعزة وما وبه بالسديد وزجا
بشديد الجيم وسلعه بكسر اللام والكروف بالفتح الذي لا يولد له او لا يعيش له ولد
قال ابو عبيد معناه في كلامهم فقد الاولاد في الكبر لجعله الله فقدهم في الاخر
فكانه تحول الموضع الى غيره وقال غيره انها يقع في اللغة الرجل والمراة اذا لم يعش لهما
ولد انه عرف موقعه وبرضه خوفا عليه فقاله المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الذي لم يقدم من
الولد شيء اي يوسع قلبه تعريفا ان له الاجر والثواب لمن قدم شيئا من الولد ان وان
اعدا ذلك الكر والفرع اعظم وان فقدهم وان كان في الانبياء عظيما فان فقد
الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الاخرى اعظم وان المسلم والدفي الحقيقة
من قدمه واحتسبه ومن لم يرزق ذلك هو كالذي لا ولد له ولم يقله صلى الله عليه وسلم
ابطالا لسنة الله في الدنيا ومخالفته كما قال الاسماعيلي حديثنا حدثنا محمد بن المفلس
فيكون لوا الذي لا درهم له ولا شيء قال المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة
وزكاة وصيام واتى وقد شتم هذا وقذف هذا واخذ مال هذا الحديث وكذا
المروب من حروب دينه والمعنى ان الرقوب ذو مصيبة بفقد بنيه كبيرا كان او صغيرا
مثل ذلك فاعلمهم صلى الله عليه ان الذي اصيب بفقدهم في الاخرة هو المصاب بفقيه
لما فاته من اجر تقدمهم والصرعة بضم الصاد وفتح الراء المبالغ في الاصراع
الذي لا يغلب فنقله الى الذي يغلب نفسه عند الغضب وسمرها فانا ذا ملك
كان عدوها اقوى اعدائه وشر خصومه ولذلك سمي اعداء وكل شيء شاكك الثيابين
جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلها عن وضعها اللغوي لغرض من التوسع والمجاز
ولهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضب من حالة شديدة من الغيظ وقد

ثارت سفهة الغضب فقهرها حلم وصرعها ثبات ان كان بالصرعة الذي لا يصرع
الرجال ولا يصرعونه وخصه بمعجمة ومهملة وقافمفتوحات والسجر بكسر المعجمة
وسكون الجيم واخره راء والعاثل هو العدل منعلم صلى الله عليه وسلم ايضا وجندب
بضم الدال وفتحها وحكى ضم السين المهملة ما خوذ من الحدب وظلع الارض
بكسر الظا المهملة اى ما ارتفع منها حتى يطلع عنها وسيل والرقمة بضم الموحدة المدة
الطويلة من الزمن والتحليل العذر والاياب الرجوع وحلب عظمت تتمة
او لا لقمان في احاديث الباب من الفوائد غير ما ذكر ان اولاد المسلمين
في الجنة لانه سبحانه الله عز وجل يغفر للابا بفضل رحمته للابناء ولا يرحم الابناء
قاله المهلب وكذا قال الامام احمد لقوله يجيء ابوه فيلف بثوبه فيدخله الجنة يعني انه يجيء
ابوه دخول الجنة بسببه وسعادته من اجلها وحكى النووي فيه الاجماع حيث قال
اجمع من يعتد به من علما المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو في الجنة وتوقف
فيه بعضهم لحديث عائشة يعني الذي اخرجه مسلم بلفظ يقلق صبي من الانصار فقلت
طوبى له لم يعمل سوءا ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عائشة ان الله عز
وجل خلق الجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار اهلا خلقهم لها وهم في
اصلاب ابائهم قال والجواب عنه انه لعله نهاها عن المبادرة الى
القطع من غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة انتهى
وقال المازري اما اولاد الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فالاجماع منعقد على
انهم في الجنة واما اطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلما على القطع
انهم في الجنة ونقل جماعة الاجماع في كونهم من اهل الجنة قطعا لقوله تعالى والذين امنوا
واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها واستدل

الى

انما يتجه لغير المكلفين قلت ومن حكى الاجماع من المتعدمين الامام احمد
وعبارته في روايته واحسن شيء انهم في الجنة وفي اخرى ليس فيهم اختلاف وكذا
نقل الاشعري فيه على ان اطفال المسلمين في الجنة فقد تقدم قول في الحديث الا ادخله الله
وابا هم بفضل رحمته الجنة وروى عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن علي رضي
الله عنه مرفوعا ان المسلمين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في
النار ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم الاية قال سفيان وهذا اصح ما
روي في تفسير هذه الاية وبه جزم ابن عباس انتهى وروى ابن ابي الدنيا والخلال
من حديث عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى
بها ولدان اصل الجنة يعني انهم ليمتصون ويلعبون اي كما يرضعون فكما سقيان
النكاف وابن ابي الدنيا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة سبحان ربي ان يقول لما رب
اوزد علي ابوي ومن حديث عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اولاد الكفار ابن هم قال هم في الجنة ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال اطفال المسلمين يلاعبون بالجنة ومن حديث الحسن رفعه مرسلا من
سعادة المرء ان يستقبل ان يضعه من بطنه في الجنة يعني السقط ومن حديث
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاطفال هم خدام اهل الجنة
وبعضها يشهد لبعض وهذا الاخير على تقدير ثبوته يحمل على اطفال المشركين
وعند سعيد عن سعيد بن ابي عروبة قال قلت لمحمد بن سيرين هذا الحديث
يعني كل مولود يولد على الفطرة شيء سمعته قال قاله من كان يعقله

قد عرف من الحديث السالف ان الولد يشفع لابويه وهو كذلك كما خرج اصحاب
السنن الاربعة وقال الترمذي انه حسن صحيح من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل غلام مرتهن بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويسمى فيه
ويحلق راسه قال عطا الخراساني فيما ذكره البيهقي عن سلمان بن سرجس بسند صحيح
قلت فان لم يكن له يسار قال يحرم شاة ولدوه قال الامام احمد انه مرتهن عن الشاة لوالديه واستحسنه الخطابي المعنى عندي والله اعلم
حكم الناس في هذا واجود ما قيل فيه ما ذهب اليه احمد بن حنبل قال هذا الى الشفاعة
يريد انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع في والديه وقيل معناه انه مرتهن بأذى
الشعر وامر لو ازاله فامطوا عنه الاذى وهو ما علق به من دم الرحم والله اعلم
النفس عما تنازع اليه وعن الطبري قال الصبر منع النفس محابها وكفها عما تهوى
انها وسمي رمضان شهر الصبر لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب
والنكاح وكل حابس شيئا فقد صبره ومنه المصبورة التي نهي عنها وهي البهيمة
تشد فترمى حتى تقتل وقيل فلان صبر الى اهله اذا حبس حتى الف
ويدل الصابر على المصيبة صابر انه حبس نفسه عن الجزع وحكى ابن الانباري
عن بعض اهل العلم انه لا يسمى صبرا الا ان يكون في القلب وازعاجه
النفس كثير الصبر في الغد ونحوه ما روينا عن ابي علي الدقاق انه قال الصبر
كاسمه وعن بعضهم قال الصبر مر لا يجرعه الا حر وعن ابن ابي الدنيا من طريق
صالح المري قال لو كان الصبر حلوا ما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اصبر

ولكن

ولكن اصبر قال الصبر مر اشهى واقاد النحاس انه لا مثال لمن صبر على المصيبة صابر
الا عند الاضافة اليها فان اطلق اريد الصابر عن المعاصي قلت وسيوضح في
تعريفه في كلام جمع قال سعيد بن جبير الصبر اعتراف العبد الى الله عز وجل بما
اصابه واحتساب به عند الله ورجاؤه وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا مرئ منه الا
الصبر اخرجه الدينوري في المجالسة وابن المبارك في الزهد من طريقه ابن ابي الدنيا
وغيره الدينوري عن محمد بن سلام انه سال بعض من سماه عن الصبر فقال كثير ما
يعنيك منه امثال ما سويك وقال الجنيد الصبر تجرع المرارات من غير تعبيس
وقال ذو النون الصبر الشاهد من الخالفات والسكون عند تجرع غصص
البليات مع اظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وعنه قال الصبر الاستقامة
مع الله عز وجل وقال ابن عطا الصبر الوقوف عند البلا بحسن الادب وقيل
هو السكون في البلوى بلا اظهار شكوى وقال روم الصبر مع السكوى وقال
ان هذا هو الصبر الجميل وهو مستقل عن شماعه قال مسروق ما حزن الصبر الجميل
هو الذي لا شكوى منه الى الناس اخرجه البيهقي وهو عند ابن ابي الدنيا من حديث
حسان ابن ابي حنيفة وعنه مرسلا في نوادره وصرح بالاسكوى منه وعن ابن سيرين قال
الصبر ان لا تشكو بثك ولا حزنك الا الى الله والصبر الجميل صبر غير شكوى الى المخلوق والشكوى الى الخالق
لا تنافيه كما سيأتي مطلوبه وعن الحسن قال الصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى الى الناس
حكاه ابن الجوزي واجاب عن قوله يا اسفا على يوسف وجهين انه شكى الى الله لا اليهم
واختار ابن الانباري عن الحنابلة والثاني انه اراد به الدعاء فالمعنى يا رب ارحم
اسفي على يوسف وقال في قوله رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ان قيل

وقال المرتعش الصبر
ان لا شهدة البلاء

فابن الصبر وهذا لفظ الشكوى فاجاب ان الشكوى الى الله لا تنافي الصبر واما
المذموم الشكوى الى الخلق الم يسمع قول يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله
قال سفين بن عيينة وكذا من شكى الى الناس وهو في شكواه راض بقضاء الله
لم يكن ذلك بجزعا لقوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام في مرضه احبني معموما
واحبني مكروبا وقوله لا اناه اوتياه انتين وعن بعضهم قال الصبر الجميل هو ان
لا يعرف من صاحب المصيبة اذ نسبة جزع ولا تخرجه عن حد الصابرين بقبح
القلب وفيضان العين بالدمع على الميت فان ذلك مقتضى البشرية ولا
مفارق للانسان الى الموت وعند ابن ابي الدنيا عن قيس بن الحجاج في قوله
عز وجل فاصبر صبرا جميلا قال ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف من
هو وعن مجاهد مثله وقيل في غير جزع وعن عمرو بن قيس الملائي قال
هو الرضا بالمصيبة والتسليم وعند البيهقي عن بعض الفقهاء قال من الصبر
ان لا تتحدث بمصيبتك ولا تشكي وجعك ولا تزكي نفسك ويروى عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنوز البر كتمان المصائب والامراض
واخفاء الصدقة ومن بث لم يصبر اخرجه البيهقي وابن ابي الدنيا لكنه قال
وذكر انه من بث لم يصبر وعنده من حديث جبان بن ابي جبلة رفعه مرسلا
من بث لم يصبر ومن حديث انس بن مالك رضي الله عنه بسند ضعيف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر كتمان المصائب وما صبر من بث
وعند ابي نعيم في الحلية وعامري الفوائد عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثاب من كنوز البر اخفاء الصدقة وكتمان الشكوى

وكتمان

وكتمان المصيبة تقول الله عز وجل اذا اسلمت عبدي بلائي وصبر ولم يشكني الى
عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان عافاه غفر له
وان توفيته فالى رحمتي وعن انس ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما
الله عز وجل اخرجه السمرقندي وعند عن وهب بن منبه قال مكتوب في
التوراة اربعة اسطر سوالبات فذكرها وفيها من شكى مصيبة نزلت به فانما
يشكو ربه ومن حزن على ما فاته اسخط قضاء ربه ومثل الصبر هو المقام على
البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وفي بعض الآثار امتحن الله عز وجل
صبر عباده بالبلاء وامتحن سلامهم بالعافية وكان ابي الدنيا من طريق عتبة بن
يزيد قال سالت ربيعة بن ابي عبد الرحمن ما منهى الصبر قال ان يكون وقت
المصيبة مثله قبل ان تصيبه وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات على احكام
الكتاب والسنة وروى هذا عن الخواص واسمه ابراهيم بن محمد وقال اسهل
ما نقله الشهود وردي الصبر استظار الفرج من الله عز وجل وهو افضل العبادة
واعلاها وعن ابراهيم بن ادهم قال دخلت الاسكندرية فلقيت شيخا فقال له
اسلم ابن يزيد الجفري فقال لي من اين انت قلت من اهل خراسان قال ما حملك
على الخروج من الدنيا قلت زهدا فيها ورجا الثواب من الله عز وجل فقال ان العبد
لا يتم له رجا ثواب من الله حتى يحمل نفسه على الصبر فقال رجل من اصحابه واي
شيء الصبر فقال الصبر ان يروض نفسه على احتمال المكروه الا انفس فقلت هذا
تصنيف وليس بصبر فقزع وراعه قولي وقال ما علمك من اين لك هذا الذي قلت

ثلث عطاس الله عز وجل فقال لي صدقت هو يصبر ولكن ليس بصابر ما غلبك حفظ
عني وعه واحملها عقل واعلم ان ادنى منازل الزاهدين في الدنيا احتمال المكاره
للانفس اذا كان العبد محتملا للمكاره اورثه الله عز وجل قلبه نورا فلما ذا كان
النور قال سراج يضيء في قلبه اخرجه البيهقي في الرسالة للاستاذ ابي القسم قال
ابو عبد الله بن خفيف الصبر ثلاثة اقسام مصيبة وصابر وصابر قال سمعت
ابا محمد الحريري يقول الصبر ان يسوق بين حال الغنة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما
والمتصبر هو الساكن في البلايا وحد ان اثقال المحنة انتهى وفي كلام غيره ان الصابر
هو الذي صبر في الله ولله وبالله فهذا الوقف عليه جميع البلايا لا يجزع ولا يتغير من
جهة الوجوب والخسيس لا من جهة الرسم والخلقة يحكاه السهروردي وقال ابو علي
الصبر زهو الذي عود نفسه الصبر على المكاره وقال ابو بكر الطوسي المتصبر
من صبر في الله على المكاره فتارة يصبر وتارة يصبر والصابر من لا يشكو ولا يجزع والشكور
الثابت على هذه المقامات كلها وعند البيهقي من طريق ابن ابي الدنيا بسنده الى
قرة النخعي قال قلت لعابد في بيت المقدس اوصني قال عليك بالصبر والتصبر
والاصطبار وملك ما الصبر وما التصبر وما الاصطبار قال الصبر هو التسليم والرضا
بنزول المصايب والبلوى والتوطين النفس عليها قبل حلولها واما التصبر فتجرع
مرارتها عند نزولها ومجاهدة النفس على صدورها وسكونها واما الاصطبار فهو
فاستقبال ما ينزل من المصايب والبلوى بالطلاقة والبشر وانتظار ما لم ينزل منها
بالاعتبار والتفكر فاذا كان العبد كذلك كان مصطبرا ايا لما تقدم من ذلك او
تاخر والمصابر كما حكاه القشيري هو الصبر على الصبر حتى يستوي الصبر والصعف

فيجر

فيجر الصبر على الصبر كما قيل صابر الصبر فاشغاث به الصبر فصاح المحب للصبر صبرا
وفي لفظ فصاح الصبور يا صبر صبرا هو هذا كما قاله الطرطوشي اقوى بيت قيل
في الصبر واحسنه قال وقريب منه قول القايل صبرت على الاقذار صبر اصابري
الى ان تنادي الصبر يا صبر الصبر وممن بعض العارفين قال الصابر على ثلاث العارف
مقامات اولها ترك الشكوى وهذه درجة التايبين والثاني الرضا بالمقدور
وهذه درجة الزاهدين والثالث المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين
وسئل الفضيل بن عياض عن الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله قيل فكيف داود قال
الراضي اتمنى فوق منزلته وعند البيهقي عن ابي علي الثقفي قال الرضا عن الله بفضل
الصبر انتظارا وفي جامع الترمذي والزهد للبيهقي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
قال ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله سبحانه وان تكون في ثواب المصيبة
اذا اصبت بها ارغب منك فيها لو انها ابقيت وقال الاستاذ ابو علي الدقاق
الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه وعنه قال حد الصبر ان لا تعترض
على المقدور فاما اظهار البلوى على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر وقد قال الله
في قصة ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب مع ما اخبر عنه
انه قال مسني الضر وهذا ما يتيسر الوقوف عليه الان من كلام هو الا الامية الاعيان
في تعريف الصبر وما يصرف منه وكل منهم قد تكلم على قدر مقامه نفعنا الله
ببركاتهم اجمعين وقد جمع كل من الغزالي والمحاسبي والقشيري في الرسالة
والسهروردي في العوارف وابو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين وغيرهم

وعنهم رحمه الله عليهم اجمعين للصبر بابا فكان من اوسعهم عبارة والطفها اشارة
فجعله الاسلام اربعة وقسمه الى فرض ونفل وحرام ومكروه فالصبر عن المحظورات
فرض وعن المكاره نفل وعلى الاذى المحظور كمن تقطع يده وهو صابر حرام وعلى اذى
بنا له بحقه مكروه في الشرع مكروه وقسمه ايضا الى سابق ولسيق صبرا وما لا
سبق وهو الصبر وقسموا جميع ما يقع للمرء في الدنيا اما ان يكون موافقا للهواه كالصحة
والمال والجاه وجميع الملاذ او لا بل مكروه وقسم هذا القسم الى ما يرتبط باختياره
كالطاعات والمعاصي او لا كالمصايب والنوايب او لا يرتبط اوله باختياره ولكن له
اختيار في ازالته كالمتشفي من الاذي بالانتقام منه وبسط الكلام في ايضاح ذلك
مع غير من التقاسيم وقال فان قلت فماذا تقول في درجة الصبر في المصايب ولعل اكثر
الى اختيار هو مسطور ثم اولى فان كان المراد به ان لا تكون في نفسه كراهة
المصيبة وذلك بعيد داخل في الاحتمال فاعلم انه انما خرج عن مقام الصابرين بالجزع وضيق
الجيوب وضرب الخدود والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة ونحو العادة في اللبس
والفرش والمطعم وهذه الامور داخلة تحت اختيار فينبغي ان يجتنب جميعها
ويظهر الرضا بقضاء الله وبقي مستمرا على عادته ويعتقد ان ذلك كان وديعة
فاسترجعت انتهى وقد اورد عن حبيب بن ابي حبيب انه كان اذا قرا هذه الآية
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب بكى وقال واعجباه اعطى واثنى اي هو المعطي
للصبر وهو الذي في كلام بعض المتاخرين ان مدار الصبر على اركان ثلاثة اما كف
النفس عن التسخط بالقضاء وحبس اللسان عن القول السيئ والبذا وتقييد
الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الجيب وتسويد الثياب فاذا اقام الانسان

هذه الاركان حاز فضيلة الصبر الذي هو نصف الايمان واغلبت محنته منح عظيمه
واستحالت بليته عظيم حسبه وصار ما كرهه محبوبا وللاجور العظيم جابرا مصيبا
وآسا من اصبر الناس وما افضل الصبر واتحاده مع الشكر عن الاصمعي ان عيينة
سال عمرو بن العاص رضي الله عنهما من اصبر الناس وقال من كان بلاؤه دون
سروري السعطي اصبر الناس من صبر على الحق اخرجه البيهقي وعنه عن ذي النون
المصري قال افضل الصبر الصبر عن المخالفات وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لقد ان الصبر والشكر بعير ان ما لبث ايهما اركب رواه الدينوري في المجالسة
وعند البيهقي في الزهد عن بعضهم قال ما سئل العبد بالصبر الا اعانه ولا سئل
بالشكر الا بالصبر ولا سئل بالله الا اعانه بالرضى والرضا سرور القلب بمر القضاء والشكر
انكف والقلب برويه المنة والصبر حبس النفس على المكروه واما قبل ان من
الجزع الفضيع الى اخره فقد سبق منه في كلام الغزالي وعزه وعن خلد بن ابي عثمن
القرشي قال مات لي ابن فراني سعيد بن جبير متقنعا فقال ايا ك والقنوع فانه من
الاستكانة والاستكانة من الجزع وكشف القناع عن راسي ويقين مكرم بن عبد الله العجلي
قال كان يقال من الاسكانة الجلوس في البيت بعد المصيبة وتخلل رجل على عبد الله
ابن موسى وقد اصيب بمصيبة فلم يظهر منه حزن فتكلم معه في ذلك فقال كان يقال
من استكمال الاجر على المصيبة ان لا يظهر الحزن عليها وعن القاسم بن محمد قال القول
السيئ عند الجزع وعنه عن عبيد بن عمير وفي روايته عنه قال ليس الجزع ان تدمع العين
ويحزن القلب ولكن الجزع القول السيئ والظن السيئ وسياتي اخبار الحزين
قول تلك المراة مصيبتي عظيمة من ان افسدها الجزع وقول مورق بن مرداذ كان

لرجل على رجل كم له يوما واحدا يعني عند المصيبة كان ذلك خلافا على قال ابن الجوزي
ويكره لبسه خلاف زيه المعتاد وفعل يكره له غير حاله من الجلوس ورداءته وبعده وعلق
حانوته وتعطيل معاشه وقيل لا لكن فعل غيره من غير ما مذهبه له لا بأس ان يجعل
المصاب على راسه شوبا والمراد علامة ليعرف بها فيعزى وقال صاحب الحرر وغيره
ولا بأس بعزيز المصاب للرجل وحسن الصواب ثلاثة ايام كره وصححه الامام احمد
يوم مات بشر بن سلمة فقال ليس هذا يوم جواب هذا يوم حزن واجتمع
جماعة فتذاكروا مصائبهم فقال ان اذا ترك شيئا كان
صغيرا فقد جزع وعن ابن سيرين نحو سبعين انه جيء بخبر موت احد منكم انه ليس
بيوم فليجلس وليتمعط شعرها في راسه وخرج وعن ابن عقيل انه بقي
له ابنه وهو في المسجد وقت الغروب فلم يخرج حتى صلى المغرب ونعى لعبد الله بن غالب
ابنه وهو يصلي فاتم صلاته وما قطعها ثم اتاه فواساه ثم عاد الى مصلاه وقطعها
مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارتج المدينة بالبكاء فلما دفن كثر البكاء
عند قبره ورجعوا فاكبن الى منزله فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال
ايها الناس مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلنا بعده وشربنا ومات
ابو بكر رضي الله عنه فاكلنا وشربنا وهذا امير المؤمنين رضي الله عنه قد مات ثم
غلبه البكاء حتى علا نشيجه وبكى القوم وارتفعت الاصوات فقام ابن عمر رضي الله
عنهما فدعا بطعام عند ذلك فاكل واكل الناس وسألوه عن صلاته فقال
نعي الله اخوه فقال انا عليه احلس فكل بعني وصح امره صلى الله عليه وسلم ان يصنع لال
جعفر لما جاء نعي ابي طالب رضي الله عنهم حين اصيب طعام وبعث به اليهم فقد جاءهم ما

ايضاه

يشغلهم

يشغلهم ومن النوادر المناسبة انه قيل لبعضهم كيف كان جزعك
على اهل بيتك قال ما ترك عيب الغداء والعشاء في ولم يجزع على احد وقال بعض
الشعراء الحازمات ما استعين على شدة الحزن بمثل كثرة الاكل وقال هبيرة بن مسلم
لابنة بعض الملوك وقد سباها وقتل قومها هل رايت احدا اعدل مني قتل
قومك وسبيتك فقالت اعدل منك من اطعمني ولو كسرة ثم اكل بعد هم شيئا
واصيب بعض الاعراب بابن له فاشتد جزعه عليه وقال ما اكل بعده
طعاما مصفقا واتاه الناس فقالوا له ان ما تاكل فاكل وانشا يقول
يذكرني حرام كل ارض من الارضين حل بها حزامه
فهذا الزاد نغدى كل حي فليت الزاد كان هو الحمام

وقيل

يزيد بن حميد بامراة تمرض رجلا ثم اجتازت بها فوجدها تاكل والمريض الرجل فقال
ما فعل مريضك قالت دفناه فقال في اسرع مما اكلت والف الطعام من
يديها ووجم وقالت

على كل حال ما اكل العقد زاده على البوس والضر آه والحدثان
اسندها ابن ابي الدنيا وآمر بسر ذات الصبر من القرآن وفي
كما نقله ابن الجوزي في كتاب تنزه العيون والنواظر في الوجوه والظاهر عن
بعض المعبرين على ثلاثة اوجه احدها الصبر بعينه وهو حبس النفس
ومنه قوله تعالى في آل عمران الصابرين والصادقين وفي ابراهيم اجزعنا
ام صبرنا وفي يس انا وجدناه صابرا وهو لا يليم في العنان والكف في الصوم ومنه
قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وآكلت الجبناء ومنه قوله تعالى في

اصبهم على النار اى فما احرأهم على النار ذكره الفراء وحكى الاصمعي ان اعرابيا
حلف له رجل كاذبا فقال له الاعرابي ما اصبرك على الله يريد ما اجرأك على الله
وفي الاحتجاج قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان الصبر في القرآن على
ثلاثة اوجه صبر على أداء فرائض الله تعالى فله ثلاثمائة درجة وصبر عن محارم الله
وله ستمائة درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى وله تسعمائة درجة
قال وانما فضلت هذه المرتبة مع انها من الفضائل على ما قبلها وهي من الفرائض
لان كل مؤمن مقدر على الصبر عن محارم الله بخلاف الصبر على البلا فلا يقدر عليه
بمضاعفة الصديقين لشدته على النفس اما ترى وصف ربنا في الرغبة عن الدنيا
الى سليمان الدارانى انه قال والله ما صبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره
وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اسئلك من اليقين ما تهون به علي مصائب الدنيا
واذا علمت هذا فلنذكر الآيات على ترتيب القرآن وان كان الكتاب يراد
ما يعلق بغرضنا منها ثم سياق ما بها قال الله عز وجل واستعينوا
بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في
البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ربنا
افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

الصابرين

الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما تعملون محيط ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
ما استكانوا والله يحب الصابرين وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم فاصبر واحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وتحاجوا موسى فاستعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وهو اطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين يا
ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين
واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير فاصبر
ان العاقبة للمتقين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قال
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه

ال عمران ٦
انعام ١٣
الاعراف ١٣
يونس
هود ٣
يوسف ٣

هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من
الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من
الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين والذين صبروا ابتغاء
وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة
السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وما لنا الا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
سواء عليها امجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص للذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم
جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا
بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الم اقل انك لن تستطع
معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطع معي صبرا قال هذا فراق بيني

وبينك

الرعد ٣

ابراهيم ٣

النحل ١٦

الكهف ١٨

وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا وذكرنا وبلا بما استطع عليه صبرا
رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح واطراف
النهار لعلك ترضى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وبشر
المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة
السيئة ومما رزقناهم ينفقون وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله
خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون الذين صبروا وعلى
ربهم يتوكلون فاصبر ان وعد الله حق يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور الم تر
ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور وتحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ويامرنا بالصبر وانا كانوا
ما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا

هود ١١

الانبياء ٢١

الحج ٢٢

المؤمنون ٢٣

الفرقان ٢٥

القصص ٢٨

العنكبوت ٢٩

الروم ٣٠

لقمان ٣١

السجدة ٣٢

الاحزاب ٣٣

سبا — والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ه ان في ذلك لايات لكل
الصافات — حم عسق حتى تستبار شكورة ستجدني ان شاء الله من الصابرين وانطلق الملا منهم ان
امشوا واصبروا على الهتكم اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
الزمر — انه اواب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب انما يوفى الصابرون
المؤمن — اجرهم بغير حساب فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم
فصلت — او نتوفينك فالينا يرجعون وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الشورى — الا ذو حظ عظيم ان ذلك لمن صبر وغفر
الاحقاف — ان ذلك لمن عزم الامور فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم
المجادلة — حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فلولا اذا بلغت صبروا حتى
ق — يخرج الميعاد لكان خيرا لهم والله غفور رحيم فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد
الطور — ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح
ن — بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم فاصبر لحكم ربك ولا تكن
سأل — كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه
المزمل — بعيدا ونراه قريبا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين
الانسان — صبرا جنة وحريرا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا
البلد — وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
العصر — اخرها وهي كما قال الغزالي في اثنا كلاما له ماتي ان شاء الله تنبيه على
الشعثين مع اني لا امن بقائي منها والله المستعان وانما
الامر به واي وقت يكون فاعلم انه لما كان الصبر في الشدائد مخالف

المنن

المنن والفوائد وبعث العلو على كل معاند امر الله به رسوله عليه السلام
واوصى بذلك اصحاب الكرام وامر كل من بلغه من دخل في ملة الاسلام
فالامر به من الله عز وجل قد سبق في الايات وصرح ابو الليث السمرقندي
بوجوبه حيث قال لما يدرك العبد منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والرخاء
وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر فقال تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
فالواجب على العبد الصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان ما دفع الله تعالى
عنه من البلاء اكثر فيحمد الله تعالى على ذلك حتى للعاقل ان يشكر في ثواب المصيبة
لتسهل عليه فان ثوابها اذا استقبله بعد الفهم يود ان يكون جميع اولاده
واقاربه ماتوا قبله لينال ثواب المصيبة انتهى وحكى ابن بطال
على وجوبه وقال بعض اصحابنا يجب منه ما منعه عن ضرره وعن مسروق
قال قالت لي عائشة رضي الله عنها ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم
ثم طواه ثم ظل صائما ثم قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد يا عائشة
ان الله لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر
على محبوبها ثم لم يرض مني الا ان كلفني ما كلفهم فقال اصبر كما صبر اولو العزم من
الرسل واني والله لاصبرن كما صبروا وجهدي ولا قوة الا بالله رواه ابن ابي
حاتم وبعضه البيهقي من اوجه عن عائشة في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل قال كانوا ثلاثة ابراهيم ونوح وموسى والنبي صلى الله عليه
وسلم رابعهم واما الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم في الامر بالصبر
وكذا عن بعض الصحابة وغيرهم فمضى حديث مرسله في الباب الاول

ثم طواه ثم ظل صائما يا ص

وعن اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما قال ارسلت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها اليه
ان ابنا لي قبض فائتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله
ما اعطى وكل عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه
ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد بن ثابت ورجال رضي الله عنهم فرفع الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبي فاقعده في حجره ونفسه تقعقع حسبت انه قال كانها شنن
ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله
في قلوب عباده وفي رواية في قلوب من شاء من عباده وانما يرحم الله من
عباده الرحماء متفق عليه وعن ابن جحيفة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقمت معه ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم
فقالوا وما هذا يا رسول الله قال الرحمة التي جعلها الله عز وجل في بني ادم
وعن ابي شريح دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اتي بابنة زينب ونفسها يقعقع كانها في شن قال فبكى فقال له رجل
تبكي وقد نهيت عن البكاء قال انما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على
امراة تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري قالت اليك عني فانك لم تصب
بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها
مثل الموت فاتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين

فقال

فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال انما الصبر عند اول صدمة او قال عند
الصدمة الاولى متفق عليه وفي رواية لمسلم بكى على صبي لها وعند
الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف عن انس ايضا رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الفضل بن عباس رضي الله عنهما ان يبعد له
طهورا واطلق صلى الله عليه وسلم المحاجم وكان اذا كانت له حاجة ساعد
حتى لا يكاد يقضي فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته ثم اقبل
راجعا فمرت امراة على قبر صبي لها وهي تعدد وتعول فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها وهي لا تعرفه فقال لها اتقي الله واصبري فقالت
يا عبد الله اذهب لي حيث شئت فقال لها ملا ثوبا شر ثم انصرف فجاءت المقبرة
من الفضل فقام الفضل فاتى المراة فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقامت فقالت يا ويلها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
اعرفه فسعت حتى لحقته على باب المسجد فقال يا رسول الله والله ما
عرفتك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة قالها
ثلاثا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعقيق على امراة جالسة على قبر تبكي فقال لها اما انه الله اتقي الله واصبري
فقالت ما عبد الله اتقي انا الحزين الثكلى فقال يا امه الله اتقي الله واصبري
قالت ما عبد الله لو كنت مصابا اخذ رثي فقال يا امه الله اتقي الله
واصبري فقالت يا عبد الله قد سمعت فانصرف عني قال فمضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتبعه رجل من اصحابه فوقف على المراة فقال لها

ما قال لك الرجل الغاضب قال لي كذا وكذا قال فعل عرفت به قال لا
قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوثبت مسرعة وهي تقول انا
اصبر انا اصبر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند
الصدمة الاولى الصبر عند الصدمة الاولى رواه ابو يعلى وابن ابي الدنيا
بنحوه والبزار باختصار بسند ضعيف وهو عند ابن شاهين في
ترغيبه بلفظ انما الصبر عند الصدمة الاولى وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند اول
صدمة رواه البزار وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى اسنده العسكري في
الرسالة وعن مجاهد قال كان يقال انما الصبر عند الصدمة الاولى
وعن ابي سلمة الحمصي قال الصبر عند الصدمة الاولى اخرجهما ابن ابي شيبة
وعن ابراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة
الاولى اخرجه ابن ابي شيبة مرسلا فلذا وفي الباب عن ابي
امامة سمعت بثواب الصابرين وعن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر على الشدة على المصيبة محبط الاجر
والصبر عند الصدمة الاولى اعظم وخطرها اجر على قدر المصيبة ومن
استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها ذكره
ابو الليث في تنبيه الغافلين والشق الثاني عند ابن ماجه عليه في حديث
كما سلف وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقول عند لقاء العدو

الصبر فان به ياخذ الحازم واليه يعود الخازع ذكره المرتضى وعن بعض الحكماء
قال العاقل يعجل في اول امره من امور المصيبة ما يفعله الجاهل بعد عجزه اياما
يسول لنفسه ما في صناعة بعد اسبوع او نحو هذا قال اصبروا تسلم
فلعل لها فرجا فمن الان يفوز بالثواب وفي الاحياء وجدت في رسالة
بعض الخلفاء الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما عليك بالصبر واعلم
ان الصبر ان احتسبت افضل من الاجر في المصيبات حسن وافضل منه
الصبر على ما حرمت والله اعلم ان الصبر ملاك الايمان وذلك ان القوي افضل
الى الله والقوي بالصبر وقيل ان عمر بن عبد العزيز قال للقاسم بن محمد اوصني
فقال عليك بالصبر في مواضع الصبر وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
قال تعودوا الصبر فانه يوشك ان ينزل بكم البلاء حتى ان الرجل ليصبح اشد ما
اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البيهقي وعن
دعاء صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك الصبر على بليتك والله الموفق
واما فضله وثواب الصابرين فمن مذهب اللهم وما تيسر
للحساب وبصب الميزان ونشر الدواوين واهوال القبور وعثرات الزلل
والمكاره ومحل الخير الوارين لهم دوام الخير وملاك كل فضيلة وقد
جمع كثير وضرب كل خير محض وسبب لصلاة الله عز وجل ورحمته وما اعد
للصابرين ومعقب للظفر والغنم والامن والثناء والرخاء والفوز والرضى
والراحة والثواب وصب الاجر صبا وبلوغ المامول والفوز من المطلوب
والبعد عن الحزن والذعر والفوز بحسن الله عز وجل والفضل على كثير وسلام

الملائكة وبشرة الصديق ومسرة العبد والحزن على الخطوب والسدد
للمكروب والوصف بالعبودة والسيادة والحلول في الجنة وخطرة القدس وانه
يعدل القيام والصيام وهو هدايه من الله تعالى واحجزعه الله وخاف من
اجلاله عز وجل ورسله وانه سبحانه ينزله عند البلاء ويأتي به على قدر
المصيبة ويخص به عباده وهو اعلى الاسباب بل لا مثل له ومن جملة
خصال الجنة الايمان اذا وصف بعد له هو نصف الايمان وذروته وعلامته
ومنزلته منه كالراس من الجسد ومعقول المسلم وافضل عدته ولا يتم
عمل بدونه وانه ضياء وحسن وكنز من كنوز الجنة وحرز من كل سوء وحرز عطا
واوسعه وعبادة كل هو اولها ومفتاح الفرح والاذى وكل خير ومكرمة
وحرز عوض واعظم مرجو وزين العقل وجوهره وحرز من الحرج ومطيه
لا تكبو وسفينة لا تبل ومنازل الحدثان ما فضل من عمق الرغبات وسهاده
لمن ماث به وعز لمن اليمت ولو كان بحلا لكان كريما ومن علامات الهدى
والتوفيق والتسليم والسعادة والمحبة والزهد بل هو وسطه وارق الصابر
كتب عند ربنا ومن خالص العباد وعطي الحلم والعلم ما يحب وتكتب له
ثلثمائة درجة وان تملك مصيبته ويوصف تاركه بالجهل والهلاك ويقبل
المتصف به ويقبح للمتكلم بتركه وعز ذلك وللوذ رجحه الاسلام حيث
قال قد وصف الله سبحانه الصابرين باوصاف وذكر الصبر في القرآن في
نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر
وجعلها ثمرة له وقال عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا

لما صبروا

لما صبروا وقال وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من ثوبة الا واجرها
بتقدير وحساب الا الصبر وعلل كون الصوم من الصبر فانه نصف الصبر
مع انه تعالى قال الصوم لي وانا اجزي به واضافه الى نفسه من بين سائر العبادات
ووعد الصابرين بانه معهم فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النصر
على الصبر فقال بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين وجمع للصابرين بين امور لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة
مجموعة للصابرين واستغرق جميع الامات في مقاصد الصبر بطولها وقال عز
اسمه الله عز وجل الصابرين سبع كرامات معيته ونصرته وتكفير الغرف في الجنة
والاجر الوافر والبشرى والصلوات والرحمة والهدى وتسليم الملائكة في قوله
والله يحب الصابرين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل صاحب الرسالة عن بعضهم انه قال اخبرني الجبار
على عباده الجزاء على الصبر بما جزاؤه قال الله تعالى وليجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون قال وسمعت الاستاذ ابا علي يقول فاد الصابرون بغير
الدارين لانهم نالوا من الله معيته قال تعالى ان الله مع الصابرين وقال العارف

ابو حفص السهروردي وناصيك بسوف الصبر قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فكل احد اجره بحساب واجر الصابرين بغير حساب فلله الحمد عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر رواه الديلمي
في المخالسة وعن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخل نفسك
في هموم الناس واخرج منها بالصبر وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك
اخرجه البيهقي هكذا مرسلا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله هل من
رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور رواه الاصبهاني في الترغيب وابن
شاهين بسند ضعيف جدا وعن زين العابدين علي بن الحسين قال انا جمع الله
الاولين والاخرين ينادي مناد ان الصابرين ليدخلوا الجنة بغير حساب
قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون الى اين يا بني ادم فيقولون
الى الجنة فيقولون وقبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قال ما
كان صبركم قالوا اصبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله عز
وجل قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين انتهى وشاهد له قوله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي
مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم
القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا اخرجه الديلمي في مسنده والدينوري
في المخالسة وابن عدي بسند ضعيف وعن الحسن بن علي ابي طالب رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة سخرة تعالى لها سخرة

الدينوري

الدينوري وفي اهل البلاد العامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب
عليهم الاجر صبا وقرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اخرجه الاصبهاني
في ترغيبه من طريق الطبراني بسند ضعيف وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
قال يوتى الرجل في قبره فاذا اتى من قبل راسه دفعه تلاوة القرآن واذا اتى من
قبل يديه دفعه الصدقة واذا اتى من قبل رجليه دفعته مشيه الى المساجد والصلاة
جميعة مقبولا ما لو رايت خلالا لكنت صاحبه اخرجه الاصبهاني ايضا بسند ضعيف
وفي لفظ عن يزيد الرقاشي قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة
عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية متعجب وملك صاحبي فاني من ورائه يعني
ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب
وعن ابو ماشي قال قال بعض العرب من اخذ الصبر جنة وقاه الله من عثرات الزلل
اخرجه الدينوري في المخالسة وعن بعضهم قال الصبر بغي مكايد لا عدا وعن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من رزقهن فقد رزق
خير الدار بن الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء الرخاء اخرجه ابو الليث
السمرقندي وعن بعضهم قال الصبر زمام الغفال وملاك كل فضيلة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فقال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
اذا سالت فاسل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن فلو
ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولم يقدروا عليه

يفعله

وان اراد ما ان يضر وكم يشأ لم يكتبه الله عليكم فجدوا عليه واعلم ان في الصبر على
ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
رواه احمد في مسنده والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي والبيهقي من وجهين
وهو عند الاصبهاني في ترغيبه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس فذكره وعن الحسن البصري
قال الخير الذي لا شر فيه الشكر مع العافية والصبر عند المصيبة وكل من منع
خيرا شكر ومبتلى خير صابر يا مرجو المزيد وعنه ايضا قال ان الله عز
وجل رفع الخطأ والنسيان وما اكرههم عليه وما لا يطيقون واحل لكم في حالة
الضرورة ما حرم عليكم واعطاكم خمسا اعطاكم الدنيا فرضيتم وما للكوفي
رضيتم فما اعطيتموه منها طيبة نفوسكم جعل لكم الضعيف من عرض الى سعيه
الا ما احصيتم وما اخذ منكم كرها فاحتسبتم وصبرتم جعل لكم به الصلاة
والرحمة بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون وذكر بقية الخصال اخرجه السمرقندي وسابق الفضل القالي
لهذا عند ذكر هذا لا بد من هذا الباب بتمامه وعن الزهري قال قال بعض
الحكماء من كان صبورا على حادثات الدنيا كثيرا على مساوي المعطين استوجب
من الله تعالى اعد للصابرين من ثوابه رواه الدينوري في المجالسة وقال
بعض المفسرين في قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قالوا يعطون
انه قسم من الرب عز وجل مستفى واللام انه للجنس الصابرين ما حسن اعمالهم
اي وتجاوز عن سيئاتهم وعن حسن بن صبيح قال من صبر ظفر وعن سفين

قال

قال بلغنا ان لكل شيء ثمرة وثمرة الصبر المظفر وسابق قد يا في حران من صبر واحتسب
ظفر بكمال ثوابه وقال ذو رشيد الصبر الدرك وعن بعضهم قال الصبر الظفر وذعم
الغنم وعن سخرة وقال له صحبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم فتغفر قالوا يا رسول الله ما له
قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون رواه الطبراني وابو نعيم في المعرفة وعن ابن
وعن فتادة قال نعم العبد عبد اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر وعنه
ايضا في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال كان يقال نعم
العبد الصبور الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر وقال ابن المبارك
في الزهد بلغنا عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام انه قال يوشك ان يفضي
بالصابر البلاء الى الرخاء وبالفاجر الرخاء الى البلاء وقال ابو سليم من اراد
العز فليصبر مع الزمان على ميدانه وليصبر على حوادثه وليأس للدهر مستلا
ولما اصابه صنعته فان الدهر لا يعذر الى احد من الناس فالعيش نقيض
والصبر عزم وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصبر ضياء اخرجه الديلمي وابن شاهين في ترغيبه بسند ضعيف وعن
بعضهم قال الصبر يعجل به الراحة مع اكتساب المثوبة فاصبر طائعا انشراح
واحرز الثواب وان لم تصبر حمل العجز والوزر وبسروي عن بعض الحكماء
قال الجزع اتعب من الصبر ففي الجزع التعب والوزر وفي الصبر الراحة والاجر
ولو صور الصبر والجزع لكان الصبر احسن صورة واكرم طبيعة ولكان الجزع اقبح
صورة واخبث طبيعة ولكان الصبر اولا فاما الفلك بحسن الخلق وكرم الطبيعة

وعنه عن الحسن قال ما رجعت بشيء احب الي من الصبر

وابن ابي الدنيا في ذم الغضب والحسد

وعن الشعبي قال ما ندمت على الصمت قط

رواه ابن ابي الدنيا في الصمت

ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان صبرت مضى امر الله وانت ماجور
وان جزعت جرى امر الله وانت ماذور وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال للاشعث بن قيس ان جزعت فعذا استحق الرحم ذلك وان صبرت مضى مواعيد الله وهو
خليفة من انكرك وفي لفظ انك ان صبرت جرت المقادير عليك وانت ماجور وان
جزعت جرت المقادير عليك وانت ماذور وقد نظم ابو تمام هذا فقال
وقال علي التعازي لا شفعت لهم ولا خلا منهم بعض بملك المآثره
اصبر للبلوى عزاء وحسبة ٭ فتوجر او تسلو سلوة الرها يمره
خلقنا لها للجلد والعزا ٭ وتلك لايام للبكا والمآثره
وعن علي رضي الله عنه العدي بن حاتم رضي الله عنه فراه كيبا حزينا
فقال مالي اراك كيبا حزينا فقال ما يمنعني يا امير المومنين وقد قتل ابني
وفقيت عيني فقال يا عدي ان من رضي قضا الله تعالى جرى عليه وكان له
اجرا ومن لم يرض بقضا الله جرى عليه وحبط عمله اخرجه البيهقي وروي
ان ابا الدنيا تسند منقطع من طريق جعفر بن محمد قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم على رجل من الانصار يعوده فقال يا ملك الموت ارفق به فقال اني بكل
مومن رفيق اني افيض روح المومن فاقول ان تصبروا توجروا وان تجزعوا
توزروا ولن تعدو اما لهم فيكم عودة بعد عودة يا من اهل بيت ووبر او مدر
الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى انا اعلم بهم منهم وعن ام سلمة
رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القران كما
تذكر الرجال قالت فلم يرعني منه ذات يوم الا ونداوه على المنبر قالت وانا

اسرح شعري فلففته ثم خرجت الى حجرة بني فجعلت بحيث سمعي عند الحرير فاذا هو يقول
عند المنبر يا ايها الناس ان الله تعالى يقول ان المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الى اخر الاية وفيها والصابرين والصابرات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما رواه احمد وابن جرير والنسائي وفي لفظ له انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
مالي اسمع الرجال يذكرون في القران والا نذكر ون فانزل الله ان
المسلمين الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النسا للنبي صلى الله عليه
وسلم ما له نذكر المومنين ولا نذكر المومنات فانزل الله ان المسلمين والمسلمات
الاية رواه ابن جرير وعبد الله عوانه في صحيحه عن ابي سليمن الداراني انه قال لاحمد بن
ابي الحواري اريد ان اكون معك فتذكرني شيا من الصبر فقال نعم الرضا عن الله عز وجل
قال فقلت وكيف اذا كان الله تبارك وتعالى هو الصابر بن اجرهم بغير حساب فانظر
ما يفعل بالراضي عنه وحدث حمد الاجر عليهم حسابا يعدم فريسا وعن
الاصمعي قال قيل للاحنف بن قيس انك لتصبر عن الجزع فقال الجزع يشمت الحاسدين
ويبعد المطلوب ويورث الحسرة وسعي على صاحبه الندم اسنده الدينوري في
المجالسة. وفي الرسالة عن بعض الاخبار ان الفقرا الصبر ام حبا الله عز وجل
يوم القيمة وعن مطرف بن عبد الله الجزشي قال شهدت جنازة ثم اعترك
في ناحية قبر ما من قبر فركعت ركعتين كان خفضهما ارض انقاضها قال فتعجبت
فرايت صاحب القبر يكلمني فقال ركعتين لم تتعرا تقاضهما فعلت فكان ذلك
فقال تعلمون ولا نعلمون ونعلم ولا نستطيع ان نعمل ان اكون ركعت مثل ركعتيك
احب الي من الدنيا بحذافيرها فقلت من ههنا قال كلم مسلم وكلم قد اصابه ضر

قتلك بهم افضل فاشار الي فرقلت في نفسي اللهم ربنا اخرجه الي فاكلمه قال فخرج
من مدينة فتى شاب فقلت انت افضل من رءيتها قال قد قالوا ذلك فلت فما بي
شيء تملك ذلك فوالله ما ارى لك ذلك السن فما قول فيك ذلك بطول الحج والعمرة
والجهاد في سبيل الله عز وجل والعمل فقال ابتليت بالمصايب فرددت الصبر
عليها فبذلك فضلتهم اخرجه ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي وعن
الفضيل بن عياض انه سئل عن قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم ما صبرتم فنعم عقبى الدار قال ما احتملتم من المكاره وصبرتم
عن اللذات في الدنيا رواه ابن ابي الدنيا ومن بعضهم من صبر على ما
يكره ولم يجزع كتب عدده وستر صديقه وقال اخو الصبر ستر المكروب
وعون على الخطوب وعن الدارني قال قال معاوية للحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما اليس قال الذئب من الجبار ولا قدام على الكريهة من الصبر على
النار يسيرة رواه الاسنوي في المحالسة وعن عمر بن العتبي قال كان اهل
الجاهلية لا يسودون الا من كانت فيه ست خصال السخاء والذرة والصبر
والحلم والبيان والتواضع وصار في الاسلام بالعفاف لها ساجا
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
ابن ادم ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض لك ثوابا
دون الجنة رواه ابن ماجه وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي ليحصل
لكم دخول الجنة حتى تبلوا وتجاهدوا منكم في سبيله والصابرين على

معاوية

وعن رضي الله عنهم
ابي هريرة الجنة حفت
بالمكاره وحفت النار
بالشهوات وعن
انس رضي الله عنه

مشاقة الاعداء وعن سعيد بن جبير قال ان اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله
على كل حال او قال في السراء والضراء رواه ابن المبارك في الزهد وهو عند ابي الليث
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول من يدعى الى الجنة الحامدون الذين يحمدون
الله في السراء والضراء وروى عن وهب بن منبه قال قال موسى عليه السلام يوم
الطور يا رب اي منزل من منازل الجنة احب اليك قال حظيرة القدس فقال يا رب
من يسكنها قال اصحاب المصايب فقال يا رب صفهم لي فقال يا موسى الذين اذا
ابتليتهم بليه صبروا واذا انعمت عليهم نعمة شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون فهو استمال حظيرة القدس وفي الاحياء لابن ابي الدنيا
على مخرجه قال صلى الله عليه وسلم من اول ما اوصى الله عز وجل به عيسى عليه السلام
منها لم يسال عما فاته من قيام الليل وصيام النهار وان يصبر واعلى مثل ما
انتم عليه احب الي من ان يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جبل ولكني اخاف ان
تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا ويكفر اهل السماء عند ذلك من صبر
واحتسب طفر بكمال ثوابه ثم قرأ قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وعن
مجاهد في قوله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يعلم ان المصيبة من الله عز
وجل فيرضى بها ويسلم لها اخرجه الاسنوي ونحوه عن علقمة بن قيس قال هو
الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله عز وجل فيرضى ويسلم اخرجه
البيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا عن مقاتل بن حيان ومن يؤمن بالله يهد
قلبه قال للاسترجاع وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من جرعة
احب الى الله من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة صبر على مصيبة وما من

قطرة احب الى الله عز وجل من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم اهريق في
سبيل الله رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا ولابن ابي الدنيا عن الحسن من
قوله ما من جرعة ان احب الى الله عز وجل من جرعة مصيبة موجعة محزنة
رد صاحبها بحسن جزع وصبر وجرعة غيظ رد صاحبها بحلم وتقدم في اللبس
البسر قندي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما
تجرع عبد قط جرعتان احب الى الله من جرعة غيظ كظمها بحلم وجرعة
مصيبة بصبر الرجل لها ولا قطرت قطرتان احب الى الله من قطرة دم في
سبيل الله عز وجل وقطرة دموع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه الا الله عز
وجل وما خطا عبد خطوات احب الى الله من الصلوات المفروضة وخطوة الى
صلة رحم وقال اوحى الله عز وجل الى داود صلوات الله وسلامه عليه تخلق
باخلاق في ومن اخلاقي أني انا الصبور ذكره الغزالي وزعم غلط من ابي طالب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر والحلم والسخاء من اخلاق
الانبياء ذكره الديلمي بلا اسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله عز وجل المعونة على قدر المؤنة والصبر
عند البلاء اخرجه البيهقي وفي لفظ عنده وكذا ابن شاهين والبزار
ان المعونة تاتي من الله العبد على قدر المؤنة وان الصبر يأتي من الله على
قدر المصيبة وهو في الثاني من فوائد ابن الشخير بلفظ انزل الله المعونة
مع سنة المؤنة وانزل الصبر عند البلاء ومن الفضل من عياض انه
تلا قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم

فجعل

فجعل يردد دعاءه وهو مقول انك ان تلوت اخبارنا تمكنك استارنا انك ان تلوث
اخبارنا تمكنك استارنا اخرجه البيهقي وعن محمد بن سلام قال قال
بعض الحكماء الصبر درجة اعلى من الصبر رواه الدينوري في المجالسة وعن
ابي فاطمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالحزن
فانه اصل لها وعليك بالصبر فانه اصل له وعليك بالسجود فانك لا تسجد
سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة رواه الترمذي ويروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال
التوكل على الله عز وجل والتسليم لامر الله والرضا بقدر الله والصبر على بلاء الله
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام
على اربعة اركان على الصبر واليقين والجهاد والعدل وذكر حديثا طويلا اخرجه
ابو نعيم في الحلية بسند واه وذكره الديلمي بلا اسناد ومر في السين عن
ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا عبد الله الصيني عن اصول الدين فقال
اثنان تصدق الافتقار الى الله عز وجل وحسن الاعتبار بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرعه اربعة اشياء الوفاء بالعهد وحفظ الحدود والرضا بالوجود
والصبر على المفقود وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه البيهقي في
الشعب وابو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ والاصبهاني في الترغيب
وكذا ابن عساكر عن تمام في الفوائد وعزاه وغيره ورفعه خطأ بل نقل البيهقي عن
ابي علي النيسابوري الحافظ انه منكر وهو عند الطبراني في الكبير وابن ابي

واسم اول مشهورها

خيثمه في تاريخه ورسته في الايمان له والحاكم في مستدركه وكذا البيهقي
موقوفا ورجحه وهو موقوف صحيح وعلق البخاري في الصحيح بعضه وفي لفظ
عند البيهقي في الزهد ان علقمة قرأ ان في ذلك لايات لكل صبار شكور فقال قال
عبد الله الصبر نصف الايمان وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر اخرجه
البيهقي في الشعب والديلمي في مسنده بسند ضعيف وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان الصبر والسماحة
رواه الطبراني في المكارم وابو يعلى في المسند وابن حبان في الضعفاء والبيهقي
في الشعب والبيهقي في الترغيب بسند ضعيف وعن عبد الله بن عبيد بن عمير
الليثي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة اخرجه
البيهقي في الشعب هكذا ومن وجه اخر مرسلا والطبراني في الكبير وفي لفظ
عند البيهقي والبيهقي في الترغيب عن الحسن من قوله الايمان الصبر والسماحة قيل
له ما الصبر والسماحة فقال الصبر عن محارم الله والسماح بفرايض الله وعن
عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة اخرجه احمد في حديث وهو
عند البيهقي في الزهد بلفظ اي الاعمال افضل قال الصبر والسماحة بسنده
صحيح وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
اي العمل افضل قال الصبر والسماحة قال اريد افضل من ذلك قال لا تتهم الله في

شي

شي من قضايه اخرجه البيهقي وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ذروة الايمان الصبر
للحكم والرضا بالقدر ذكره الغزالي وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار قال اومنون انتم فسكتوا
فقال عمر نعم يا رسول الله قال وما علامة ايمانكم فقالوا نشكر على الرخاء ونصبر
على البلاء ونرضى بالقضاء فقال صلى الله عليه وسلم مومنون ورب الكعبة
رواه الطبراني في الاوسط بسند لين وفي الزهد للبيهقي والحلية لابي نعيم
والتاريخ للخطيب بسند ضعيف عن سويد بن الحرث قال وفدت على النبي
صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من بني فقاعي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبته
ما راى من سمتنا وزيّنا فقال ممن انتم قلنا مومنون فتبسم وقال لكل
قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد فقلت خمس عشرة خصلة خمس
منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها
في الجاهلية ونحن عليها الا ان تكره منها شيئا فذكرها وعد في الخمسة الثالثة
الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضى بالقضاء فضمها صلى الله عليه وسلم
تبسم وقال اديبا فقيها عقلا حكما كادوا ان يكونوا انبياء بما لهم من خصال تمنا
استقرها واذنها واحظوها ثوابا واسره بحسن خصال اخرى وعن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد اخرجه الديلمي بسند ضعيف وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا قطع الراس نتن باقي الجسد
ولا ايمان لمن لا صبر له اخرجه البيهقي وهو عند الاصبهاني في ترغيبه ولفظه

ومرسلا وصح في الزهد لغير ما حسنا ر

ان علیا رضی الله عنه قال خذوا عنی هو لا الکلاب فلو رحلم عنها المطلی حتی
تضنوه لم یلحقوها لا یرجو العبد الا ربه ولا یخشی الا ذنبه ولا یستحی اذا کان
لا یعلم ان یتعلم ولا یستحی اذا سئل عما لا یعلم ان یقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من
الایمان بمنزلة الراس من الجسد ولا خیر فی جسد لا راس له وهو فی الحالب للدنوی
یلفظ واعلموا ان منزلة الصبر من الایمان کمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس
ذهب الجسد اذا ذهب الصبر ذهب الایمان وفی الاحیاء نقلا عن
من لم یسمه من الصحابه رضی الله عنهم انه قال مالک بعد ایمان الرجل ایمانا
اذا لم یصبر علی الاذی وفی منثور الحکمة قال الصحة ابی لا حمیه مارض العرب
قال الجوع انا معک قال الایمان انا لاحق مارض الحجاز قال الصبر انا معک قال
الملک ابی لاحق مارض العراق قال العسل انا معک وتروی عن علی بن ابی طالب
رضی الله عنه انه سیل ای شی ادب الی الکفر قال ذو فاقة لا صبر له وعن
جعفر بن ابی طالب رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الصبر
معول المسلم ذکره رزین وعند البرد ان سلمة بن عبد الملک قال لعمر بن
عبد العزیز هل یکون المومن فی حال ینزل به المصیبة فلا یاسی لها قال لا یا امیر
المومنین لا یکون ان یستوی عندک ما تحب وما تکره او تکون الضراء والسراء
عند احد سواء ولکن معول المومن الصبر ولابن ابی الدنیا من حدیث عمر بن عبد
العزیز قال الرضا منزله عزیزه او منیعه ولکن قد جعل الله عز وجل فی الصبر
معولا حسنا وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال افضل العدة الصبر علی
الشدة وعن سهل بن عبد الله انه قال لا معین الا الله ولا دلیل الا رسول الله

ولا زاد

ولا زاد الا التقوی ولا عمل الا بالصبر وما الصبر الا من عند الله قال الثعالبی
واصبر وما صبرک الا بالله ذکره الثعلبی فی ترغیبه بلاها وعن ابی مالک الحرث
ابن عاصم الاشعری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الطهور
شطر الایمان والحمد لله تملا المیزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بین
السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضیاء والقران حجة لک
او علیک کل الناس یغدو فبایع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم وعن علی
ابن ابی طالب رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال الصبر حسن ولکن
فی الفقر احسن اخرجه الدیلمی بسند ضعیف وعند ابی الشیخ عن الحسن
البصری من قوله الصبر صبران صبر عند المصیبة فحسن وصبر عند ما حرم الله
علیک فتمسک عنه وذلک افضل واورده البیهقی فی الترغیب عن الحسن
قال الصبر صبران احدهما افضل من الاخر الصبر عند المصیبة حسن وافضل منه
الصبر عند ما نهی الله عز وجل عنه والذکر ذکران احدهما افضل من الاخر ذکر
باللسان حسن وافضل منه الذکر عند ما نهی الله عنه وعزاه فی الفردوس
لانس من مالک رضی الله عنه بلا اسناد ولفظ وذکر الله عند ما حرم علیک
وابن ابی حاتم من طریق ابی سنان عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال الصبر
صبران صبر عند المصیبة حسن وافضل منه الصبر عن محارم الله تعالی وقال
بعضهم الصبر صبران صبر علی ترک المحارم والمآثم وصبر علی فعل الطاعات
والقربات والثانی اکثر ثوابا لما فیه المقصود کما قال عبد الرحمن بن زید بن اسلم
الصبر فی باب الصبر لله بما احب وان ثقل علی النفس وطال امده والصبر لله عما

كره وان نازعته اليه الاهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم ان شاء الله تعالى في الاحاديث مما لا يقف على تخريجه الصبر كنز من كنوز الجنة وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر خير مركب ذكره الديلمي بلا اسناد وعن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان ناسا من الانصار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم حتى نفد ما عنده فقال لهم حين انفق كل شيء بيده ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع من الصبر رواه الحاكر وصححه على شرط الشيخين وعن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عبادة رواه ٥ القضاعي في مسند الشهاب عنهما وهو عند ابن ابي الدنيا في الفرج بعد الشدة وابي سعد الماليني في مسند الصوفية عن ابن عمر فقط لكن بدون قوله الصبر وكذا هو عند البيهقي عن ابن عباس بلفظ افضل العبادة توقع الفرج وكلها ضعيفة والمرسدي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا افضل العبادة انتظار الفرج ٥ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عبادة رواه ابن ابي الدنيا ومن طريقه

البيهقي

البيهقي واخرجه ابن عبد البر بلفظ من رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وانتظار الفرج بالصبر عبادة وعن انس رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر على البلا عباده ذكره الديلمي بلا اسناد وعنه ايضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع لا يصبن الا بحب الصبر وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشيء رواه الطبراني والحاكر وصحح اسناده وعن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر مفتاح الفرج والزهد هنا الا بعد ذكره الديلمي بلا اسناد ومن الغافلين بعض الشارحين الصبر يعقبه الفرج وعن بعضهم الصبر في المحن عنوان الفرج وقال آخر في الصبر استراحة وانتظار الفرج وحسن الظن بالله تعالى واجر بغير حساب وفي الجزع استجلاب الهم وتهلك البدن واستعجال المصيبة وسوء الظن بالله تعالى وهو الاثر وانتظار العقوبة وما احسن بذي العقل اجتناب هذا وكتب عمر الى ابي عبيدة رضي الله عنهما مهما ينزل بامرء شدة يجعل الله عز وجل بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وانه يقول اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من طريقه قال بعضهم الصبر يفتح وجوه الاراء وعن المجنيد قال الصبر مفتاح كل خير رواه البيهقي وقال بعضهم به ينال كل خير ومكرمة وعن محمد بن عمرو بن علقمة انه سمع عمر بن عبد العزيز يخطب وهو يقول ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فانتزعها

منه وعاضه من ذلك الصبر الا كان ما انزع افضل مما انزع منه ثم قرا انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب رواه ابن ابى الدنيا والمبرد وهو
عند البيهقي بلفظ انه سمع عمر بن عبد العزيز يخطب على منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الصبر وما جعل الله تعالى فيه من الاجر ثم قال ما اعطى
الله عز وجل عبدا شيئا في الدنيا ثم اخذه منه فاعقبه مما اخذ منه
الصبر الا كان ما اعطاه خيرا مما اخذ منه وماتت لبكر بن عبد الله المزني
امراة فاشتد حزنه عليها فنهاه الحسن البصري فقال يا ابا سعيد انها
كانت مواتيه وكانت قال الحسن فلا تيأس من فقد الله خيرا منها
قال فتزوج اختها بعدها وضرب به الحسن فقال يا ابا سعيد هذه خير من
اختها وعن مسلم بن يسار انه سجد سجدة فوقعت شيخته فدخل عليه
ابو اياس فلم يحدث نفسه ويهون عليه فذكر مسلم من تعظيم الله عز وجل فقال
من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه ما ادري ما حسب رجل
امرؤ عرض له بلاء لم يصبر عليه لما يرجو وما ادري ما حسب خوف امرئ
عرضت له شهوة فلم يتركها لما يخشى رواه ابن المبارك في الزهد وعن
الحنبد مما اسنده السهروردي عنه قال ان الله تعالى اكرم المومنين
بالايمان والايمان بالعقل والعقل بالصبر فالايمان زين المومن والعقل
زين الايمان والصبر زين العقل وقال الحرث بن اسد المحاسبي لكل
شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر وعن
ابي يحيى صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه قال قال رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا
للمومن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا
له وليس ذلك لاحد الا للمسلم رواه مسلم وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اعجبكم ان المومن اذا اصاب
خيرا حمد الله وشكر واذا اصابه مصيبة حمد الله وصبر فالمومن يوجر في كل
شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه رواه الثاني واحمد بلفظ عجبت من تعجب
الله للمومن ان اصابه خير حمد ربه وشكر وان اصابته مصيبة حمد ربه وصبر
فالمومن يوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فم امراته وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقضي الله
للمومن قضاء الا كان خيرا له ان اصابه سراء فشكر كان خيرا له وان اصابته
ضراء فصبر كان خيرا له وليس ذلك لاحد غير المومن متفق عليه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم قال
ليس احد الا يفرح ويحزن ولكن اذا اصابته مصيبة جعلها صبرا واذا اصاب
خيرا جعله شكرا اخرجه البيهقي وعن بعضهم قال الصبر مطية لا تكبو
ولا يكل ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مما عزاه اليه صاحب الاسئلة
وغيره انه قال الصبر مطية لا تكبو وعنه ايضا قال الصبر منا جميل الا على
الجزع من اعوان الزمان وعن الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر والاحتساب افضل من عشر
الوقاب ذكره الديلمي بلا اسناد وعن بعضهم قال ثمرة الصبر

واه حبان في صحيحه
واحمد والدارمي في
مسنده بها وسلم في

فان قتلك قتلك شهيدا وان احياك احياك عزيزا وحكى عنه انه كان بمكة
فراى قطعة اطاف بالبيت فاخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر
فلما كان بالغد فعل مثل ذلك في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا
قال فاخرجت الرقعة فاذا فيها واصبر وما صبرك الا بالله واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كان الصبر رجلا لكان كريما رواه الطبراني والاصبهاني
وابن شاهين في ترغيبها بسند ضعيف وعن ابن المبارك قال قال
داود لابنه سليمان عليهما السلام يا بني انما يستدل على تقوى الرجل
بثلاث اشياء بحسن توكله على الله عز وجل فيما نابه وبحسن رضاه فيما
اتاه وبحسن الصبر فيما فاته وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال بعضهم
يستدل على تقوى الرجل بثلاث بحسن التوكل فيما نابه وحسن الرضا
فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات اخرجها البيهقي في الزهد
وقال بعضهم الموفق من رزق صبرا واجرا والشقي من سبق له القدر
جزعا ووزرا وعند البيهقي عن ذي النون قال علامة من علامات التسليم
متابعة القضاء بالرضا والصبر عند البلاء والشكر على الرخاء وقيل من
امارات حسن التوفيق وعلامات السعادة الصبر في الملمات والوفق
عند النوازل وحكى ان الشبلي رحمه الله حبس وقيد في البيمارستان
فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا احباؤك زايرين فاخذ
يرميهم بالحجر فاخذوا يهربون فقال يا كذابين لو كنتم احبائي صبرتم

على بلائي

على بلائي وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار رجع عن الشهوات
ومن ترقب الموت لم يرض باللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
اخرجه السمرقندي والقضاعي في مسند الشهاب بسند ضعيف وعن ثواب
النخعي قال جاء رجل الى الحسن فقال له يا ابا عبد الرحمن اي شيء راس الزهد ووسطه
واخره فقال راسه التقة بالله عز وجل ووسطه الصبر واخره الاخلاص
اخرجه البيهقي في الزهد وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول شيء كتبه الله
عز وجل في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة مع الصديقين
الى الجنة من ابتغى رضائي بالصبر على بلائي وشكر نعمائي فليخرج ربا
سواي رواه ابو الليث السمرقندي وعند البيهقي عن كعب قال من رضي بقضاء
الله وصبر على البلاء كتب من خالصي عباد الله عز وجل وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال يا عيسى اني باعث
من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا الله وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا
وصبروا ولا حلم ولا علم فقال يا رب كيف يكون هذا قال اعطيهم من حلمي وعلمي
رواه احمد والبزار والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه على شرط الشيخين
وفي الاحياء قال المسيح عليه السلام انكم لا تدركون ما تحبون الا بالصبر على
ما تكرهون وعن علي بن عثام قال من صبر على ما يكره رأى ما يحب
وعن ذي النون قال ما صبر من صبر على ما يكره الا اعقبه ما يسره لقد ذكر ما يسرك

اذا اعصمك ما ضرك رواها البيهقي وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
عن المعصية فمن صبر على المصيبة كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما
بين السماء والارض الحديث اخرجه الديلمي في مسنده من طريق ابي الشيخ وابو بكر ابن ابي الدنيا
بسند ضعيف وعن ابن المبارك انه قال المصيبة واحدة فان جزع صاحبها
فهي اثنتان يعني صارت المصيبة اثنتين احديهما المصيبة والثانية ذهاب
اجر المصيبة وهو اعظم من المصيبة وقال الحسن البصري والله لتصبرن او
لتهلكن وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال من يعد الصبر لفواجع الامور يعجز
وعن الحسن قال ان اشد ساعات بصير الا صبر له فاذا رايت بصيرا اذا صبر فعنا لك
اخرجهما ابن المبارك في الزهد وعن محمود بن لبيد وله رؤية رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر
ومن جزع فله الجزع اخرجه احمد وابن شاهين برواة ثقات وهو عند
الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا بلفظ
ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي
فله الرضى ومن سخط فله السخط وسئل البرهي السمطي عن الصبر فجعل
يتكلم فيه فدب عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكت فقيل
له لم لم تتحها فقال استحييت من الله تعالى ان اتكلم في الصبر ثم اصرف
هذا ما تيسر الوقوف عليه من فضل الصبر وثوابه وقد ورد في الصبر على
الفقر الشديد وجوع الامية ومخالطة الناس والاوجاع والامراض

وفي ايام الفتن ونحو ذلك شيء كثير لكن مما سلف كفاية وبالله التوفيق ٥
واما ما يقوله الصابر نحسبه من القول ما وقع في التنزيل الامر بتبشيره
قائله حيث قال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وهذا مما اختصت به هذه الامة لقول سعيد
ابن جبير لم يعط الاسترجاع من الامم احد غير هذه الامة اما سمعت قول
يعقوب عليه السلام يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
رواه عبد الرزاق والبيهقي واشار الى ان بعض الضعفاء رفعه موصولا
بابن عباس قلت هو عند الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي شيأ لم يعطه احد من
الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولابن ابي الدنيا عن سعيد ايضا
قال ما اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما اعطيه الانبياء قبلهم ولو
اعطيه الانبياء لاعطيه يعقوب عليه السلام اذ يقول يا اسفا على يوسف
انا لله وانا اليه راجعون وهو عند الدينوري في المجالسة عن سعيد وزاد
وجاء في تفسير هذه الاية بضعة اخبار قد كان الفضل الماضي ابرادها
الا انه لكن اردت اقتضابها هنا مع غيرها مما لا يدخل فيما قال فعن ابي
العالية في قوله تعالى قل بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال الصلوات
على الذين صبروا واسترجعوا اخرجه البيهقي وقال عزة بين الله تعالى من

الى اخي وسراه ما
وفقه الله تعالى وسلم

وورد البيهقي والامام احمد و
وغيرهما في فضل
داود البرهي ما اعطى الله تعالى
هذه الامة الى يوم
مما اعطاه الانبياء
عليهم السلام
قال واعطيهم عما
المصائب الطاب
اذا صبروا وقالوا انا
وانا اليه راجعون الصلاة
والرحمة والهدى الى آخره

الصابرين الذين شكرهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اي تسلوا بقولهم هذا عما اصابهم وعلموا انهم ملك لله عز وجل
يتصرف فيهم بما شاء وعلموا انه لا يضيع لديه مثقال ذرة ويوم القيمة يوفر
لهم ذلك اعظم ما انعم عليهم واليه راجعون في الدار الاخرة ولهذا
اخبر الله تعالى عما اعطاهم على ذلك فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم اي ثناء
من الله عز وجل عليهم ورحمة وذكر الخازن الصلاة الواحدة من الله تعالى
على ثلاثة اوجه التوفيق للطاعة والعصمة من الذنوب والمغفرة قال وانما
الصلوات فلا يعرف منها الا ما وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
قال اخبر الله تعالى المومنين ان الدنيا دار بلوى وانه مبتليهم فيها واسرهم
بالصبر والشكر فقال وبشر الصابرين اخرجه البيهقي وعنه في قوله
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
الاية قال اخبر الله تعالى ان المومن اذا سلم لامر الله ورجع واسترجع
عند المصيبة جبر مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه وفي رواية كتب له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة
وتحقيق سبل الهدى رواه الطبراني في الكبير والبيهقي بسند ضعيف
وحش شيخنا في اماليه طرقا منه وابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس
ايضا انه قال لصاحب المصيبة ثلاث خصال واحدة منها خير من الدنيا وما
فيها وذكر قوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

الى قوله المهتدون وقيل للضحاك بن مزاحم من قال عند المصيبة انا لله وانا
اليه راجعون من اخذ ما للعزى وادى الفرائض اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة قال نعم ذكره المبرد ورواه البيهقي بلفظ الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال هم الذين اخذوا للعزى وادى الفرائض
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نعم العدلان ونعم العلاوة الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون نعم العلاوة اخرجه
عبد بن حميد في مسنده والحاكم في مستدركه والبيهقي في سننه وعن هناد ابن ابي
الدنيا بسند صحيح وعلقه البخاري وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من كان عصمة امره لا اله الا الله
واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا اعطى شكر الله
واذا اذنب قال استغفر الله رواه ابن ابي الدنيا من طريقه البيهقي وعن
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله عز وجل في مصيبته واخلف
له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وفي لفظ
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة
فيقول ما امره الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي

او خلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة رضي الله
عنه قلت اي اي رجل خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ارسل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب من ابي بكر ثم يخطبني فقلت له ان لي بنتا
وانا غيور فقال اما ابنتها فادعو الله ان يغنيها عنها وادعو الله ان يذهب
بالغيرة وفي لفظ اخر اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه
راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها
قالت فلما مات ابو سلمة قلتها فلم انقض عدتها بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطبها الحديث في قصة تزويجها ولاحمد قالت اتاني ابو سلمة
يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة
فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي
خيرا منها الا فعل به ذلك قالت لم يلبث ان هلك فقلت في نفسي اي
المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله ثم
استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم
رجعت الى نفسي فقلت من اين لي خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي
استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اديغ اهابا لي فغسلت
يدي من القرظ واذنت له فوضع له وسادة ادم حشوها ليف
فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلم اخرج من عكاظه حتى تزوجني رسول الله
ما يجيء ان يقتلون بك الرغبة ولكني امرأة في غيرة شديدة فاخاف

ان

ان يرى مني شيء يعذبني الله به وانا امرأة قد دخلت في السن واني اذاب
عيال فقال انا ما ذكرت من امر الغيرة فادعو الله ان يذهبها عنك واما العيال فانا عيالك عيالي قالت فقد سلمت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ام سلمة رضي الله عنها بعدا لله عز وجل بابي سلمة خيرا منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢
ابا سلمة فوافق ذلك خروج خشم بنكاناوه فقال صلى الله عليه وسلم لا
يدفن ميت في بيتكن الا خبرتموني فان الملائكة تحضر الميت او اهل البيت فما من
على ما قالوا ثم قال اللهم افسح له في قبره وعظم نوره واغفر ذنبه اللهم
ارفع درجته في المهديين واخلفه في تركته في الغابرين واغفر لنا وله
يا رب العالمين ثم قال ان الروح اذا خرج اتبعه البصر الا ترون
الى شخوص عينيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل
انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك
في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف عقبه في الغابرين اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده رواه الطبراني في الكبير وابن السني
بسند ضعيف وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا جاء
نعي اخ لك من المسلمين فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع
درجته في المهديين واخلف على عقبه في الغابرين ولا تحرمنا
اجره يوم الدين يحتسبه عندك يا رب العالمين رواه ابن ابي الدنيا

وعنده من طريق ابي بكر ابن ابي مريم سمعت اشياخنا يقولون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل المصيبة لتنزل بهم فيجزعون
ويسيء ظنهم فيمر بها ما شاء من الناس فيقول انا لله وانا اليه راجعون
فيكون فيها اعظم اجرا من اهلها وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر حين دفن منه فقال انا
لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به حاف الارض
عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت
عند المسئلة منطقه اخرجه ابن ابي الدنيا وغيره وعن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصابته
مصيبة فقال انا لله وانا اليه راجعون جدد الله له من اجرها
مثل ما كان له يوم اصابته رواه البيهقي بسند ضعيف واحمد وابن منيع
وابو بكر ابن ابي شيبة والحرث بن ابي اسامة وكذا ابن ماجه بلفظ
من اصيب بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقادم
عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وتمامه عند الطبراني
وابن ابي الدنيا بلفظ ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها
وان قدم عهدها فيحدث لها استرجاعا الا احدث الله عند ذلك
اجرا واعطاه ثوابا يوم اصيب بها وعن سعيد بن المسيب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته
بعد او بعير سنة فيحدث لها استرجاعا الا اعطاه الله عز وجل من

الاجر عند ذلك مثل ما اعطى يوم اصيب رواه الحرث بن ابي اسامة
وابن ابي الدنيا موسلا وفيه ضعف وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد قال ما من
رجل يصيبه مصيبة فيذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى الله عز
وجل له اجرها مثل الساعة كانه لو استرجع يوم اصيب وعنده عن
شهر بن حوشب رفعه مرسلا ما من مسلم يذكر مصيبته وان قدمت الا جدد
الله له اجرها وعن ذي النون قال ثلاثة من علامات الهدى الاسترجاع
عند المصيبة والاستكانة عند الغنم ونفي الامتنان عند العطية
اخرجه البيهقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب
رواه البزار والبيهقي والديلمي ومسدد وابن السني وابن ابي الدنيا بسند
ضعيف وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله اخرجه البزار وابن ابي الدنيا ايضا بسند ضعيف
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه بينا هو يمشي اذ انقطع
شسع نعله فاسترجع فقاله له بعض اصحابه مالك يا امير المومنين
قال انقطع شسع نعلي فساءني وكل ما ساءك فهو مصيبة رواه البيهقي
وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح وابن ابي الدنيا وعن ابي امامة
رضي الله عنه قال انقطع قبال الكلي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا
ايصيبك يا رسول الله فقال ما اصاب المومن من مالديه فهي مصيبة رواه
الطبراني بسند ضعيف وفي لفظ عنده بسند ضعيف ايضا عن ابي

امامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع شسعه فقال
انا لله وانا اليه راجعون فقال له رجل اهذا الشسع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها المصيبة وعن ابن ابي الدنيا عن سمرة بن جوسب رفعه
مرسلا من انقطع شسعه فليقل انا لله وانا اليه راجعون فانها مصيبة
وروي عن عكرمة ان مصباح رسول الله صلى الله عليه وسلم انطفأ ذات
ليلة فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل اهي مصيبة يا رسول الله فقال
نعم كل ما آذى المؤمن فهو مصيبة اخرجه ابن ابي الدنيا وفي لفظ له
من طريق عبد العزيز ابن ابي رواد قال بلغني ان المصباح طفئ فاسترجع النبي
صلى الله عليه وسلم وقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة وعن ابي ادريس
الخولاني

اخرجه ابن السني وهشام بن عمار في فوائده بسند رجاله
من رواة الصحيح وعن الحسن قال كان ايوب عليه السلام كلما اصابه مصيبة
يقول اللهم انت اخذت وانت اعطيت ما ابقى نفسي احمدك على احسن
بلائك وعن جعفر بن محمد قال اذا احبك الله اكثر من الحمد واذا احبك
ما تكره فاكثر من الحول والقوة الا بالله العلي العظيم واذا استطاب الورق
فاكثر من الاستغفار رواه الدينوري في المجالسة وعن الحسن البصري
ان رجلا اتاه فقال يا ابا سعيد انه كان لي ابن صغير فمات فاذا رأيت
شيئا مما كان يلعب به جزعت لذلك جزعا شديدا وانا اخاف ان يحبط ذلك
اجري فقال ان يحبط الله تعالى اجرك فاذا رأيت شيئا من ذلك فقل اللهم

اجعله

اجعله لي اجرا اللهم اجعله لي فرطا اخرجه ابن ابي الدنيا وابو موسى المدني
وامثلة ما سبق فقد صرح جماعة بانه يستحب ان يصلي ركعتين وعن
يوسف بن عبد السلام رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل
ما اقلقه امر لم يصل حتى يصلي ثم قرأ وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها رواه
البيهقي وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر صلى رواه ابو داود واحمد وابن جرير باسناد حسن وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه جاءه نعي بعض اهله وهو في سفر فصلى ركعتين
ثم قال فعلنا ما امرنا الله عز وجل بقوله واستعينوا بالصبر والصلاة
اخرجه البيهقي وعنده وكذا ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس انه نعي اليه
اخوه قثم رضي الله عنهم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فناخ
فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول استعينوا
بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وسنده حسن وفي لفظ
انه نعي له ابنة وهو في السفر فاسترجع ثم قال عودة سترها الله عز وجل
وصونه كفاها الله واجر ساقه الله ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد فعلت
ما امرنا الله عز وجل حيث قال واستعينوا بالصبر والصلاة ثم ركب ومضى لحاله
اخرجه ابن ابي الدنيا بمعناه وعنده عن ابن عباس انه كان اذا اصيب
بمصيبة قام فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم قد فعلت ما امرتنا فأجرني
لن ما وعدتنا وعن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال لما حضرت
عبادة رضي الله عنه الوفاة قال اخرجوا فراشي الى الصحن يعني الدار ففعلوا

ذلك ثم قال اجمعوا الي موالي وخدمي وجيراني ومن كان يدخل علي فجمعوا له
فقال ان يومي هذا لا أراه الا آخر يوم ماتى علي من الدنيا وأول ليلة من ليالي
الآخرة وانى لا ادري لعله قد فرط مني اليكم بيدي او لساني شيء وهو
والذي نفسي بعبادته بيده القصاص يوم القيمة فاخرج على احد منكم
في نفسه شيء من ذلك الا اقتص مني قبل ان تخرج نفسي قال فقالوا بل كنت
والدا وكنت مؤدبا قال وما قال لخادم سوأ قط فقال اغفر لنا يا
كان من ذلك قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس فاحفظوا وضيق
اخرج على ان لا يبقى منكم بيكي فاذا خرجت نفسي فشدوا واحسنوا الوضوء
ثم لتدخل انان منكم مسجد فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه فان الله
عز وجل قال استعينوا بالصبر والصلاة ثم اسرعوا بي الى حفرتي ولا
يتبعني نبار ولا تضعوا تحتي ارجوانا اخرجه البيهقي وعن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف ان اباه رضي الله عنه غشي عليه غشية فظنوا
انه مات فيها فخرجت امرأته ام كلثوم ابنة عقبة وفي ام حميد وكانت
من المهاجرات الاول الى المسجد تستغيث بما امرت به من الصبر والصلاة
فلما افاق قال اغشي علي انفا قالوا نعم قال لعلكم رأيتم انه جائني ملكان فقالا لي
انطلق نحاكمك الى العزيز الامين فقال ملك آخر ارجعا فان هذا
ممن كتب له السعادة وهو في بطون امهاتهم وسمع به بعوه ما
شاء الله قال فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات رواه عبد الرزاق ومن طريقه
البيهقي وقال بعض المفسرين امر الله عز وجل عبيده فيما نزلوا من

خير

خير الدنيا بما استعانه بالصبر والصلاة كما قال مقاتل بن حيان في قصة
هذه الآية استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة فان
الصبر فقيل انه الصائم وعن علي ومجاهد فيما اخرجه البيهقي وابن شاهين
وغيرهما من طريقه وجابر عن مجري بن كليب عن رجل من بني سليم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف الصبر اخرجه الثوري في تفسيره
والترمذي وحسنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم
اخرجه ابن شاهين في ترغيبه وابن ماجه في سننه وقيل المراد
بالصبر الكف عن المعاصي ولهذا قرنه بادآء العبادات واعلاها فعل
الصلاة ومن ابن جريج في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة قال انهما
معونتان اخرجه سعيد واما احوال السلف عند موت ابنائهم
واحبابهم فقد وقع لي من ذلك شيء كثير يطول استيعابه فاوردت من
محاسنه طرفا صالحا بدات فيه بالصحابة ثم ثلثت بما سقته عن من
بعدهم على حروف المعجم وقد قال ابو الحسن المدايني كانت العرب
في الجاهلية ولم تكن تجزع على الميت وتعزي بالتعازي وتعرف
وتعرف فضله وتفتخر ومن الجزع اهلاه ايثارا للخمر وتوثبا بالجهل
وطلبا للمروءة وقد امر الله استكانته الى حسن التراحق ان نحن فعل
منهم ليتفقد حميمه فلا يعرف ذلك فيه ويصدقه ما جاء في اسعاد صبره
وسمع من اخباره ثم قلت فلما جاء الاسلام وانتشره ودعم ثوابه

أبو بكر الصديق

الصبر واشتهره تزايدت في ذلك الرعبة وارتفعت للمتمثلين الريبة
فقال الله التوفيق صح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام عمر رضي الله عنه فقال ان ناسا من المنافقين
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران عليه
السلام فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات
والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي
رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات قال وانطلق
ابو بكر رضي الله عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر رضي الله
عنه يكلم الناس فلم يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت عايشة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى
مسجى عليه ببرد حبرة فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انكب عليه فقبله ثم قال بابي انت وابي اما الموتة التي كتب الله عليك
فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها ابدا ثم رد البرد على وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم فقال على رسلك يا عمر انصت فابى
الا ان يتكلم فلما رآه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس فلما سمع الناس
كلام ابي بكر اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

افاين

افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الاية
نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ فاخذها الناس عن ابي بكر فانما هي في افواههم
قال ابو هريرة قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت وعقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وفي لفظ ان ابا بكر رضي الله عنه
لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الثوب عن وجهه وضع فمه
بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وانبياه واخليلاه واصفياه صدق
الله اذ كل ميت وانهم ميتون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين متنا الخلود
ثم جعل الثوب على وجهه وروى ابن ابي الدنيا بسند منقطع ان ابا بكر
رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي فقال بابي انت وامي طعم
موتك ما ابغضك موت احد من الناس وعمت حتى صرت فيه سواء وجمعت
حتى صرت مسئلة عن مسئول وعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء فلولا ان
موتك كان اختيارا منك وانك نهيت عن البكاء لجدنا تالفك ما لنفوس وانفدنا
عليك ما في الشؤون فاما ما لا يستطيع دفعه عنك فكمد واذكار وهم
داخل فاذكرنا عند ربك ولتكن من بالك فلولا ما خلفت علينا من السكينة
لم نقم لما نزل بنا من الوحشة قال ابن عمر رضي الله عنهما فما احتاج احد بعد
ذلك الى كلام ويروي مما خرجه ابن ابي الدنيا ايضا ان سبب سبق
ابي بكر رضي الله عنه كان الكد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل
قوته على ما امر الله عز وجل وعنده عن الحسن في قوله تعالى فلعبر صدق

افاين

عند ربهم قال مصيبتهم في نبيهم صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها
قالت لما مات اخي عبد الله رضي الله عنه وجد عليه ابو بكر رضي الله عنه
وجدا شديدا ثم دخل علي فقال ما عائشة والله لكانما احزن ما اذن شاة
من دارنا فاخرج فقلت الحمد لله الذي عزمك على رشدك وربط على
قلبك فقالت ثم جاء بعد ذلك فقال اي بنية اتخافين ان تكونوا دفنتم عبد الله
وهو حي فقلت استعذ بالله يا ابة فقال استعذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم اي بنية انه ليس احد الا من الشيطان ثم قدم
فنام ابو بكر رضي الله عنه هل فيكم من يعرف هذا السهم فقال سعد بن
عبيد انا بريته وبشته وانا رميت به فقال الحمد لله الذي اكرم عبد الله
بيدك ولم يهنك بيده فرثته عائشة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل وهي امراته بقول
فالبث لا تنفك عيني سخينة عليك وحلبي اخر الدهر عراده
اخرجه الحاكم ويروى ان ابا بكر رضي الله عنه كان اذا قيل له مات
فلان قال فلا اله الا الله ولما مات عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما ولم يحضر عائشة ات قبره فلكت وقالت ما اظني لو كنت
شهدتك وفاتك لم ازر قبرك ولكنت دفنتك حيث مت ولما بكيتك ثم
تمثلت بقول متمم بن نويرة في اخيه مالك
ولن تحدثني جذمة حقبة من الدهر حتى قيل لن تصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وكان قد توفي بالمدينة وهو على عشرة اميال من مكة فحمل الى مكة فدفن بها قال

بلغ عائشة خبره فوجد حاجة فوقف على قبره وقال ذلك رواه الزبير بن
بكار وعن عثمان بن ابي الدنيا ان ابا بكر لما احتضر بكت عائشة رضي
الله عنهما فقال لها مه لا تبكيه هذا والله هو الموت الذي كتبه الله على
جميع خلقه فلا بد لنا منه ويروي ان عبد الله بن الزبير دخل على اخته اسما
ابنة ابي بكر بن ابي قحافة رضي الله عنهم في اليوم الذي قتل فيه فقال لها ما
رايك فقالت ان كنت على الحق وتدعو اليه فتقدم فقتل عليه اصحابك ولا
تقول اني كنت على الحق قتل وهن اصحابي فتعفش نيتي فليس هذا فعل الاحرار
ولا فعل من فيه خير كم خلود في الدنيا القتل احسن مما يتخوف به يا ابن الزبير
والله لضربة بالسيف في عز احب من ضربه بالسوط في ذل فقال لها والله
ما اردت هذا ولكني اردت ان اعلم رايك فزادت
قوة ونصح مع قوتي ونصرتي والله ما تعمدت اساءتك ولا عملت قبيحة
ولم اجر في حكم ولا غدرت في امان ولا ملغني عن عمالي ظلم فرضيت به بل انكرته
ولم يكن شيء عندي آثر من رضى ربي عز وجل اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي
ولكن اقوله تعزية لامي لتسلو عني فقالت له والله اني لارجو ان يكون عزائي
فيك حسنا بعد ان تقدمني فان في نفسي ان انظر الى ما صير اليه امرك
ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك النحيب والظمأ في هواجر المدينة ومكة وبرد
يا مه اللهم اني قد سلمت فيه امرك ورضيت بقضائك فاثبني في عبد الله
ثواب الشاكرين ثم دفنها حيث حدث الدرع تحت ثوبه فقالت ما هذا فعل

اختها اسما

عايشة

فعل من يريد ما يريد فقال انما لشدة كاشد منك ولست اخاف القتل وانما
اخاف المثلة فقالت انه لا يشد مني وان الشاة لا تتالى بالسلخ بعد الذبح
والموت فلما قتل رضي الله عنه ما تركت من عنها بعد وكانت تقف على خشبتهم
وهو مصلوب فتقول لقد قتلوك قواما صواما فكان الهواجر ومن قتل
على باطل فقد قتلت على حق ووقفت عليه بعد مدة من صلبه فقالت ابا ان
لهذا الراكب ان ينزل عن دابته وقد كان آلى الحجاج اللعين على نفسه ان لا ينزله
عن خشبته حتى تشخ فيه اسد فلبثت حولا ملاحتى عشش الطير في جمجمة
راسه ولم يجب لامه كان اعتدي بالصبر والعسل النحل خوفا من ذلك فلما مضى
الحول وامر الناس امه رضي الله عنها في عدم شفاعتها فيه اتت الحجاج في
محمله فقالت فرج الله الامير اما آن لهذا الخطيب ان ينزل عن منبره فامر
بنزوله وقال لمن حوله انظروا الى فعلها صبرت حولا وحملت ولدها خطيبا
وكلمنا بكلام لم نر امثر منه فقيل له ايها الامير انسمع منها مائة فقال
اما سمعتم قولها فرج الله الامير فانها اشارت الى قوله تعالى حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وكان قد سالها فقال كيف رايت ما فعلت
بابنك فقالت افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك وفي لفظ
عند ابن ابي الدنيا ان عبد الله دخل على امه اسماء بكة محرومة ولما
بويع بمكة سنة وما تكدر من عقلها شيا عند ما احتز بالقتل فقال لها
كيف تجدينك فقالت شاكية فقال ان هذا الموت لراحة لكم ان تموت قتلة فنطقت
فقالت لعلك تمنى موتي فوالله ما احب ان اموت تخوفا تاكي على احد طرفيك

اما الظفر فقد ظفرت به عيني واما القتل فاحتسبك فلا متعني لي الموت فضحك
وفي رواية لها انها قالت له انظر لا تقطر من نفسك نقطة تخاف على نفسك منها
القتل ومت كريما وفي رواية والله يا بني لقد كنت صغيرا ثم كبرت ادا اتوكل
نهارا فوجدوك صائما واتوكل ليلا فوجدوك قائما فاصبر فان ما عند الله
خير لك وفي رواية انه لما قتل دخل عليها ابن عمر رضي الله عنهما يعزيها
فقال يا هذه اتقي الله واصبري فان هذه الجثث ليست بشيء وانما الارواح عند الله
فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا
بني اسرائيل وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة
رضي الله عنها يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال يا
فعل ابني فقالت ام سليم وهي ام الصبي رضي الله عنها هو اسكن ما كان فقربت
له العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت وارو الصبي فلما اصبح ابو
طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اعرستم الليلة قال نعم
قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به النبي
صلى الله عليه وسلم وبعثت معه بتمرات فقال اذ معه شيء قال نعم تمرات فاخذها
النبي صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم
حنكه وسماه عبد الله متفق عليه وفي رواية لمسلم للبخاري وقال ابن عيينة
فقال رجل من الانصار فرايت تسعة اولاد كلهم قد قرا القرآن يعني من اولاد
عبد الله المولود وهذا عند سعيد بن منصور ومسدد وابن سعد
والبيهقي في الدلايل من طريق عباية بن رفاعة قال لقد رايت لذلك الغلام

ام سليم

سبعة سنين كلهم قد قرؤا القرآن وفي رواية لمسلم مات ابن لابي طلحة
من أم سليم رضي الله عنهم فقالت لأهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى أكون
انا أحدثه قال فجاء فقربت اليه عشاءه فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما
كانت تصنع قبل ذلك فلما ان رات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة
ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان لم يعطوهم
قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت ثم
اخبرتني بابني وفي لفظ فما كان في آخر الليل قالت الا تعجب يا ابا طلحة
الى آل فلان استعاروا عارية متاعهم فلما طلب منهم شق ذلك عليهم قال
ما انصفوا قالت فان ابننا لانا كان عاريته من الله عز وجل وقبضه الله
فاسترجع ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث
وفيه فولدت غلاما وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وسماه
عبد الله والحديث في عيون المجالس لطاهر بن محمد بن زيادة عربد في اخره
لكن بلا اسناد ولفظه من معويه بن قرة قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا
فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت الولد فبعثته
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد فهيأته ام سليم
بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم قدمت الى اهل بيتها وقالت لهم
لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مشطت شيئا من الطيب فجاء
ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ابني فقالت لقد

هدأت

هدأت نفسه ثم قال هل لنا شيء نأكل فقالت بلى فقربت اليه الطعام فاكل
ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحة اتعجب من قوم
كانت عندنا ودائع فردوها الى اهلها فقال سبحان الله لا فقالت ان ابنك كان عندنا
وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه
فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بصنيعها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لكما في ليلتكما ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابر بني اسرائيل فقيل
يا رسول الله وما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امراة وكان لها
زوج ولها منه غلامان فامرها طبيب ليدعو له الناس فجعلت واجمع
الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كانت في الدار
فكرهت ان تفجع زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب
فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت وانما كانت مسحت
بشيء من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي قالت
هما في البيت فنادا هما ابوهما فخرجا يضحكان فقالت المراة سبحان الله والله
لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما ثم ذكر ابا الصبري قلت
وقرب من هذا ما رويناه في اول كامل السوءة عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض فلم يبرح حتى قضى فغطينا
عليه ثوبا وام له عجوز كبيرة عند راسه فقلنا لها ما عهدنا احبسي مصيبتك
على الله عز وجل فلما ان دفنا الميت ومات ابنها قلنا نعم فالت حقا تقولون قلنا نعم

انس بن سعد

حالت فدت يدها فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى رسولك
صلى الله عليه وسلم رجاء ان تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحملني على هذه
المصيبة اليوم فكشف الثوب عن وجهه ثم ماسرجنا حتى طعمنا معه ٥٥
وعن انس رضي الله عنه انه وقف على قبر ابن لحسين وضعه فيه وقال اللهم
اني عبدك وقد رددته اليك فارفق به وارحمه وتقبله بقبول حسن ثم انه
رجع الى اهله فاكل وشرب واتدهن واصلح من اهله رواه ابن ابي الدنيا
ملفظ ان ابنا له مات فقال وهو على شفير القبر اللهم عبدك وولد عبدك
وقد نزل بك اللهم فارؤف به وارحمه وخاف الارض عن جنبه وافتح ابواب
السماء لروحه وتقبله منك بقبول حسن ترحا الى اهله فاذهن ولمع وغشي
اهله كذا في المحالسة للدينوري ان الحسين بن علي وقف على قبر اخيه
الحسن رضي الله عنهم يوم مات فقال رحمك الله ابا محمد ان كنت لتباشر
الحق مظانه وتؤثر الله عند مداحض الباطل في مواطن التقية بحسن
الرزينة وتستشف حلبات المحاظر الدنيا بعين لها حاقرة وتقبض عليها
بداطامره وتردع بادرة اعدائك بسابغ المونة عليك وانت ابن سلالة
النبوة ورضيع لبان الحكمة فالى روح وريحان وجنة نعيم اعظم الله لنا
ولكم الاجر عليه ورحب لنا ولكم الساحة وحشر الاسى عليه وما مات
لعبد الله بن عامر البارقي رضي الله عنه في الطاعون الجارف سبع بنين
في يوم واحد فقال اللهم اني مسلم مسلم وقال نافع مولى ابن عمر
اشتكى ابن لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاشتد وجده عليه حتى قال

بعض

بعض القوم لقد غشينا على هذا الشيخ ان حدث بهذا الغلام حدث فمات الغلام
فلم يخرج ابن عمر في جنازته وما احد ابدي سرورا منه فقيل له في ذلك فقال
انما كان ذاك رحمة له فلما وقع امر الله رضينا به رواه ابن ابي الدنيا
وفي لفظ له ان عبد الله اشتكى ابنا له فوجد عليه وجدا شديدا فلما هلك
شري عنه فقيل له ما بالي انت لقد رايت منك شيئا ما رايت مثله من
جزعك عليه وهو يشتكي ثم شري عنك لحين هلك فقال اذا رايت الحزن
غلب على شيء فانه عنه وعنده قال قعد ابن عمر على قبر ابنه واقبل
فضحك فقال له بعض ولده اتضحك على قبر فقال اني كابدت الشيطان
ويروى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه ضحك عند
قبر ابن له مات حين دفنه اياه فقيل له في ذلك فقال اردت ان ارغم انف
الشيطان وعن ابراهيم النخعي قال نعي لعبد الله يعني ابن مسعود
اخوه عتبة رضي الله عنهما فقال كان اعز الناس علي قال واراه استرجع
وقال ما يسرني انه بين ظهرانيكم حيا قالوا فكيف يكون هذا وهو اعز الناس
عليك قال اني ان ارجو فيه لاحب الي من ان يوجرني رواه ابن ابي الدنيا
ومن طريقه البيهقي وسياتي لفظ اخر في الباب الرابع وقال ابو الاحوص
دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده بنون له ثلاثة غلمان كانهم
الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا كانكم تعجبون بهم قلنا
اي والله ليمثل هؤلاء يعجب المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيته فصعد
فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نقضت

عبد الله بن عامر

عبد الله بن مسعود

يدري من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط او قال يخرعش هذا الخطاف
وينكسر بيته يعني حرصا على الثواب رواه ابن المبارك في الزهد وابن ابي
الدنيا بلفظ دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه بيته واذا اولاد كان
وجوههم الدنانير الحمر قلنا فيه فقال اتغبطوني بهم قلنا مثلهم يغبط المرء
المسلم واذا خطاف في سقف بيته فقال لولا ان يسقط
وكره هذا الخطاف او قال يسقط هذا الخطاف وكره ونحوه ما رواه ابن
ابي الدنيا والطبراني في المعجم الكبير بسند رجاله رجال الصحيح عن قيس بن ابي
حازم قال راى ابن مسعود رضي الله عنه صبيانا من ولده يلعبون قد امنه
فقال هؤلاء امون علي من بعدهم من الجعلان وعند ابن ابي الدنيا
وحده من طريق ابي معشر قال ذرقطير على عبد الله يعني ابن مسعود
فقال لموت ولدي امون علي من بعداه ويروى عن عبد الرحمن بن غنم
قال دخلنا على معاذ بن جبل رضي الله عنه وقوفا عند راس ابن له
ولهو جود بنفسه فاسكتنا انفسنا وان ذرفت اعيننا وانتحب بعضنا
فزجرنا معاذ وقال مه فوالله لعلم الله برضاي لهذا احب الي من كل عزيز
عزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعته يقول من كان له
ابن وكان عليه حزنا وبه ضنينا ومات فصبر على مصيبته واحتسبه
ابدل الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره وابدل المصاب
الصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان فابرحنا حتى قضى الغلام حين اخذ
المنادي لصلاة الظهر فرحنا نريد الصلاة فما فجئنا الا وقد غسله

وحنطه

وحنطه وكفنه وجار جل بسريره غير منتظر لشهود الاخوان ولا لجمع الجيران
فلما بلغنا ذلك تلاحقنا فقلنا يغفر الله لك يا ابا عبد الرحمن كنا انتظر
حتى تقرغ من صلاتنا ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر موتانا
ساعة ما توا من ليل او نهار وانا ندفن فيهم من تعنى الجاهلية كل في القبر
ونزل معه اخر فقلت الثالث يا عبد الرحمن فقال انما ينزل الثالث الذين
لا يعطون فلما سن عليه التراب واراد الخروج ناولته يدي كانشطه من القبر
فابى وقال ما ادع ذلك لفضل قوتي ولكني اكره ان يرى الحامل او ذلك
من جزع او استرخاء عند المصيبة ثم اتى جلسه فدعا بدهن فادهن وبكحل فاكتحل
وبيرده فلبسها واكثر في يومه ذلك من التسبيح ينوي بما ينوي ثم قال انا
لله وانا اليه راجعون في استخلاص كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك
لكل ما فات وذكر الحديث وهو واه جدا وفي اخره انه لما كان طاعون عمواس
طعن معاذ في يده وجعل يقلبها على فراشه ويمسح عليه باسطا يده كانه يصافح
قوما ويرحب بهم فلما افاق قلنا له ما يا عبد الرحمن ما بال يديك كانك تصافح
باسطا يديك كانك تصافح قوما وترحب بهم فقال اجل شكى الي ربي صبوة
على ابني فارسل الي ملائكة يشيعوني الى قبري وفي المسند للامام احمد
عن معاذ رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستهجرون الى الشام فتفتحونها وتكون فيكم دامة كالاتل وكالخرزة تاخذ من اق
الرجل يستشهد الله بها انفسهم ويزكي بها اعمالهم اللهم ان كنت خلفت ان معاذا
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه هو واهل بيته الخطا وفر

منه فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد وطعن هو في اصبعه السبابة وكان يقول
ما يسرني ان لي بها حمر النعم واخرجه البزار مطولا وفيه اللهم فاني اعوذ بك
من معاذ الغيهب الا وفر من هذه الرحمة قال فما امسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن
الذي كان به يكنى وهو احب الناس اليه فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا
فقال ما عبد الرحمن كيف انت فاستجاب له وقال يا ابه انجز من ربك فلا
تكونن من الممترين فقال معاذ وانا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فمات
من ليلته ودفنه من الغد ثم طعن هو ومات رضي الله عنه وكان ابو ذر رضي الله
لا يعيش له ولد فقيل له انك امرؤ لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي ماخذ منهم
من دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء وعمد ابن ابي الدنيا ان اسما
ابنة عميس لما جاءها خبر محمد بن ابي بكر انه قتل واحرق بالنار في جيفة حمار
مالت الى سجادتها فجلست فيه فكظمت الغيظ حتى سخنت ثديا وما رمقا
ولابن ماجه عن ابنة حبش انه قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله
وانا لله وانا اليه راجعون قالوا وقتل زوجك فقالت واحزناه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزوج من المرأة لبسبيه ما هي لشيء وعند ابن ابي
من طريق محمد بن اسحق قال اقبلت صفية ابنة عبد المطلب رضي الله عنها
فيها بلغني لتنظر الى حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابنها الزبير رضي الله عنه القها فارجعها لا ترى ما باخيها فلقيها
الزبير فقال يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان ترجعي قالت له
لم يبلغني انه قد مثل بأخي وذلك في الله عز وجل فما ارضانا بذلك

من ذلك

من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت
له واستشهد شاب من الانصار فقال له خلاد يوم قريظة فجاءت
امه متنقبة فقيل لها اتتقبين يا ام خلاد وقد رزيت خلادا فقالت ان كنت
رزيت خلادا اليوم فلن ارزأ حيائه فدعاله النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
اجر من كان اهل الكتاب قتلوه وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال لما كان يوم احد خاص اهل المدينة حيصة فقالوا قتل محمد حتى كثرت
الصوارخ في نواحي المدينة فخرجت امرأة من الانصار متحزمة فاستقبلت
اول قتلى مرت على اخرهم بابيها وابنها وزوجها واخيها لا ادري ايهم
استقبلت اول قالما مرت على اخرهم قالت من هذا قالوا اخوك وابوك
وزوجك وابنك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امامك حتى
دفعت اليه فاخذت بناحيه ثوبه وجعلت تقول بابي انت وامي يا رسول
الله لا ابالي اذا سلمت من عطب رواه ابن ابي الدنيا وعند عن اسمعيل
ابن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها وابوها واخوها مع النبي صلى
الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر
اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل
وعن طريق ابي جزم قال خرجت السراء بنت ابي حرام وقد

ام خلاد

ام امراة

اصيب ابنا لها فعزاها النبي صلى الله عليه وسلم بها فقالت كل قضيته
بعدك بجلل والله لهذا النفع الذي أرى علي وجملة اشد من مصابها
وفي المجالسة للدينوري ان احمد بن المعذل بلغه موت ابنه فاسترجع
ثم أنشا يقول فوتل حبة لا موت فيها ٥ ودنيا لا يكدرها البلاء
ولما ملك محمد بن الحجاج قال ابوه اذا فرغتم من غسله فاعلموني فعلوا
ذلك فجاء فوقف على الباب اخذا بعضادتيه ونظر اليه وقال
الآن لما كنت اكمل من مشاه ٥ وافقرنا بك عن شاه القارح ٥
وكما ملكت فيك المروة كلها ٥ واعنت ذلك بالفعال الصالح ٥
فقالوا اصلح الله الامير استرجع فقال اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
ثم ذهب به ومشى الناس رواه ابن ابي الدنيا ٥ وفي رواية عنه
في قصة اخرى انه قال اللهم قد فعلت ما امرتني فاخبرني ما وعدتني
وانشده حسبي حياه الله من كل ميت ٥ وحسبي بقا الله من كل هالك
٥ اذا ما لقيت الله عني راضيا ٥ فان سرور النفس فيما هنالك
وفي المجالسة للدينوري نسبة هذين البيتين لعمر بن عبد العزيز
جوابا لمن عزاه عن ابنه سهيل بن عمرو لفظها ٥
٥ حسبي بقا الله من كل ميت ٥ وحسبي بقا الله من كل هالك
٥ اذا ما لقيت الله عني راضيا ٥ فان شفا النفس فيما هنالك ٥

وعند البيهقي عن عيسى بن يونس انه قال ما لقيت سفين الثوري قط
الا قال ما استدي به ان يقول لا تعبأ بصاحب عيال فقلما رايت صاحب
عيال الا خلط قال وكان له شيء نفيس فيقول يا ابا عمرو ليت الله قبضه
فاسترجع فاقول لله ابوك او ليس قد اخبرتني ان عندك مائتي دينار وربما
ربحت فيها قال فقدمت قدمة من الغزو فاول ما ابدا اني به مات حبيبي
واسترجعته ٥ وعند ابن ابي الدنيا عن سفين انه قال ما في الارض
احب الي من سعيد وما في الارض احد موت احب الي منه ٥ وعند
ابن ابي الدنيا عن الجريري قال كان سنان بن سلمة خالنا فسمع
صوتا فقال اللهم اجعلها باعزا علي فبعث رسولا فاخبره ان ابنه
قدمك ٥ وروي ان شريحا القاضي مات له ابن فهمزه وغسله
ودفنه بالليل ولم يشعر به احد وجلس للقضاء من الغد في الناس
على حسب العادة يعود دونه ويسلمونه عنه فقال الان فقد الابنين
والوجع فظن الناس انه عوفي فسئل واذا ذلك فقال احتسبناه في
جنب الله عز وجل وهو يضحك فتعجب الناس من ذلك وكان
يقول فيما اخرجه البيهقي اني اصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع
مرات احمده اذ لم تكن اعظم مما هي واحمده اذ رزقني الصبر
عليها واحمده اذ وفقني للاسترجاع لما ارجوانه من الثواب
واحمده اذ لم يجعلها في ديني ولله در موسى بن طريف حيث يقول
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ٥ فما فاتة منها فليس بضايره ٥

وهذا المروي عن شريح يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال ما ابتليت ببلا الا وكان لله عز وجل علي فيه اربع نعم اذ لم يكن
في ديني فاذ لم يكن اعظم وما لم احرم الرضى به فاذا ارجو الثواب عليه
وانشد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله عليه

رشقت نفس عارف فاطمانت ٭ رضيت بالذي قضى فرضيت ٭
لاح نور الهدى لعامع يقين ٭ استضاث بذاك ثم استنارت ٭
فرمت باللذيذ من كل عيش ٭ والى رب مهلك الموت حنت ٭

وعن الاصمعي عن بعض اهل العلم قال نعي لخزامة بن ثور الناجية شقيق
فكانه لم يرد ذاك فيه فقال له البريد هل نعاه اليك احد قبلي قال نعم
اخبرنا الله عز وجل انا سنموت وروى ابن ابي الدنيا ومن طريقه
البيهقي عن صلة بن اشيم انه كان ياكل يوما فجاءه رجل فقال مات اخوك
قال بعد هنيهات ثم اتى الي اجلس فكل قال ما سبقني اليك احد فقال قال الله
عز وجل انك ميت وانهم ميتون وعن احد ايضا وابن ابي الدنيا
ان صلة بن اشيم كان في غزي له ومعه ابن له فقال لابنه اي بني
تنعم فقال حتى احتسبك فحمل فقاتل فقتل ثم تقدم ابوه فقاتل
فقتل قال فاجمع الناس عنده معاذة العدو به زوجة صلة فقالت
لعن مرحبا بكن ان كنتن جئتنني لتهنيني وان كنتن جئتن لغير ذلك
فارحلن وتبعوني غلام لعبد الرحمن بن برثن شيوا فلما جاءا السفود
نزع اللحم ورمي بالسفود من فوق فوقع على ابن له فقتله فلم يصلح

اهله

اهله فلما سمع الصوت قال ما هذا فقيل له فخرج فاذا ابنه قتيل فنظر الى
الغلام وقال اذهب فانت حر ولكن غيب وجهك عني احرجه ابن ابي الدنيا
وعنده عن عطاء بن يسار قال كان مع جارية لابن عون ابن له فسقط
في التنور فمات به كانه حمة فوضعته بين يديه فنظر اليها وقال اذهبي فانت
حرة وعمر فيما من علي بن الحسين كما سيأتي وقيل لعبد الله بن
محمل ان ابنك احرق قال فذهب فخرج من المسجد فاذا الشمس قد بقي منها
مرجع وقال حتى اصلي المغرب رواه ابن ابي الدنيا ولما مات مروان
ابن عبد الملك وامه عاتكة ابنة يزيد بن معوية امر ابوه غاسله اذا فرغ
من جهازه ان يوذنه ففعل فكشف عن وجهه ثم قال الحمد لله الذي يقتل
اولادنا ونحبه وكان مروان من احب ولد عبد الملك اليه حتى كان اهل العلم
يابيه يرون انه لو بقي لاثله به في العهد فكتب لعبد الملك بعض عموته
من بني الحكم وهو غائب يعزيه عنه ويساله كيف كان صبره فكتب اليه
عبد الملك كتبت تسال عن صبري لتعلم على الرزية في المامول مروان
٭ فقد صبرت بعون الله محتسبا ٭ لموعد الله من فوز ورضوان ٭
٭ ولقد حزنت فلم اصبر لعرفتي ٭ ما كان من فقده مني تاخران ٭

وعن هشام بن عروة عن ابيه انه خرج الى الوليد بن عبد الملك فلما
كان بوادي القرى وجد في رجله شيا فظهرت به قرحة وكانوا على رواحل
فاراده على ان يركب محملا فابى عليهم ثم غلبوه ورحلوا ناقة له بمحمل
فركبها ولم يركب محملا قبل ذلك فلما اصبح تلا هذه الاية ما يفتح الله

للناس من رحمة فلا تمسك لها حتى فرغها وقال لقد انعم الله على هذه الامة
في هذه المحامل منعمة لا يودون شكرها وترقى في رجله الوجع فلما قدم على
الوليد قال له ما يا عبد الله اقطعها فاني اخاف ان يبلغ فوق ذلك قال
فدونك قال فدعا له الطبيب فقال له اشرب المرقد قال لا اشربه ابدا
فاخذ منشارا فاسعه النار وانكى له عروة فقطعها من نصف الساق فما زاد
على ان قال حس حس فقال الوليد ما رايت شيخا قط اصبر من هذا واصلب
عروة يا بني له يقال له محمد في ذلك السفر رحل اصطبل دواب من الليل
ليصول من قضيته بغله فقتلته وكان من احب ولده اليه فلم يسمع من عروة
في ذلك كلمة حتى رجع فلما كان بوادي القرى قال لقد كنتنا من
سفرنا هذا نصبا اللهم كانت لي بنون سبعة فاخذت منهم واحدا وابقيت
منهم ستة وكانت لي اطراف اربعة فاخذت مني طرفا وابقيت لي ثلاثة
وايمك لئن ابتليت لقد عافيت ولئن اخذت لقد ابقيت فلما قدم
المدينة جاءه رجل من قومه يقال له محمد بن ذويب فقال يا با
عبد الله والله ما كنا نحتاج ان نبقي بك وكان نحتاج بك ولكنا
كنا نحتاج الى رايك والانس بك فاما ما اصيبت به فهو مما ذخره
الله لك واما ما كنا نحب ان يبقي لنا منك فقد بقي رواه ابن ابي
الدنيا ومن طريقه البيهقي * وقدم على الوليد تلك السنة قوم من
بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت
ليلة في بطن واد وكأعلم عبسيا يزيد ماله علي مالي فطرقنا سيل

مذهب ما كان لي من اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان البعير
صعبا فند من صغت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت
صيحة ابني فرجعت اليه وراس الذيب في مطبة فهو ياكله ولحقت البعير احبسه
فتخني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا
ولد ولا بصر فقال الوليد انظروا به الى عروة ليعلم ان هذا الناس من هو
اعظم بلاء منه ولابن ابي الدنيا ان قوما كانوا عند علي بن الحسين فاستعجل
خادما له شيء كان في التنور فاقبل به مسرعا فسقط السفود من يده على ابن
لعلي كان اسفل منه فاصاب راسه فقتله فوثب علي فلما راى ابنه ميتا قال
للغلام انت حر اما انك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه واسند الدنيوري
ان ذر بن عمر بن ذر مات وقف ابوه على قبره فقال رحمك الله يا ذر
ما علينا بعدك من غضاضة وما بنا الى احد قبلك من حاجة وما يسرني اني
كنت المقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت ان اكون مكانك وقد
شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فيا ليت شعري ماذا قلت وماذا قيل
لك ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اني قد وهبت له حقي فيما بيني وبينه
فاغفر له من الذنوب ما بينك وبينه فانت اجود الاجودين واكرم الاكرمين
ثم انصرف فقال فارقناك ولو اقمنا ما نفعناك وعند المرد نقلا عن
عبد الملك بن عمير بن ذر وقف عليه ابوه وهو صبي فقال يا بني ما علينا من
هونك غضاضة وما بنا الى سوى الله من حاجة فلما دفن قام على قبره فقال
ياذر غفر الله لك فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك فيا ليتني ما قلت

وما قبل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصّر فيه مما افترضته عليه من حقي
فهب لي ما قصّر فيه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك
من الراغبين فسئل عنه فقال كيف كان معك فقال ما مشيت معه ميلا قط
الا كان امامي ولا نهارا قط الا كان خلفي وما علا سطحا قط الا تحته ونحو هذا
البيهقي وعند ابن ابي الدنيا من طريق الربيع بن سبرة انه لما هلك
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وسهل بن عبد العزيز من مزاحم مولى عمر
في ايام متتابعة دخل عليه الربيع فقال عظم الله اجرك يا امير المؤمنين
فما رايت احدا اصيب بافظع من مصيبتك في ايام متتابعة والله ما رايت
مثل ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى قط فطاطا راسه
فقال لي رحل معه على الوساد لقد لهجت عليه قال فرفع راسه فقال كيف
تملك الان يا ربيع فاعدت عليه ما قلت فقال لا والذي قضى عليهم بالموت
ما احب ان شيئا كان من ذلك بايدين وفي حسن طريق علي بن حسين قال
شهدت عمر بن عبد العزيز ثنا نعب عليه مصابيب مات اخ له ثم مات مزاحم
ثم مات عبد الملك فلما مات عبد الملك حمد الله واثنى عليه ثم قال
لقد رفعته الي الف في الحق فازلت اركي فيه السرور وقرة العين
الى يومنا هذا وما رايت فيه امرا قط اقر لعيني من امور رايته منه اليوم
ومن طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز
ذات يوم جالس اذ اتاه ابنه عبد الملك فقال يا امير المؤمنين الله الله
في مظالم بني ابيك فلان وفلان وفلان فوالله لوددت ان العدور

قد

تدخلت بي وبك فيما رضي الله به فانطلق فاتبع عمر بصره فقال اي لا عرف خيرا
احواله قالوا وما خير احواله قال ان مات فاحتسبه هو من طريق سعيد بن عامر
قال قال عمر بن عبد العزيز لعبد الملك ابنه ما شي كنت احب ان اراه فيك الا قد
رايته الا شيئا واحدا قال وما هو قال مونك قال فاراك الله ودخل
عمر بن عبد العزيز على ابنه في مرضه فقال له كيف تجدك قال احدني في
الموت فاحتسبني يا ابة فان ثواب الله عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني
لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال ابنه لان تكون
ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره وقال رحمك
الله يا بني لقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك
فاجبتني وسمع عمر مولى للوليد بن عبد الملك يقول لحسن وقف علي
قبر يا مولاي ما ذا لقينا بعدك فقال له عمر اما والله لو اذن له في الكلام
لاخبرك انه لقي بعدك اكثر مما لقيتم بعده وهذا اسنده صاحب
المجالسة ما اختصره من طريق سفين الثوري قال قال عمر بن عبد العزيز
لابنه كيف تجدك قال في الموت فقال له ان تكون في ميزاني احب الي من ان
اكون في ميزانك فقال له والله يا ابة لان تكون ما تحب احب الي من ان
يكون ما احب وهو عند ابن ابي الدنيا من غير طريق الثوري وفي
لفظ عند المبرد ما نقله عن الاصمعي قال دخل عمر على ابنه عبد الملك
وهو مجود بنفسه فقال كيف تجدك يا بني قال احدثني في الموت فاحتسبني
يا امير المؤمنين فان ثواب الله خير لك مني فقال رضي الله عنك

يا بني فانك لم تزل تسرني اباك وانت في المهد وما كنت قط اسر لي منك
حيث يسرك الله في منزلي فرضي الله عنك وعن كل شاهد وغائب دعا
لك بخير فجعل الناس يدعون له رجاء ان يدخلوا في دعوة عمر وحين
قال لما مات عبد الملك كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني
سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت بك مسرورا وما اتت علي
ساعة اراك فيها اسر مني بك من ساعتي هذه اما والله ان كنت
لتدعو اباك الى الحسنة وكان ابن ابي اسيد انه نظر اليه مسجى فقال ان الله
ادخلك الى الدنيا كما احب ثم اخرجك منها كما احب فالواجب علي في نعم
الله علي واحسانه الي ان احب ما احب الله لي وعن سليمان بن ارقم ان
عمر بن عبد العزيز قال لابي قلابة وكان ولي غسل ابنه اذا غسلته وكفنته
فآذني به قبل ان تغطي وجهه ففعل فنظر اليه فقال رحمك الله يا بني
وغفر لك ذكره للمبرد وعنه انه كتب الى عامله ان عبد الملك بن
عمر كان عبدا من عبيد الله احسن اليه والى ابيه فبدأ عاشه ما شاء ثم
قبضه اليه وكان ما علمت والله بدأ علم خيرا من صالحي شباب اهل بيته
قراءة للقرآن وتحريضا للخير واعوذ بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور
يخالف محبة الله فان ذلك لا يحسن بي في احسانه الي وتابع بعده علي
وقد قلت عند الذي كان ما امر الله به ان اقوله عند المصيبة ثم لم
اجد بحمد الله الا خيرا ولا اعلم ما بكت عليه بالية ولا ناحت عليه
نائحة ولا اجتمع لذلك احد فقد نهينا الذين هم احق بالبكاء عليه عن

ذلك

ذلك كله وعن [illegible] ان عمر راى رجلا يوم مات ابنه متكلما وهو يشير
بشماله فقال يا هذا اذا تكلمت فاشر بيمينك فقال ما رايت كاليوم رجل
دفن اعز الناس عليه ثم يهم يمين من شمالي فقال عمر اذا استاثر الله بشيء
فالله عنه وفي لفظ له ان رجلا عزاه فقال اجرك الله يا امير المومنين
واشار بشماله فقال له اشر بيمينك فقال الرجل اما في موت عبد الملك
ما يشغلك عن هذا قال ليس في موت عبد الملك ما يشغل عن مصالح
المسلمين ولما رجع من دفنه مر بقوم مرمون فوقف عليهم فرمى بعضهم
فقصر فقال له عمر قصرت وربي اخر فحرجت رميته فقال له اعوزت
فقال له سلم يا امير المومنين افرغ قلبك لهذا وانا نفضت يدك
من قبر عبد الملك انفا فقال انا الجزع قبل المصيبة فاذا نزلت فليس
الا الصبر والرضا وعنه المبرد انه دخل عليه حين طعن فالتمس
منه ان يمسح قرحته ليعلم اخشنه هي او ليينه لانهم كانوا يقولون ان كانت
ليينة طمع لصاحبها في البرء وان كانت خشنة يئس منه فكره عبد الملك
ان يمسها ابوه فيجزع لكونها كانت خشنة فقال اوتعفيني يا امير المومنين
فعلم عمر سبب منعه فقال وما يمنعك يا بني فوالله لان اقدمك احب لي
من ان اخرك فقال انما احب الي من ان تعدمني فتحدثني في ميزانك فقال وانا والله ما
احب يا امير المومنين ان يكون ما تحب اخرك الي من ان يكون ما احب فلما مات
قال له عبد الملك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فقال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين ويروى انه قال له يا بني لقد كنت في الدنيا

كما قال الله عز وجل المال والبنون زينة الحياة الدنيا بل لقد كنت افضل
زينتها واني لارجو ان تكون اليوم من الباقيات الصالحات التي هي خير
ثوابا وخير املا والله ما سرني اني دعوتك من جانب البيت فاجبتني
ولما ورد عليه قام على قبره فقال ما زلت مسرورا بك منذ بشرت
بك وما كنت اسر الي منك اليوم ثم قال اللهم اغفر لعبد الملك بن عمير
ولمن استغفر له وفي رواية ابن ابي الدنيا انه قال احتسب عند الله
كبير ولدي وزيري عندي اهلي واحب الناس الي وفي اخرى انه صلى عليه
ثم قال رحمك الله يا بني لقد كنت لي وزيرا وكنت لي معينا والناس يكون
وما نظر من عتبة قبره وفي اخرى انه وضع في القبر ووضع على القبر
ثوب فجعل عمر ينظر من خلل الثوب فاذا ادركته العبرة ارخى الثوب
صنع ذلك مرارا وفي اخرى انه قام على قبره فقال رحمك الله يا بني لقد
كنت برا بابيك والله ما زلت مسرورا بك منذ هداك الله للاسلام والله
ما كنت قط اشد سرورا بك ولا ارجا لحظ من الله منذ وضعتك في
الموضع الذي صيرك الله اليه فرحمك الله وغفر ذنبك وجزاك باحسن
عملك وجاز عن سيئاتك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد
او غايب رضينا بقضاء الله وسلمنا لامر الله والحمد لله رب العالمين
وفي رواية اخرى انه قال رحمك الله فما زلت بك مسرورا واسرا
ما كنت بك سوى هذا وما يسرني اني دعوتك فاجبتني ثم تركتك فانصرفت
عني والله لقد كنت ما علمتك حريصا على ان تدخل اباك الجنة فرحمك

الله يا بني ورحم من ترحم عليك واستغفر لك وعزاه فيه رجل فقال له
عمر الذي نزل بعبد الملك امر كنا ننظره فلما وقع لم ننكره وقد كنا
عند ابن ابي الدنيا واليهفي من ظرفه ان الموت امر قد كنا وطنا انفسنا
عليه فلما وقع لم نستنكره وفي رواية اني لم ازل في صحة منه وسلامة
موطنا نفسي على فراقه السلام ودخل عليه وهو مصيب ثم خرج وهو يتمثل
لا يغرنك عيشا ساكن قد بوأني بالمنيات السحر
وعزاه يزيد بن عمر الكلاعي فيه بقوله
يتعزا امير المومنين فانه لما قد ترى يغدي الصغير ويولد
هل ابنك الا من سلالة ادمه لكل على حوض المنية مورد
فما وقعت منه تعزيته كتعزية الاعرابي رواه ابن ابي الدنيا وكان اول
فيما رواه ابن ابي الدنيا ايضا مرض فجلس للناس على حصير في داره فجعل الناس
من قريش ووجوه الناس ما تونه ويعزونه فما يزيد على السكوت وهو
ملك ينكت بيده على الحصير ما يجيب احدا ممن يعزيه ثم ادخله على عبد
الملك من الحزن والبكاء بحيث لا انه في بعض الاحايين يرفع راسه ويقول
انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين فلما راى ذلك سلمه
قام مغتما فجلس على الباب ينتظر بعض من يكلمه او يحركه فاذا هو بعشام
ابن الغاز قد دخل فسلم على مسلمة وقال ما اقعدك ههنا قال انتظارك ان
امير المومنين افيق مما اصيب به ولعمري لقد اصيب بمصيبة عظيمة
وما رايته على مثل هذه الحال قط من الحزن والجزع والهلع ما رد علي

احد من الناس صغير ولا كبير منذ صلى الغداة الى الساعة فخرجت معتمدا لذلك
فان رايت ان تحركه وتعظه عليه لعله ان يتحرك او يرد على الناس وعاد مسلمة
الى مجلسه فدخل هشام فقال يا امير المومنين ان الله قد قسم لك فاحسن لك
القسم واجزل لك العطية وفضلك على كثير من اهل بيتك وانا اعيذك بالله
يا امير المومنين ان تدخل الحبة من الجزع والهلع ما اراه بك قال فرفع
عمر راسه وانتفض كانه كان في نومة ثم قال نعم يرحمك الله يا هشام
والقوم جميعا ويغفر لكم واني اعوذ بالله ان تكون لي محنة في شيء من
الامور تخالف محبة الله عز وجل فان ذلك لا يصلح لي ثم لا بيه عندي
واحسانه الي ثم اخرج بالجنازة فقام القوم وفي لفظ لابن ابي الدنيا
ايضا انه غشي عليه عند سماع الصارخة فلما افاق قال والله ما كان
الذي رايتم الا من دخول ملك الموت داري ثم امر به فجهز ومات له ابن
اخر فجاء فقعد عند راسه وكشف الثوب عن وجهه وجعل ينظر اليه
ويستدمع فجاءه عبد الملك فقال يا امير المومنين لشغلك ما
اقبل من الموت عمن هو في شغل عما حل بابيك فكان لحقت بيتك وساويته
بحتت التراب بوجهك فبكى عمر ثم قال رحمك الله يا بني فوالله انك لعظيم
البركة ما علمتك على اسك نافع الموعظة لمن وعظت وايم الله ان كان
الذي رايت من جزعي على اخيك ولكن لما علمت ان ملك الموت دخل داري
واعني دخوله فكان الذي رايت من ذلك ثم امر بجهازه وفي لفظ لابن ابي الدنيا
ايضا ان عمر بن عبد العزيز سمع صيحة فسال عن ذلك فقيل يا

امير

امير المومنين استك موقت فظهر عليه لذلك كآبة وحزن فقيل له يا امير
المومنين انما هي جارية فقال ويحك اولا يكبر علي وقد تلى ملك الموت الليلة
في داري فاخذ بضعة مني وانا لا اعلم وعند ابن المبارك في الزهد عن
عياض بن عقبة الفهري انه مات ابن له فلما نزل في قبره قال له رجل
والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما منعني وقد كان بالامس
من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات وهكذا
فاراه اياه ان ابى الدنيا وسمى لابن يحيى وقال ابو علي الرازي صحبت
الفضيل بن عياض ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات
ابنه علي رحمة الله عليهما فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه احب امرا
فاحببت ما احب الله عز وجل واصيب عمرو بن كعب الهذلي بفستر
مع صخرة بن ثور فكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل
من صلبي من اصيب شهيدا ثم استشهد له ابن اخر بجرجان فلما بلغه قال
الحمد لله الذي توفى عني شهيدا رواه ابن ابي الدنيا وشكا ربيع ابن ابي
راشد الى محارب بن دثار ابا اخر ابنه فقال قد ابطا خبر جامع فقال
محارب ان لم تكن وطنت نفسك على فراقه فانت عاجز رواه البيهقي
ووقف محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال اللهم اني ارجو ان اكون قد وفيت لك واخلف عليه
فحقق رجائي وامن خوفي وماتت اخ لمحمد بن سيرين فجزع عليه فلما
كان بعد موخر الدار ذكر انه لم يسترح لحسنه فجلس ودعا بمشط فسرح لحيته
ورأسه ثم خرج رواه ابن ابي الدنيا وفي لفظ كان ابن سيرين

يترجل غبا فجاء نعي اخيه في يوم ترجله فترجل وروى ابن ابي الدنيا
ومن طريقه البيهقي عن ابن عون قال كان محمد بن سيرين اذا اصابته مصيبة
يكون كما كان قبل ذلك يتحدث ويضحك الا انه يوم مات حفصة جعل يكثر
وانت تعرف في وجهه ذلك وعند البيهقي ولذا الدينوري في المجالسة
من طريق سفين ان ابنا لابي جعفر محمد بن علي مرض قال فخشينا عليه فلما
توفي خرج فضاروع الناس فقال له قائل خشينا عليك فقال انا لندعو
الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما نحب وانشدوا
انا اجزع مما اتقي ٥ فاذا حل فمالي والجزع ٥٥
وعند الامام احمد في الزهد ولذا البيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا ان
عبد الله بن مطرف مات فخرج ابوه مطرف على قوم في شباب حسنة وقد
ادهن فغضبوا وقال موت عبد الله وتخرج في شباب حسنة مدهنا قال
انا مستكين لها وقد وعدني ربي ثلاثا وتعالى عليها بثلاث خصال
هي احب الي من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون فقد استرجعت كما امرني ربي عز وجل ثم قال ما من شيء اعطي
به في الاخرة قدر كوز ماء الا وددت انه اخذ مني في الدنيا وقوله عند
ابن ابي الدنيا بلفظ اصيب عبد الله بن مطرف بمصيبة فرايته احسن
شيء شارة واطيبه ريحا فذكرت ما رايت عنه فقال تامرني يا ابا محمد
ان استكين وأريبانه قد اصابني شر والله يا ابا محمد لو كانت لي الدنيا

كلها ثم اختصامني ثم سقاني سربة بوم العتمة ما دانيها جزا لتلك السربة
وفي لفظ له ان مطرفا اصيب بابن له فاتاه قوم يعزونه فخرج اليهم حسن
ما كان يبشرا ثم قال اني لاستحي من الله ان اتضعضع لمصيبة ومات
ابن لوكيع بن الجراح فخرج وروى الناس اربعين حديثا زيادة على ما كان
يروي كل يوم وفي لفظ ابن المبارك قال اتا رجل يزيد بن يزيد ونعو
يصلي وابنه في الموت فقال ان ابنك يقضي وانت تصلي فقال ان الرجل
اذا كان له عمل يعمله فتركه يوما واحدا كان ذلك خللا في عمله وابن ابي الدنيا
ان حميدا الطويل عزى يونس بن عبيد بابن له فقال له يونس لئن كان
ابني هذا هو الذي يغفر لي به ذنبي لقد عظمت بركاته علي ومات
لابي الهيثم ولد فقام اصحابه يعزونه وهو في ناحية المسجد مكتئب حزين
فقال ما تركني حزن يوم القيامة اتى علي ما فاتني ولا افرح بما اتاني ٥
رواها ابن ابي الدنيا وذكر المبرد انه حكي عن بعض ملوك الاعاجم
انه مات له ابن فلم يجزع عليه واقبل على شانه فسئل عن ذلك فقال انما
الروعة قبل وقوع المخوف فاذا وقع فعلى اللبيب ان لا يلتفت الى الوقوف
متفكرا في اثر ما لا يدرك ولكن ليزجر النفس عن خطابها ويعمل الشعار فيما
بعدي ومر رجل ببعض مقابر الاعراب فاذا هو بشيخ قاعد على قبر
وبين يديه فتية كانهم الرماح يدفنون رجلا والشيخ يقول
اخوا على الدهر من برد الثرى ٥ اني رايتك لا ما ترى ٥٥
فسالته من الميت فقال ابني فقلت فمن هاولا فقال بنوه ٥ ودعا

المبهمات

رجل من قريش من بني امية اخوا له فجمعهم على طعام فضربت ابنا له دابة و
بعضهم فمات فاخفى ذلك عن القوم وقال لا اعلن ما صاحت ممكن
صاحبه وبكت باكيه واقبل على اخوانه حتى فرغوا من طعامه ثم اخذ في جهاز
الصبي فلم يفجأهم الا بريده قد اتاهم فاخبرهم فعجبوا من صبره
رواه ابن ابي الدنيا وما اشبه لبعض الصالحين ولد فلم يجزع عليه
فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره وسمع
بعضهم ناعيه من بيته وهو في مجلسه وعند جماعة فنهض الى منزله
فسكتهم ثم رجع الى المجلس فقالوا له امن حدث كانت الناعية قال نعم
ابن لي فعزوه وتعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت مطيع الله فيما يحب
وننكره ونحمده فاذا نزل ملكوه وحمدنا واسترجعنا وفعل لبعضهم ولد
في سبيل الله فبكى فقيل له اتبكي وقد استشهد فقال انما ابكي كيف كان
رضاه عن الله عز وجل حين احزنه السيوف اخرجه البيهقي وخرج
ابن ابي الدنيا في سبيل الله فعجل بكي فقيل له اجزع هذا فقال لا ولكن ترك
ابني في الرحل وذرت لو انه كان معي فاكلنا الحية جميعا وعن ام سليم
الطائية قالت مر رجل من العرب على اربع بنين له فقتلوا فقال
الحمد لله رب العالمين تم قال

في كل بلوى نصيب المرء عافيه ما لم يصب يوم بلقى الله بالنار
وفعل لبعضهم كم ولدك ولد قال تسعة فقيل له انما نعرف لك واحدا
فقال كان لي عشرة فقدمت تسعة وبقي واحد فلا ادري انا له ام هو لي

وعند

وعند ابن ابي الدنيا ان رجلا ما لها مذكر فن في غزاة واحده ثلاثة رجال
من ولده ثم احتبى في نادي قومه يتحدث كان لم يفقد احدا فقيل له في ذلك
فقال للسوا في الموت سبيع ولا انا في المصيبة واحد ولا وجدي للخبر موعلام
تلوموني وآسند ابو العباس بن مسروق عن الاوزاعي قال حدثني
بعض اصحابنا قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بجوشن مصر اذا انا
بظله وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول
لك الحمد سيدي ومولاي اللهم الى احمدك بحمد ابوا في محامد خلقك كفضلك
على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير من خلقت تفضيلا فقلت والله لاسالنه
اعلمه او الفهمه الهاما فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له رحمك الله اني اسالك عن شيء اتحرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم
اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي نعمة تحمده ام على اي فضيلة من فضائله
تشكره فقال اولست ترى ما صنع بي فقلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك
وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني
وامر الارض فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه الا حبا ولا ازددت
له الا شكرا وان لي اليك حاجة افتقضيها لي فقلت نعم قل ما تشا
فقال ثبتني لي كان يعاهدني اوقات صلاتي ويطعمني عند افطاري
وقد فقدته عندا مس فانظر هل تحسه لي قال فقلت في نفسي ان في
قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل وقمت وخرجت في طلبه حتى اذا
صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام ياكله فقلت

قدمه

انا لله وانا اليه راجعون كيف اتى هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته
وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان سالتك عن شي تخبرني به
فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قال قلت انت اكرم على الله عز وجل
واقرب منزلة او نبي الله ايوب صلوات الله عليه وسلامه فقال بل
ايوب اكرم على الله عز وجل مني واعظم عند الله منزلة مني فقلت انه
ابتلاه الله تعالى فصبر حتى اسلو وحش منه من كان يانس به وكان عرضا
لمرور الطريق واعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسالتني اطلبه
لك افترسه السبع فاعظم الله اجرك فيه فقال الحمد لله الذي لم يجعل
في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة
ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف العمل في امره
ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك
اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى وقفوا
علي فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم بقصتي فنقلوا واحلموا واعانوني
حتى غسلناه وكفناه ما ثواب كانت معهم وقدمت انا فصليت
عليه مع الجماعة ودفناه في مظلمه وجلست عند قبره انشا به اقرا
القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرايت صاحبي
في احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر قاعد
يتلو القرآن فقلت له الست صاحبي قال بلى فلم فما الذي صيرك
الى ما ارى فقال اعلم اني وردت مع الصابرين لله عز وجل

في درجه ابنا لوها الا بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء
ابن ابي الدنيا عن هشام قال كان الهذيل بن حفصة يجمع الحطب في الصيف
فيقشره ويأخذ القصب فيخلفه قالت حفصة وكنت اجد قرة فكان اذا
جاء الشتاء جاء بالكانون فوضعه خلفي وانا في مصلاي ثم يقعد فيوقد
بذلك الحطب المقشر وذلك القصب وقودا ليوذيني دخانه ويدمني
فكنت كذلك ما شاء الله وعنده من يكفيه لو اراد ذلك قالت فرما ازدت
ان انصرف اليه فاقول له يا بني ارجع الى اهلك ثم اعلم ما يريد فادعه قالت
حفصة فلما مات رزقا الله عليه من الصبر ما شاء ان يرزق غيرا اني كنت
اجد محصة لا اذهب قالت فبينا انا اقرا ذات ليلة سورة النحل انتهيت
على هذه الاية ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ان ما عند الله هو خير لكم
ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قالت فاعدتها فاذا بيا الله ما كنت اجده
وقفت اعرابية على قبرها فقالت يا ابه ان في الله عوضا من فقدك
وفي رسول الله اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك مفقرا
من الزاد محشوشن المهاد غنيا عما في ايدي العباد فقيرا الى ما في
يديك يا جواد وانت اي رب خير من نزل به المرملون واستغنى
بفضله المقلون وولج في سعة رحمة المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك
منك رحمتك ومهاده جنتك ثم انصرفت وتمثل وكي عن عبد الرحمن ابن
اخي الاصمعي عن عمه قال كانت عجوز من بني بكر بن كلاب تتحدث قومها

عن عقلها وسدادها فاخبرني من حضرها وقدمات ابن لها وكان
واحدها وقد طالت علته واحسنت تمريضه فلما مات قعدت بفنائها
وحضرها قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت يا فلان ما احق من اسبغت
عليه النعمة والبس العافية واعتدلت به الفطرة ان لا يجزع عن التوثق
لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبة تنزل الموت بداره يعني نحو
بينه وبين نفسه ثم انشأت تقول ٥

هو انني واسى اجره لي وعزني ... وحق على نفسه ربي اليه ولاها ٥
فان احتسبت اوجر وان ابكه الذي ... كباكية لم يغن شيئا بكاؤها ٥

فقال لها الشيخ انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو للنساء فلا يجزع عن رجل
بعدك ولقد كنت مع صبرك وما اشبهت النساء فاقبلت عليه بوجهها وقالت
انه ما ميز امرأ بين جزع وصبر الا وجد بينهما منهجين بعيدي التفاوت في
حالتيهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة واما الجزع فغير معوض
شيأ مع اثمه ولو كانا في صورة رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبة وبحسن
الصورة وكرم الطبيعة في عاجل الدين وآجله في الثواب وكفى بما وعد الله عز
وجل عليه اياه ونحوه عند المبرد من طريق ابان بن ثعلب قال شهدت
امرأة من الاعراب وبين يديها ابن لها وهو يجود بنفسه وعندها جماعة
من قومها فلما قضى وثبت فغمضته وعصبته وتربعت عليه ثم تنحت فصلت
فقالت يا ابان وذكره وقال ابن ابي الدنيا عن جعفر بن سليمان قال كان بالبصرة
امرأة من العابدات فغاب ما لها فلا تجزع فاصيبت بمصيبة عظيمة

فذكر من صبرها فقيل لها في ذلك فقالت ما اصاب مصيبة فاذكر معها
النار الا صارت اصغر في عيني من الراب هذا او نحوه وعن حويرية بن اسما
ان اخوة ثلاثة شهدوا بتستر فاستشهدوا وبلغ ذلك امهم فقالت مقبلين
ام مدبرين قتل لها بل مقبلين فقالت الحمد لله تلقوا العز وحاطوا الادبار
سقني لبن واي واي وعن البيهقي عن ابي العباس السراج قال
مات ابن للحسين بن عبد العزيز فدخلت على امه فقلت لها تعزي فقالت
مصيبتي اعظر من ان افدها بالجزع وهو عند ابن ابي الدنيا عن الحسين
نفسه قال مات ابن لي نفيس فقلت لامه اتقي الله واصبري فقالت مصيبتي
به اعظم من ان افدها بالجزع وعند المبرد من طريق محمد قال انقلت
امرأة اعزبها عن ابنها فجعلت يغشى عليها فقالت كان والله ماله لغيرنا ولا امره
لغير عرسه وكان رحب الذراع بالتي لا تشينه فان كانت الفحشاء
بها ذرعا قال فقلت لها افضل لك منه خلف وانا اعفي الولد قالت نغير نحمد الله
لتطيب ثواب الله عز وجل عليه ونعم العوض من الدنيا والاخرة ومن طريق
اخر انه خرج الى اليمن فنزل على امرأة لها مال كثير ورقيق وولد وحال حسنة
فاقام عندها حتى قضى حاجته فلما اراد الرحيل قال لها الك حاجة قالت
نعم كلما نزلت هذه البلاد فانزل علي وانه عبر اعواما ثم نزل عليها فوجدها
قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة
فقال لها اتضحكين مع ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة لي
احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر فانا اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا لله

عز وجل علي ما اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني
امراة لها بنون ورمق ومال وبيت وكنت اراها محزونة فلما حرجت من
عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان قدمت بلدتنا ان تنزل علي فغبت عنها
كذا وكذا سنة ثم اتيتها فاذا ربيبا بها انس فاستاذنت عليها فاذا هي ضاحكة
مسرورة فقلت لها ما شانك قالت انك لما غبت عنا ارسل في البحر شاب
الا غرق ولا في البر شيا الا عطب وذهب الرمق ومال البنون فقلت لها
رحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت نعم
اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله عز وجل قد
عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورمقي رجوت ان يكون
الله تعالى قد ادخر لي عنده خيرا وحكى الاصمعي قال خرجت انا وصديق لي
الى البادية فضللنا الطريق فاذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها
فسلمنا فاذا امراة تردعلينا السلام فقالت ما انتم قلنا قوم راينا كم
فانتم بكم فقالت يا امة الله لو اخبرتكم عني حتى تقضي من حديثكم ما انتم له
اهل ففعلنا فالفت لنا سجعا فقالت اجلسوا عليه الى ان ماتي ابني ترجعت
ترفع طرف الخيمة وترددها الى ان رفعته مرة فقالت اسال الله بركة
المقبل اما البعير فبعير ابني واما الراكب فليس هو به قال فوقف الراكب
عليها وقال يا امة الله اخبرك في عقل ولدك فقالت وحدك مات
قال نعم قالت وما سبب موته قال ازدحمت عليه الابل فرمت به في البئر
فقالت انزل واقض ذمام القوم ودفعت اليه كبشا فذبحه واصلحه وقدم

البين الطعام فجعلنا ناكل ونتعجب من صبرها فلما فرغنا خرجت البنا
وقالت ما قوم هل فيكم احد يحسن من كتاب الله شيا فقلت نعم قالت فاقرؤا
علي ما تيسر فقرات عليها عن ولدي فعلت بقول الله عز وجل وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قالت الله انها في كتاب الله هكذا انزلت
والله انها لفي كتاب الله هكذا فقالت السلام عليكم ثم صفقت فدعيها وصلت
ركعات ثم قالت اللهم اني قد فعلت ما امرتني به فانجز لي ما وعدتني به ولو
بقي احد لاحد قال فقلت في نفسي بقول ابقى اتى لالحقني اليه فقالت لبقي محمد
صلى الله عليه وسلم لامته فرحب وانا اقول ما ايت اكل منها ولا اجزل ذكرت
رحمها الله انها احسن خصاله واجمل خلاله ثم انها لما علمت ان الموت
لا مدفع له ولا محيص عنه وان الجزع لا يجدي نفعا وان البكاء لا يرد هالكا
رجعت الى الصبر الجميل واحتسبت ابنها عند الله تعالى ذخرا نافعا ليوم
الفقر والفاقة وعن ما اخرجه ابن ابي الدنيا من طريق ابن السماك
قال كان رجل يجلس الي فبلغني انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به
الموت واذا ام له عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر حتى تحض وعصب وسجي
ثم قالت رحمك الله اي بني فقد كنت بنا برا وعلينا شفيقا فرزقك الله على ذلك
الصبر فقد كنت تظل الفار وتكثر العيال لا حرمك الله ما املت من رحمتك
واحسن فيك العزاء ثم نظرت الي فقالت ايها العابد قد رايت واعظا وكفى
معك ولو بقي احد لاحد فقلت في نفسي بقول لبقي ابني لالحقني به فقالت لبقي

رسول الله صلى الله عليه وسلم امته فخرجت وانا اقول ما رايت امراة
اكمل منها ولا اجزل ورولى البيهقى عن ذي النون المصري قال كنت
في الطواف واذ انا بجاريتين قد اقبلتا فعلقت احداهما باستار الكعبة
فاذا هي تقول

اما الفتاة حرة الهجر بينها ومن الذي تهواه يارب من وصله
محبت ولم احجج لبيت عملته ولكن لتعدي على قاطع الجبل
ذهبت بعقلي في هواه صغيرة فقد كبرت سني مرة به عقلي
والا فما والحب مني وبينه فانك يا مولاي موصف بالعدل
قال فصحت بها وقلت ويحك امثل هذا الشيء يقال لله عز وجل فقالت اليك
عني يا ذا النون فلو اطلعك الحب على الصمد لرحمت من عذلت ثم وثبت
الاخرى فقالت يا ذا النون لا تولن اعجب من هذا وانشات تقول

صبرت وكان الصبر حتم منية وهل جزع حرى مني فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال حصى اضحت تتصدع
ملكت دموع العين تشرد دونها الى ناظري فالعين في العلة مدمع
فقلت من ماذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتني لم يصب احدا قط
قلت وما هي قال كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال
احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فناما احدهما واخذ الاخر
شفرة فحزه وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب
فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظما

وجوعا

وجوعا وكان لي طفل صغير وكنت اطلخ قدرا فغفلت عنه فاصابه سقط
القدر عليه فمات حرقا قال ذو النون فلم اسمع بشيء اعجب من هذا واما
فيما وجد مقدم الاولاد وغيرها فقد تقدم في الفصل قبله عن ابن مسعود والنوري
وسنان وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وعن ابن ابي الدنيا من حديث
ابي عثمان قال كنت جالسا عند الزبير بن عوام رضي الله عنهما وهو يومئذ بضرب
البصرة فقيل لابنه له فقال اما انه ليس لاولاد عنده وليئن قدمت وعندي
ابن الوليد قال لعمري ابا الدرداء رضي الله عنه فقلت له ما تحب لمن تحب قال
الموت قلت فان لم يمت قال يقل الله ماله وولده رواه ابن المبارك في الزهد
وعن سعيد بن جبير انه بينما هو جالس اذ طلع عليه ابنه عبد الله فقال
اني لاعلم خبرا انه اوكل خبزة فيه فقيل له وما هي قال ان يموت فاحتسبه
اخرجه البيهقي وابن ابي الدنيا ووصف الولد في رواية عنده بالفقه
وفي لفظ لعمري انه لابني ابنه يطوف بالبيت فقال هذا اعز الخلق علي
وما شيء اسر الي من ان يكون في مكاني وعند ابن ابي الدنيا ان
سعيد ابن ابي الحسن البصري نظر الى اخيه الحسن فذكر عزته عليه ومنزلته
عنده ثم قال والله لان احتسبه احب الي من ان يحتسبني وعن ابي
وايل قال لقيت ابا العلاء بن زفر وكان ما علمت بقي في عقب طاعون فقلت
يا ابا العلاء ما اصلك من هذا الوجع يعني الطاعون فقال ان
كان نخطئهم احوف عندي من ان يصيبهم رواه ابن ابي الدنيا
وقيل لعبد الاعلى التيمي ما اشتهي لنفسك ولمن تحب من اهلك

نجد على
حتى

قال الموت رواه ابن ابي الدنيا وعن ملك بن دينار قال جاء ابنان
لعبد الله بن غالب الحداني اليه وهو في المسجد واصحابه عنده وكان
وجوههما الغضة من بجالهم فسلموا عليه ووقفوا بين يديه فبكى ثم نظر
اليهم فقال له اصحابه ما بأفراس لم تبكي وقد سمعت سلامهم فقال انما علي
ذلك ابكي والله لوددت انهما لي عند الله وانى قد رايتهم ورزئت مالي
معهم من الدنيا فلم يلبثوا الا يسيرا حتى ماتوا وكان لا يفتر عبادة فلما سوي
على قبورهم التراب قال رحمهما الله ولدي لقد ماتوا وما شبعت من النظر
اليهم رواه ابن ابي الدنيا ايضا وعنه ان ابن غالب هذا اتى وهو
قائم يصلي فقيل له ان ابنك قد حضر الموت فقطع صلاته وحق ابنها
ثم اتاه فاذا الغلام يجود بنفسه فقال رحمك الله يا بني انك لن تسبق
اجلك ولن تخلف رزقك لعينك وعلينا الله في امرك الرضا والتسليم
قال ثم قام فاقبل على صلاته حتى قضاها وعنه من حديث محمد
بن عبد الملك الكناني قال كنت عند ابي عمرو الشيباني فقال ما شيء
احب الي من وفاة يحيى يعني ابنه ابا زرعة وكان يومئذ غلاما يا با ب
وعنه ابي مسلم الخولاني قال ان يولد لي مولود ويحسن الله نباته حتى
اذا استوى شبابه وكان اعجب ما يكون الي قبضه الله مني احب الي
من الدنيا وما فيها اخرجه ابن المبارك في الزهد والبيهقي وهو عند ابن
ابي الدنيا بلفظ لان ارزق ولدا فيبلغ عندي حتى يكفيني الضيعة ثم
يموت فاحتسبه احب الي من ان اتصدق على كل رجل من خوان ما بين بنا

وقيل لاعرابية كيف ولدك لك وكان عاقا فقالت عذاب رغف به الدهر
المليني او دعته القبر فانه بلا يقاومه الصبر وفاجده لا يحب الشكر فيها
ايضا من دام حزنه على ميت خوفا من سوء المنقلب فقد سفه قول عمر
ابن ذر لقد شغلني الحزن لك عن الحزن لابك غليت شعري ما فعلت وما
قيل لك وكذا رواه ابن ابي الدنيا عن مسلم بن ثابر وعنه
ان عباد بن منصور حزن على ابنه مسلمة حزنا شديدا وقال والله ما ابكي على
الفقد ولا على فراقه ولكنه مات على حالة كنت احب ان اموت على احسن منها فلما
وضعه في قبره قال اما والله يا بني لقد صرت الى ارحم الراحمين وانتاه من
الغد رجل فقال يا با مسلمة رأيت مسلمة البارحة فمارى الثاني فقلت ما صنعت
قال غفر لي قلت بماذا قال مررت بمؤذن آل فلان ومات وهو يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فشهدت معه قال فكانه خفف حزنه ويحكوه
ان مضر مات له ابن كانت فيه خصال تكره فحزن ابوه حزنا شديدا وقال
ليس هذا وحد ابه ولا صنا بتغيب شخصه عني ولكن حزني والله على ذنوبه
شانه رجع الى حسن المعرفة بالله فقال قد علمت ما دخل قلبي من الجزع
واخوف عليه منك ان تكون نظرت اليه مسرورا ببعض ما نهيت عنه
فقلت اعمل ما شئت فلست اغفرك وانا الهي ان كنت جعلت لي ولدا واسلمت
قلبي له من الرافة والرحمة ما قسمتها للولد من الوالد فلست اتبع في ذلك
منك جزءا قل ما يكون من العدد واخفها يكون من الوزن من اجزاء المتلي
له شيئا والذنبين من رحمتك ومغفرتك ما رحيم قال وكان اذا ذكره سجد

بعد ذلك قال اسلمناه الي من تولي صنعه وخلقه ووعده ورحمته ٥

ومات لبعضهم ولد فسرف على نفسه فحزن ابوه عليه فقال له علي بن الحسين وكان من اخوانه ان لك ورا ابنك ثلاث خلال اما اولها فشهادة ان لا اله الا الله واما الثانية فشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الثالثة فرحمة الله التي وسعت كل شيء وقضاء المرء على قدر ابنه فبكى ثم قال ايها الواهب المسترهب اليوم وهبت لمن وهبت له عمره واجرني اليوم في وفاته كما سررتني في حياته فمنك الي السرور ومنك ان شاء الله الاجر والثواب

وفي كثير لكثير الي بعضها اسند البيهقي عن عمر بن مدرك انه انشد لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ٥

اصبر على قضاء الله في السحر ٥ وبالرواح على الحاجات بالبكر
لا يجزنك ولا يعجزنك مطلبه ٥ فالنجح بين سلف بين العجز والضجر
اني رأيت وفي الايام تجربة ٥ للصبر عاقبة محمودة الاثر
قل لمن حد في شيء يطالبه ٥ فاستعجل الصبر فاز بالظفر

وعنده ايضا من طريق ابن ابي الدنيا انه سمع احمد بن يحيى قوله مفتاح باب الفرج الصبر ٥ وكل عسر معه يسر ٥

والدهر لا يبقى على حالة ٥ والامر ماتي بعده الامر
والكرب تغشى الليالي التي يغنى عليها الحزن والشر
وكيف يبقى حال من حاله ٥ يسرع فيها اليوم والشهر

ان الامور اذا اشتدت مسالكها ٥ فاصبر تنجح منها كل ما ترجاه
احلق بذي الصبر ان يظفر بحاجته ٥ ومد من الفرع للابواب ان ولجا ٥

تعزى الصبر عن كل هالك ٥ ففي الصبر سلوة العهود اللوازم
اذا انت لم تسل اصطبارا وجدته ٥ سلوت عن الايام سلوة الهائم
وليس يذود النفس عن شهواتها ٥ من الناس الا كل ماضي العزائم

ساصبر كي ترضى والم فجزع ٥ وحسبي ان يرضى بصبري فيتلفني صبري ٥

صبرت فلم اطلع هواك على الصبر ٥ واخفيت ما بي منك عن موضع الستر
مخافة ان يشكو صديقي صبابتي ٥ الى دمعي سر الهوى ودما ادري ٥

صبرت على بعض الاذى خوف كله ٥ ودافعت عن نفسي لنفسي فغلبته
وجرعتها المكروه حتى تدربت ٥ ولو لم اجرعها اذا لاشاظ بته
الا رب ذل سال للنفس عزة ٥ وريث نفس بالتذلل عزتها
اذا ما مددت الكف للنفس الغنى ٥ الى غير من قال اسألوني فشلت

ساصبر جهدي ان في الصبر عزة ٥ وارضى بدنياي وان قل حظها ٥

وقال

نجوت من حالكيم نعما وابؤسا ٥ زمان اذا اجرى غرابا لياحتسى ٥
فكر غمر قد جرعتني كؤسها ٥ فجرعتها من بحر صبري اكؤسا ٥
تذرعت بصبري والتعفف مرقبا ٥ وقلت لنفسي الصبر او فاملكي اسا ٥
حظوظ لو ان البهم زاحم حظها ٥ ولم يدرك لها الكف تلمس ٥

وقال

ما احسن الصبر في الدنيا واجمله ٥ عند الاله واجناه من الجزع ٥
من شد بالصبر كفا عند مولمة ٥ الوت يداه بحبل غير منقطع ٥ وقال اخر
اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٥ ومن ليس في كل الامور له كفوه
لئن كان بدء الصبر مرا مذاقه ٥ لقد تجتنا من بعده الثمر الحلوه

وانشد ابن ابي الدنيا هذا الشعر لامراة من قريش تلفظ

اما والذي لا خلد الا لوجهه ٥ ومن ليس في الغير المنيع له كفوه
لئن كان بدو الصبر مرا فعقبه ٥ لقد يجتني من غبه الثمر الحلوه

وقال

الصبر اسمه مر مذاقته ٥ لكن عواقبه احلى من العسل ٥ وقال
ملي قدر علم المرء في خطوبه ٥ وحمد منه الصبر فيما يصيبه ٥
من قل فيما يقتضيه اصطباره ٥ لقد قل فيما يرتجيه نصيبه ٥

وقال

ينال الرضى عبد يقابل نعمة ٥ بشكر ويلقى الصبر في العسر ناصره ٥
ومن رضي الرحمن عنه فانه ٥ سعيد بفضل الله دنيا واخره ٥

وقال

واني لصبار على ما يشينني ٥ وحسبك ان الله اثنى على الصبر ٥
ولست بنظار لما جانب العلى ٥ اذا كانت العليا في جانب القفر ٥

وقال

بنيت خولة امس قد جزعت ان تنوب نوايب الدهر ٥
لا تجزعي ما حول واصطبري ٥ ان الكلام بنو اهل الصبر ٥

وقال

اصبر لدهر نال منك فهكذا ٥ صنف الدهور ٥
فرح وحزن مدة لا الحزن دائم ٥ ولا السرور ٥

وقال

لعمرو الدهر قد جربته ٥ وعرفته ٥ فصبرا على مكروهه وتجلدا ٥
وما الناس الا سابق ثر لاحق ٥ وان موت سوف يلحق غدا ٥

وقال

لا بد للانسان في دنياه من فرح وحزن ٥
ومن القلب دايما ٥ في راحة او في المحن ٥
فاذا اتتك نواحة فاشكر لوهاب النعم ٥
وادفع الى الصبر الجميل اذا اذى الم المحن ٥

وانشد

ان يكن مالك الزمان ببلوى ٥ عظمت شدة عليك وجلت ٥

وإذا أردت قراءة وصلت عشيقة جملة وتجاهلت

وإذا الحبيبة أنكرت من حبها ... شيئا كفى حزنا فقلت وأنكرت

وكأنها فرع تأود متنه ... غصن تمايل في النقا فتعطفت

فاصطبر وانظر بلوغ مدامها ... فالرزايا إذا توالت تولت

ومن لم يسل للنوائب أصبحت ... حلائقه جمعا عليه نوائبه

من المبرد قال قال لي الجاحظ انظر مثل قول إسمعيل بن القسم

واخي فمن كابوطن نفسه ... على نايبات الدهر حين تنوب

تنلت قول كثير ومنه أخذ

تقلت لها يا عز كل مصيبة ... إذا وطنت نفسا لها النفس ذلت

وما بغى الثاوي إذا ذل أهله ... وحل بأوفات مرتجع مآوه

فاقرار ذل يا وصبرا ... على ما كان من قدر الآله

ش يا الذي يعدل بين الورى ... واصبر في الصبر حديث غريبه

لعل بانيك على بغتة ... يضرب الله وفتح قريبه

وإذا تصبك مصيبة فاصبر لها ... عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

وعوضت أجرا من فقيد فلا يكن ... فقدك لا يأتي وأجرك يذهب

إذ لطال ما لمحزون أيام حزنه ... كما حقنا طول القام على الصبر

ولا شك أن الصبر يحمد غبه ... ولكن بقاسي عليه من القصر

الصبر مفتاح كل خير ... وكل صعب به يهون

فاصبر وإن طال الليالي ... وما ساعد المحزون

ومن ما نزل ما صطبارا ... ما قيل هيهات لا يكون

تملكت صبرا واحتسابا فانني ... أرى الصبر أن لم تبله فتلول

وإن امرأ شكوى إلى غير نافع ... وسخرا في نفسه لجهول

ومبغى الشكوى إلى الناس أنني ... عليل ومن أشكو إليه عليل

ومبغى الشكوى إلى الله أنه ... عليم بما ألقاه قبل أقوله

دع الدهر يجري بأقداره ... ويقضي عجايب أوطاره

ودع مؤمنة عن ولاة الأمور ... وخل الزمان يدور

فانك لن ترحم من قد عطفت ... ويعجب من فتح استاره

رضيت وقد أرضى إذا كان مسخطي ... من الأمر ما فيه رضى صاحب الأمر

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة ... وحسبي أن ترضى وتلفني صبري

ما أغفل الفيلسوف عن طرف ... ليثبت لأهل العقول منله

من سلم الأمر للاله نجا ... ومن عدى القصد واتبع العلله

الدهر لا ينفك عن حدثانه ... والمرء مغتاد لحكم زمانه

دع الزمان فانه لم يعهد ... لحلاله أحدا ولا لهوانه

كالسن لم تقصر بنابع صيبه ... أفنا ولم تختر أذى طوفانه

لكن لبارية بوا من حكمه ... في ظاهر الأضداد من أكوانه

كن عن همومك معرضا ... وكل الأمور إلى القضاء

وأبشر بخير عاجل ... تنسى به ما قد مضى

فلرب أمر مسخط ... لك في عواقبه الرضا

تعزل أراه بعد عروة لاهيا ... وذلك زلة لو علمت جليل

ولا تحسبن أني تناسيت عهده ... ولكن صبري يا أميم جميل

ايها النفس أحلي جزعاه ان الذي تحذرين قد وقعاه وانشد الضبي
اذا الشعب الناس ظفراً وناباه وصال على الحر مناوناباه
صبراً ولم نشك أحداً شده ٭ انا نعاف التشكي دنانيه
لو يعلم الدهر مني ان معطرفي ٭ يقتال صرفاً الليالي ثم يفترس
كأنما ذا الرزايا كلما اطرقت ٭ تحوم حول ربوعي ثم تنعكس وايم
بالله انا من علي غايات حنق ٭ مني وياس من اللطف
نقد بجي الدمع فتوه ٭ فيه بوقف لين العطف
ما ابصر الناس صبري ٭ على عناي وكربي
الصمت دالٍ في ٭ وقد تكلم قلبي

فصل

الغرض هو الهدف الذي يرمى اليه والصنبر بكسر الموحدة وتشكل لضرورة
الشعر والمرة وابن سلام بالتحفيف وحيان بكسر المهملة وتشديد الموحدة
وابوه بفتحات وجيم والملاي بضم ومد والبث بالمثلثة والشهر وردي
بضم المهملة وبذوض من الراضه وراعه افزعه وخفيف بالمعجمة وزن عنيف
والطرطوشي بطرالطاء بينهما راء واخره معجمة والكتاب سون بثر مهملة مسدودة
واخره مثناة والسير قندي بسكون ثانيه والمخطور بالمعجمة الحرام والملاذ
بالمعجمة المشدده والمحابة بالمد والبذا بالمد الفحش والفنا بالكسر المكان
المتسع امام الدار والفيح بالمعجمة والجيم صوت معه ترجيع وبكاه والجمام
بالكسر الموت وجبل بجيم مفتوحه واخره لام موه وحمت سكت والمن
جمع منه العظيمة والمعاند الجابر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به

وطواه اي لم يأكل فيه ولم يشرب واولو العزم يعني الجد والصبر والجفد
الجد والمبالغة في الشيء وابنة النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب قاله الدمياطي فقد صرح به ابن ابي خيثمة وابن
وتعقبه شيخنا بان الزبير بن بكار وغيره من الاخباريين ذكروا ان عليا عاش الربيع وهو من زينب ص
حتى نام في الحلم وانه صلى الله عليه وسلم اردفه على ناقته يوم فتح مكة ومثل
هذا لا يقال في حق صبي عرفا وان جاز من حيث اللغة قال والصواب ان الموصلة
ابنة زينب وان الولد صبية كما ثبت في مسند احمد ولفظه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم بابنة ابنه زينب ولدت غيره وفي لابي العاص بن الربيع ووقع في بعض
الروايات امية بالتصغير وهي امامة المذكورة لاتفاق على النسب ان زينب
لم تلد لابي العاص الا عليا وامامة فقط لكن استشكل ما اتفق الاخباريين
ان امامة عاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بعد وفاة فاطمة
ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها واجيب بان قولها ان ابنائي قصير اي قارب
ان ينقرض ويؤيده ما في بعض الروايات ان ابنتها في الموت ونحو ذلك والظاهر
ان الله تعالى اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم امر ربه وصبر ابنته
ولم يملك مع ذلك عينه من الرحمة والشفقة بان عافا ابنته بنته في ذلك
الوقت فخلصت من الشدة وعاشت تلك المدة وسمي في بعض الروايات
ممن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ضمرة من ذكر عبد الرحمن بن عوف والقعقعه
صوت النفس وحشرجه الصدر ومنه قعقعه الجلود والترسة والسلاح
وهي اصواتها قاله عياض والمعنى يتحرك ويضطرب وقوله فاضت نفسه اي
اي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقال هذه اي الدمعة اثر رحمة يعني ان الذي

لحن

نفحص ح

وآنس بفعل يسكون المهملة وفاقصر

ينبض من الدم من حزن القلب بغير تعمد من صاحبه ولا استدعاء لأخذه
عليه وانما المنهي عنه الجزع وعدم الصبر وفي هذا الحديث
دليل على استحباب امر صاحب المصيبة بالصبر قبل وقوع الموت ليقع وهو
مستشعر بالرضى مقاوم للحزن بالصبر والمراد التي مر بها النبي صلى الله عليه
وسلم لم تعم ولا ولدها قال القرطبي وفي قوله لها اتقي الله توطيه لقوله اصبري
كانه قال لها خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي لتحصل لك التوأب
تلتئم وفي بعض الروايه انه قال لها ذلك حين سمع منها ما يكره وقوله
مثل الموت يعني من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلي
الله عليه وسلم فجلا منه او مهابه والقصايده في قولها فلم تحد علي بابه
سوارين كما قال الزين ابن المنير عذرها في كونها لم تعرفه وذلك ان من كان من
شانه ان يستنبع الناس ورأه اذا مشي كما جرت عاده الملوك والاكابر
ملذلك استتبه عليها فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبكا
وقوله تعول هو البكا برفع الصوت والظهرة بالكسر والفتح الاداوة
وجاثمة بالجيم والمثلثة اي لازمة للقبر ملتصقة به والحرة بالمهملة المفتوحة
والراء المشددة مثل عطشي والثكلي فاقده الولد ويحيط الاجراي بطله
والحازم هو الضابط لامره الخايف من فواته والملاك بالكسر والفتح قوام
الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه والعنق بضمتين الجماعه من الناس
والحجرة بفتح المهملة وسكون الجيم الناحيه كما فسرته الروايه الاخري وجمعها
حجرات وظليل من الظل وهو الفي الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس

والجنبه بالضم الوقايه وقتيت هو بالمهز الشق والحوازي بالمهملة والزاي المفتوحه
والنجده بالفتح الشجاعه وحظيره القدس بمعنى الجنبه وقيل في الاصل الموضع
الذي يحاط عليه لياوي اليه الغنم والابل يقيها البرد والريح وحسان بمهملة
وشناة بمعناه والجرعة الشرب في عجله وقيل الشرب قليلا قليلا وقيل
في الجيم الضم والفتح فالفتح الاسم من الشرب المره الفتح المرة الواحده منه وجوعه
بكسر الجيم من الوجع ومحزنه من الحزن والصبور هو الذي لا يعاجل العصاة
بالانتقام وهو من ابنية المبالغه والتخيير بمعجمتين ثقيلتين اولاهما مكسورة
وسلام بالمعجمة كالعدم والصبي بالفتح ورسته بضم الراء وسكون السين
المهملتين لقب وعبد بفتحات والمطي مع مطيه وهي الناقه التي يركب مطاصا اي
ظهرها وتقضوه اي تنزلوه والنضو الدابه التي اهزلها الاسفار واذهب لحمها
ومعقل المسلم اي ما يتمسك به ومنيتها مهلكها وآبوسنان بموحدتين لوله
مهمله مكسورة والوابله الوافقه وابواياس بالشناة التحتانيه وكسر اوله
وبحتب بفتح ما بينه والمطيه تقدمت ولا بد بر من الدبر بالتحريك وهو الجرح
الذي يكون في ظهر البعير يقال دبر يدبر بدبرا ولا يكل من الكل بالفتح وهو التثقل
من كل ما يكلف به ولا تكبوا من الكبوة وهي الوقعه لوقفه العاثر او الوقعه
عند ما يكرهه الانسان وفناصل جمع فنصل والحرثان بمثلثه وفتحات وتحتبي
بنون مفتوحه ثم معجمتين بانيهما مفتوحه وعثام بمهملتين مشدده والسوطي
بقاف مفتوحه بين مهملتين والعدوان بكسر المهملة الثلاثه والمراد بها الصلاه
والرفثه والعلاوه بكسرها ابنها ما يعلق على البعير بعد تمام الحمل والمراد بها

ينبض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد من صاحبه ولا استدعاء لاخذه
عليه وانما المنهي عنه الجزع وعدم الصبر وفي هذا الحديث
دليل على استحباب امر صاحب المصيبة بالصبر عند وقوع الموت ليقع وهو
مستشعر بالرضى مثاوم للحزن بالصبر والمراد النهي صلى الله عليه
وسلم لهم ولاولادها قال القرطبي وفي قوله لها اتقي الله توطئة لقوله اصبري
كانه قال لها خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي لتحصل لك الثواب
قلت وفي بعض الروايه انه قال لها ذلك حين سمع منها ما يكره وقوله
مثل الموت يعني من فقده الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلي
الله عليه وسلم فجلا منه او مهابه والضمايده في قولها فلم تحد على بابه
موابين كما قال الزين ابن المنير عذرها في كونها لم تعرفه وذلك ان من كان من
شانه ان يستتبع الناس ورآه اذا مشى كما جرت عاده الملوك والاكابر
فلذلك استتبه عليها فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبكا
وقوله تعول هو البكا برفع الصوت والعطهرة بالكسر والفتح الاداوة
وجاثمة بالجيم والمثلثة اي لازمة للقبر ملتصقة به والحجرة بالمهلة المفتوحه
والراء المشددة مثل عطشى والشكلى في فائده الولد ويحيط الاجراي بطله
والحازم هو الضابط لامره المخايف من فوائه والملاك بالكسر والفتح قوام
الشي ونظامه وما يعتمد عليه فيه والعنق بضمتين الجماعه من الناس
والحجرة بفتح المهلة وسكون الجيم الناحيه كما فسرته الروايه الاخري وجمعها
حجرات وظل من الظل وهو الفي الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس

والجنه بالضم الوقايه وقفيت هو بالهمز الشق والحواري بالمهمله والراء المفتوحه
والتخدره بالفتح الشجاعة وحظيره القدس بمعنى الحبد وفي الاصل الموضع
الذي يحاط عليه لناوي اليه الغنم والابل تقيها البرد والريح وحسان بمهمله
ومثناة تحتانيه والجرعة الشرب في عجله وقلل الشرب قليلا قليلا وقيل
في الجيم الضم والفتح فالضم الاسم من الشرب بالكسر والفتح المرة الواحده منه وموضعه
بكسر الجيم من الوجع ومحزنه من الحزن والصبور هو الذي لا يعاجل العصاة
بالانتقام وهو من نابيه المبالغه والتخيير بمعجمتين ثقيلتين اولاهما مكسوره
وسلام بالمعجمتين كالمعدم والصبي بالفتح وزسته بضم الراء وسكون السين
المهملتين لقب وعبد بفتحات والمطيه هي الناقه التي يركب مطاها اي
ظهرها وشنوه اي تقزلوه والنضو الدابه التي هزلتها الاسفار واذهبت لحمها
ومعول المرء اي ما يتقوت به وهو بقاء مهلكها وآبوسنان بمعجمتين اولاه
مهلة مكسوره والثوائيه الموافقه وآبواياس بالمثناة التحتانيه وكسر اوله
وبحت بفتح ثانيه والمطيه بمقدمت وكلا بد من الدبر بالتحريك وهو الجرح
الذي يكون في ظهر البعير مثال دبر يدبر دبرا وكل من الكل بالفتح وهو الثقل
من كل ما يكلف به وكلا بوا من الكبوة وهي الوقفه كوقفه العاثر او الوقفه
عند ما يكرهه الانسان ومناصل جمع نصل والحدثان بمثلثه وفتحات والحشي
بنون مفتوحه ثم معجمتين بانيهما مفتوحه وعشام مهملتين مشدده والسطى
مقاف مفتوحه بين مهملتين والعدان بكسر المهملة الهلاك والمراد بها الصلاة
والرفثة والعلاوه بكسرها ابتنا ما يعلق على البعير بعد تمام الحمل والمراد بها

بها الاصدا وقوله اللهم اجرني في مصيبتي ما لا اجره الله صنيعه الشاعي
عاش بالمد وغيره وقال الاصمعي يمد وهو الذي حكاه اكثر اهل اللغة ومعنى
اجره اثابه على عمله ووفاه اجره عليه وآخلف هو بقطع الهمزة وكسر اللام قال
اهل اللغة مثال لمن ذهب له مال او ولد او ما توقع حصول مثله اخلف الله عليك
اي رد عليك مثله ولمن ذهب منه ما لا يتوقع مثله خلف الله عليك بغير الف اي
كان الله منه خليفة عليك والغمزة بفتح الغين المعجمة والتركة الشيء المتروك
والغابرين بمعنى الباقيين ومنه قوله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين
والشسع هو بالمعجمة ثم المهملة احد سيور النعل الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل
طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد
منه الشسع وهو المسمى بالشال والمصيبة قال الخليل لعلها في اصل الكلام موضع
لكل من نالته خير او شر لكن اختص في عرف الاستعمال بالرزايا والمكاره وحزبه
اي نزل به مهم او اصابه غم وكتم بضم اوله وفتح المثلثة وقوله اما لا قال ابن
الاثير هي كلمة ترد في المحاورات كثيرا واصلها ان وما ولا فادغمت النون في الميم
وما زايدة في اللفظ لاحكام لها وقد اماله الاعمش وحفصه والعوام يشبعون
امالتها فتصير الفا بائا وهو خطاء ومعناها ان لم تفعل هذا فليكن هذا
واحرج اي اضيق واحرم والارحوان وعتى عليه عتية اي اغمي عليه
مرة وجرى بضم الجيم ثم راء مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة مسدده وابوه باسم الحيوان
معروف وسليم بضم اوله وسلاه بفتح اوله من السلو والمآقي بالهمز والياء
على الافصح الاكثر موخر العين ومقدمها والشؤون هي عظام الرأس والكلكل

بالتوبكر الحزن المكتوم وآذكار شديد المعمعة واللهيبة والخطرة مع في
القلب اراد الهام الشيطان بالشر وسخينة اي باكيه وتنوبره بالنون مصغر
وندماني تثنية بذمان وهو النديم الذي يبادفك ويشاربك وحذمه
بجيم مفتوحة ثم معجمة اسم لملك الحبشة وهو حنبة الابرش بن سلك بن فمر
ابن دوس بن الازد والحفشة بالكسر واحدة الحفش وهي البيوت من الخوص
الصحاح وتلك النهابة الخضع جمعه بالكسر وفي السنة والخاصرتان
كنى بها عن القطعة من الدهر ويروى بدله والتصدع التفرق وكحن
ضعف والنحيب البكاء بصوت طويل والظمأ شدة العطش والثلة هي ان
يجدع انف الفتل او اذنه او مذاكيره او شيء من اطرافه وعشش معجمتين
اولاهما مشددة اي احذ عشا وهو مكان مأوى اليد وقطنب بفتح الطاء المهملة
وكسرها من القطنة كالفهم والخطة بالضم الحال والامر الخطب والجثث
جمع جثة وهي الجسد وابن ابي الحمقاء هو عمير الذي كان النبي صلى الله عليه
وسلم مازحه فيقول له ابا عمير ما فعل النغير وكان ابو طلحة ان قول ام سليم
اسكن انه سكن بالتوء ملوجود العافية وانما اراد في انه كان مريضا
عارض المرض فسكن بالموت وحملها على الستر في العبارة المبالغة في الصبر
والتسليم لامر الله ورجا اخلافه عليها ما فاتت منها اذ لو اعلمت ابا طلحة
بالامر الكائن في اول الحال لم يبلغ الغرض الذي اراده ولما علم الله صدق نيتها
بلغها منالها واصلح ذريتها وقوله اعدستم كناية عن الوطي واختلاف
الرواية في عدد الاولاد هل هو تسعة او سبعة يحتمل ان يكون احدها تصحيف يحتمل

هذا ارفاد من الجمال
على فهما يقال ما يون
خاما وادا لم يحت
اسهى وفي عمر دلك انها
في النهاية انها السنة
وجاءه الفاء موت

عدمه وبجمع بان المراد بالسبعة من ختم القرآن كله وبالستة من قرأ معظم
وله من الولد فيما ذكر ابن سعد وعز من على النسب اسحق واسمعيل وعبد الله
ويعقوب وعمر والقسم وعماره وابرهيم وعمير وزيد ومحمد واربع من
الاناث وعبايه مهمله وموحدة وحنا مبنيه مفتوحات هو التلطخ بالنجس
والتقذر بالجماع واسترجع بعني قال انا لله وانا اليه راجعون وهدات
بالبر سكنت وتبصر من النظر وهو التامل والتعرف والمداحض جمع
دحض المكان الزلق ويستشف الثوب بفتح المعجمه ستر احمر رقيق من
صوف يستشف ما وراءه والحليل العظم وتردع اي تلك ووجد بفتح الجيم
وتغطبن من الغطب وهي مشل حال المغموط من غبان يريد زوجها
عنه بخلاف الحسد والحطاف بالضم للمايد والمرقلبه نسبة للمك السروم
هرقل وهو بكسر اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه ومقال بفتح ثانيه وسكون
ثالثه والوكل العشر في الجبل او السحر وابو حازم مهمله وزاي مسقوط بينهما
الف والحجلان بالكسر واحدة حجل وهي دويبة معروفة ذرق الطاير بالمعجمة
خرؤه وذرقتا عينيا بالمعجمة ايضا اي سالمنها الدمع وشرع عليه
التراب اي صبه عليه وعمواس بفتح المهمله والميم وقد تكسر وتخفف الواو
واخره مهمله اسم موضع بالشام ومقال ان سبب تسميته ذاك الطاعون
به لانه عمر واسمه وجده شيخنا لحظ ابن عساكر عامر مواس مقال فان كان محفوظا
فلعل اسم الموضع مواس واضيف العام اليه تارة غير ثم للكثرة الاستعمال وخفف
والدمل واحد دماميل القروح وتخفف ايضا واخره بضم المهمله وتشديد

الزاي هي القطعة من اللحم قطعت طولا والمراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد
القاف هو مارق من اسفل البطن وان ولا واحد له من لفظه وصيد زايده
قاله الجوهري وقال ابو عبيد الهروي في الغريب واحدها مرق وهو ما سفل
من البطن من المواضع التي ترق جلودها وحمر النعم بسكون الميم وشجب
وحاص مهملتين اي نفر وجلل اي يسير وهو النقع الغبار والقارح بالقاف
والحا المهمله يقال للحافر اذا انتهت اسنانه وانما يبقى من خمس سنين والجربوع
بجيم مصغر ومحزاه بجيم ساكنة فزاي ولعرض وآبن اسيم بمعجمه ساكنة ثم مثناتين
وبعض رواة مسلم مصحفه بمهملتين بينهما باء ساكنة واخره نون والتنور بفتح
المهملة ثم فاء مشددة معروف يسوى بها اللحم والتنور المكان الذي يخبز به والحمم
الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممة والمجل بكسر ثالثه واحد
محامل الحاج والكرفد بالضم دوايرة من شعر يدخره بالمعجمة اذا خره وتخ
بحاء مهملة مضروب وحطه هشمه والحضاصه بالضاد المعجمة والمطلع بالسين بدل عن
به الموقف يوم القيامة وما يشرف عليه من امر الاخرة بعد الموت سميه بالمطلع
الذي يشرف عليه من مكان عال والعضاه نبت معجمات الدله والمنقصة
وتقلب بمثناة ومعجمة ورضوى جبل بالمدينة وفي هذا الباب ما
يحتاج لضبطه اشياء غير ذلك تركناها خشية الاطناب وفضول والله الموفق
ابنا ——— انشا ——— في ——— ما استحبابها فقد تقدم
في الباب الاول حديث انس بن مالك رضي الله عنه وفيه قوم الى اخر
تعذيبه وحديث مرة رضي الله عنه وفيه نخراه وحديث بريده رضي الله

عنه وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فلما بلغ باب المراة
قيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل يعزيك وحديث
عبد الله بن ذكوان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عمرو بن العاص يعزيها
بابنها وعن المسور بن رفاعة القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزى اخا
سعد بن معاذ وهي عند القبر رواه ابن ابي الدنيا عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اندرون ما حق الجار
ان استعانك اعنته وان استقرضك اقرضته وان افتقر عدت عليه وان
اصابه خير هنأته وان مرض عدته وان اصابته مصيبة عزيته وان
مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه
واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها
ولدك يغيظ بها ولده ولا تؤذه بريح قدر ك الا ان تغرف لها رواه ابن
الخرائطي في المكارم والطبراني في مسند الشاميين وابن عدي وابن السني
ومن طريقها الديلمي وعن مهدي بن حكيم بن معويه بن حيدة القشيري عن ابيه
عن جده رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما حق جاري علي قال ان مرض
عدته وذكر نحوه وفيه وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة
عزيته اخرجه الطبراني في الكبير وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه نحوه
اخرجه ابو الشيخ في الثواب له والاحاديث الثلاثة في اسانيدها
ضعف لكن اذا ضم بعضها خذ قوة وعن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزي الناس بعضهم بعضا

من

من بعدي التعزية بي وكان الناس يقولون ما هذا فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعزى الناس بعزي بعضهم بعضا برسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه ابن ابي سعيد بسند حسن وهو عند ابن عدي ومن طريقه البيهقي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا فلما رجعنا وحاديناه اذا قبلت امراة لا نظن انه عرفها فقال
يا فاطمة ما ابن جبت قالت من اهل هذا الميت ترحمت اليهم ميتهم وعزيتهم
منه فقال لعلك بلغت معهم الكدي قالت معاذ الله ان ابلغ معهم الكدي
وقد سمعتك تقول فيها ما قلت الحديث اخرجه ابو داود والنسائي
واحمد والعدني وابو يعلى والطبراني وصححه الحاكم وابن
الثواب فيها وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عزى مصابا فله مثل اجره اخرجه ابن ماجة والبيهقي وابو نعيم
وتمام والضياء وابن شاهين وابن ابي الدنيا والطبراني والرمذي
وقال غريب وعند البيهقي من طريق محمد بن مصعود الغافقي وكان ثقة
صدوقا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وانه عرض عليه هذا
الحديث وقال هو عندك يا رسول الله قال نعم وعن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل
اجره رواه ابن ابي الدنيا بسند ضعيف وهو عند ابن ظاهر في اخبار
الشهاب بلفظ من عزى مصابا كان له مثل اجره من غير ان ينقصه الله
من اجره شيا ومن كفن مسلما كفاه الله من سندس واستبرق وحرير

ومن حفر قبر المسلم ابتغاء الله عز وجل لو بيتا في الجنة ومن انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واستذكره ما خلا الانظار فانه صحيح من غير هذه الطريق ولابي الشيخ في فضائل الاعمال وابن شاهين والترغيب عن جابر ايضا رفعه من عزى حزينا البسه الله عز وجل من لباس التقوى وصلى على روحه في الارواح ومن عائشة رضي الله عنها قالت سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن التسامح في التعزية فقال هو سكن للمؤمن ومن عزا مصابا فله مثل اجره رواه ابن شاهين في ترغيبه بسند ضعيف وعن عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج ومن عزا اخاه المؤمن من مصيبته كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة رواه التنوخي وابن جرير وعبد والطبراني في الكبير والدعوات والبيهقي وابن ابي الدنيا وابن ماجه وحسنه النووي وقال البيهقي انه اصح شيء في معناه وعن ابي بردة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة اخرجه الترمذي وقال غريب وليس اسناده بالقوي وعبد البيهقي وابن ابي الدنيا بلفظ كسي بردا من برود الجنة وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عزا مؤمن مؤمنا بمصيبة الا كساه الله يوم القيمة حلة تحبر بها رواه العدني وابن ابي شيبة مرسلا وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزا اخاه

المؤمن عن مصيبته كساه الله عز وجل حلة خضراء تحبر بها يوم القيمة قيل يا رسول الله ما تحبر بها قال يغبط بها اخرجه الحاكم وعند البيهقي وهو عند الطبراني في الدعاء وغيره وابن ابي شيبة والعدني وغيرهم وعن ابي الجلد قال مرت ان في مسند داود عليه السلام ربه الهي ما اجر من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال اجزاوه ان اكسوه ردا من ردائه الايمان استره به من النار وادخله به الجنة قال يا الهي فما اجر من يشيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال اجزاوه ان يشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح اخرجه البيهقي وابن المبارك في الزهد له وابن ابي الدنيا وهو في الترغيب لابن شاهين مختصر قال داود الهي فما اجر من يعزي الحزين ابتغاء مرضاتك قال اجزاوه ان اكسوه ردا من ردائي الايمان لا انزعه عنه ابدا وعن الحسن البصري قال سال موسى عليه السلام ربه عز وجل ما لعايد المريض من الاجر قال اجعله عند موته ملائكة يشيعونه الي قبره وبوا نسوه الي الحشر قال يرب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي في ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي رواه ابن ابي الدنيا وابو الليث السمرقندي في امالي من صعوان انه وجد صحيفة من صحف موسى عليه السلام مقرا بها بيده او سيفه فاذا فيها هذا ما سال ابراهيم ربه عز وجل قال اي رب ما اجر من يقبل الدمع وجهه من خشيتك قال صلواتي ورضواني قال فما اجر من يصبر الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه ثيابا من الايمان يتقلبها الجنة ومشى بها النار قال فما اجر من سدد الارملة ابتغاء وجهك قال وما تسديد الارملة قال سوتها

قال انبه في طلي وادخله جنتي قال فما جزا من شيع الجنازة ابتغا وجهك
قال يمثل ما لمكنى على جسده وتشييع روحه رواه الطبراني في الدعاء
من ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما
لكن ما وقفت عليهما الان و كيفيتها في حديث عائشة الماضي قريبا
استحباب المصافحة منها وتقدم في الباب الاول حديث زيارة بن أوفى
مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم عزى رجلا على ابنه فقال اجرك الله واعظم
اجرك و ابي بخلد الوالبي ان النبي صلى الله عليه وسلم عزى رجلا فقال يرحمك
الله ويا جرك اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والبيهقي وغيرهما وهو
مرسل حسن الاسناد و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه مات له ابن فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك
الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واهلينا واولادنا
من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة وان انتك متعك الله بقرة
عينه وسرور نفسه منك الى اجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احتسبت
فاصبر ولا يحبطن اجرك جزعك فتندم واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا
يدفع حزنا وما يأتك مكان قد السلام اخرجه الطبراني في معجميه الكبير
والاوسط والدعاء والحاكم في مستدركه وقال انه غريب حسن وهو
في الحلية لابي نعيم من طريق عبد الرحمن بن غنم قال سمعت معاذ بن جبل
رضي الله عنه حين اصيب بولده فاشتد وجده عليه فبلغ ذلك النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ
ابن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد اعظم
الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ان انفسنا واهلينا
واموالنا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنيئة وعواريه المستودعة متعه
بها الى اجل معلوم وقبضها لوقت معدود ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا
والصبر اذا ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة
متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى
ان صبرت وكرهت واحتسبت فلا تحبط اجرك بجزعك فتندم واعلم ان الجزع لا يرد ميتا
ولا يدفع حزنا وما يأتك فانك قد السلام ومن عليك يا معاذ خصلتين فهما لك
اجر وتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة
قصرت في جنب الثواب فتنجز من الله موعوده ولذ فيما اسعفك على ما
هو نازل بك فكان قد السلام ومن طريق محمود بن لبيد عن معاذ
انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ومن طريق
ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر نحوه وقال ان هذه الرواية هي الصحيح كما
ثبت فان وفاة ابن معاذ كانت بعد الوفاة النبوية بسنين وانما كتب
اليه بعض الصحابة هو لم الراوي في شبهها الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
معاذ رضي الله عنه اعلم واجل من ان يجزع عند مصيبته فرج عن الاسلام
وذكر ابن الجوزي نحو ذلك وقال ان اسحق بن بجيح رواه عن عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ
فذكر نحوه مختصرا وفي الجميع ضعف من محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن ابي طالب الملقب بالصادق عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية سمعوا قائلا يقول ان في الله عزاء من
كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب اخرجه الشافعي ومن طريقه البيهقي وهو عند
الطبراني عن جعفر عن ابيه عن جده قال سمعت ابي يقول فذكر حديثا وفيه
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية جاءت سبعون حتة
ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت
ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات وبالله
فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وعن انس رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قعد اصحابه حزانى يبكون نحو لمعان رجل طويل فصيح صبيح في ازار
ردا اشعر المنكبين والصدر فخط اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اخذ بعضادتي الباب فبكا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعة ثم قال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك وعوضا
من كل ما فات فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا فانما المصاب من لم
يجبر بالثواب فقال القوم تعرفون الرجل فنظروا يمينا وشمالا فلم
يروا احدا فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا الخضر اخو النبي صلى الله
عليه وسلم رواه الطبراني في الاوسط والدعاء وابن ابي الدنيا بسند ضعيف
وهو عند البيهقي في الدلائل بلفظ لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

احذق

احدق باصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح
فتخطاهم فابهم فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فايت وخلفا من كل هالك فالى الله
فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فان المصاب من لم يجبر
وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل قال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما نعم
هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر عليه السلام رواه جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم
الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فبالله
فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته اخرجه البيهقي في الدلائل وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وسجي بثوب التفت فرأى من ناحية
البيت سوادا يسمعون صوته ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته السلام عليكم اهل البيت فردوا عليه فقال كل نفس ذائقة الموت
الاية ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل ما
فات فبه فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب وفي لفظ
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بيت حسده ولا يرى شخصه
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عوضا من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان

المحروم من جزيل الثواب والسلام عليكم فقال علي رضي الله عنه تدرون من
هذا هذا الخضر عليه السلام رواها ابن ابي الدنيا وهو عند العدني في مسنده
في حديث ابي حازم المزني قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المهاجرون فوجا فوجا يصلون ويخرجون ثم دخلت الانصار فوجا
فوجا يصلون ويخرجون ثم دخل اهل بيته حتى اذا فرغت الرجال دخلت
النساء فكان فيهن صوت وجزع كبعض ما يكون من نسوة في البيت
فسكتن سمعن قائلا يقول ولا يزين شأني الله عز وجل كل هالك وعوضا
من كل مصيبة وخلفا من كل فائت فالمجبور من جزيل الثواب والمصاب من
لم يجبر الثواب رواه ابن ابي الدنيا وكلها ضعيفة لكن تتأكد بمجموعها
ويدل على ان لها اصلا ويروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نعى النبي
نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا
اليه في بيت امنا عائشة رضي الله عنها ثم نظر الينا ودمعت عيناه وتشهد
فقال مرحبا بكم حياكم الله ايها الكرام يسر الله رفقكم الله نفعكم الله
هداكم الله رزقكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي
الله بكم واستخلفه لمليكم اني لكم منه نذير مبين الا تعلوا على الله في عباده
وبلاده فان الله قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال ليس في جهنم مثوى للمتكبرين
ثم قال قد دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى الجنة
المأوى والى الرفيق الاعلى والى كأس لا وفي والحظ الاعظم المعنى

قلنا

قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قلنا
فكيف نكفنك قال في ثيابي هذه ام في حلة يمانية او في بياض مصر
قلنا فمن يصلي عليك منا فبكينا وبكا ثم قال بعلا غفر الله لكم وجزاكم عن
نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا
على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي
جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا
علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا
رنة وليبدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ونساؤهم ثم ائتموا عني السلام
كثير ممن غاب من اصحابي فاني قد سلمت على من تابعني على ديني من يوم القيمة
قلنا فمن يدخل قبرك يا رسول الله قال اهلي مع ملائكة كثير ممن
حيث لا تروهم رواه الطبراني في الدعاء وعزاه وكان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اذا عزى رجلا قال ليس مع العزا مصيبة ولا مع الجزع فائدة
الموت لهون ما قبله واشد ما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعظم مصيبتكم واعظم الله اجركم رواه الدينوري و
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي امامة الحمصي بعزيه بما بن له
استشهد الجد لله على بلائه وقضائه وحسن ملائه الذي ساق الى عبد الله
الشهادة فمد عاش يحمد الله في الدنيا مأجورا وافضى الى الاخرة
شهيدا فقد وصل اليكم من الله عز وجل خير كثير ان شاء الله رواه ابن ابي
الدنيا عن ابي [illegible] قال لما خلد بن الوليد حين توفي وقف عليه يا ام
خلد اخلدا واجره ثم زين عز مستعليك ان لا تبكي [illegible] علي بن ابي طالب

رضي الله عنه يقول اذا عزى ان عمر عوافا لرجل اجره الله في ذلك منكم وان صبر دا
ففي ثواب الله عز وجل خلف من المصيبة عظم الله اجركم وعن عبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم انهما كانا يقولان في التعزية اعقبك الله منه عقبى
صالحة كما اعقب انبياءه وعباده الصالحين اخرجه ابن ابي شيبة بسند حسن
وعزى ابن عباس عمر رضي الله عنهم في ابنه الذي قال فيه رحمانه اشبهها
وعن قريب ولدا بارا او عدوا خاضرا فقال عوضك الله منه ما عوضه منك
وتقدم في الباب الاول حديث واثلة بن الاسقع في موت جبر الله تعالى
مصيبتك وغفر لميتك قال وقال ابو ذر رضي الله عنه اذا اتى قوما
يعزيهم قال السلام عليكم صلى الله على محمد كان اعز معقود عظم الله اجركم
رواه ابن ابي الدنيا واما ما روته سرة تعني عمة عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التعزية مرة اسنده الديلمي من
طريق ابن السني بسند ضعيف وعن ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واجيبوا الداعي واجبوا في العيادة الا
ان يكون معلولا فالاعادة والعيادة بعد ثلاث وخير العيادة اخفها
قياما والتعزية مرة اسنده الديلمي بسند ضعيف ايضا وروى ابن
ابي الدنيا ان ايوب السختياني كان يختلف الى هشام بن حسان ثلاثة ايام
يعزيها بابنها فيقول يا ام هشام تحزنين وانك مثل ابي عبد الله وكان يختلف
لحماد بن زيد ايضا ثلاثة ايام يعزيه في ابنه رند ويجلس اليه واختلف ايضا
لهشام بن حسان في ابنه ثلاثة ايام يأتيه كل يوم ويقول لا تدعوا الشيخ يخلو
واما النهي عن عزا الجاهلية فعن عتي السعدي عن ابي بن كعب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يتعزا بعزاء
الجاهلية فاعضوه ولا تكنوه رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات
وهو عند مسدد في مسنده ولفظه عن عتي قال كنا عند ابي رضي الله عنه
فاعتزا رجل بعزا الجاهلية فقال اعضض بهن ابيك ولكان القوم سالم
ذلك فقال انا كنا نؤمر اذا اعتزا الرجل ان نعضه بهن ابيه ولا نكني ورواه
ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ كنا عند ابي رضي الله عنه فتعزا رجل بعزا الجاهلية
ولم يكن بثم فقال للقوم قد ارى ما في وجوهكم ان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تعزا الرجل بعزا الجاهلية فاعضوه ولا تكنوا
واخرجه ابن حبان في صحيحه والنسائي في الكبرى

واما التعزي عن التابعين فمن بعدهم وهي كثيرة لكن نشير الى
طرف منها على حروف المعجم كما فعلناه في الصابرين فاقول شعيب ابراهيم بن
ابي يحيى بعض الخلفا فقال ان احق من عرف حق الله فعا اخذ منه من عظم حق الله
عنده فيما اتى واعلم ان الماضي قبلك الباقي لك وان الباقي بعدك الماجور فيك
ان اجر الصابرين فيما يسابون به اعظم من النعمة عليهم فيما يغبطون عليه اخرجه
البيهقي وعزى الامام احمد رجلا فقال اجرنا الله واياك في هذا الرجل
يعزي ابا طالب فقال اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وعزى اسمعيل بن
صبيح رجلا عن ابنه فقال والله لمصيبتك في غير لك اجر لما خرج من مصيبته
فيك لغير لك ثوابها وعزى امامي بن معوية لا ينقص الله عددك ولا ينزل
بعده عنك وعجل لك من الخلف خير ما زويت وماتت ابنة البشر

رضي الله عنه يقول اذا عزى ان يعزوا فالوجه اهل ذلك منكم وان مصدرا
فمن ثواب الله عز وجل خلف من المصيبة عظم الله اجركم وعن عبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم انهما كانا يقولان في التعزية اعظم الله منه عقبى
صالحة كما اعقب انبياءه وعباده الصالحين اخرجه ابن ابي شيبة بسند حسن
وعزى ابن عباس عمر رضي الله عنهم في ابنه الذي قال فيه نحانه اشبهها
وعن قريب ولد بارا او عدوا خاصرا فقال عوضك الله منه ما عوضه منك
وتقدم في الباب الاول حديث وائلة بن الاسقع في موت جبر الله تعالى
مصيبتك به وغفر لميته قال ودخل ابو ذر رضي الله عنه اذا الى قوم
يعزيهم قال السلام عليكم صلى الله على محمد كان اعز معقود عظم الله اجركم
رواه ابن ابي الدنيا وابن السني وتوبتها صحيحة وعن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التعزية مرة اسنده الديلمي من
طريق ابن السني بسند ضعيف وعن ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واجيبوا الداعي واجيبوا في العيادة الا
ان تكون معلولا فلا تعاد والعيادة بعد ثلاث وخير العيادة اخفها
قياما والتعزية مرة اسنده الديلمي بسند ضعيف ايضا وروى ابن
ابي الدنيا ان ايوب السختياني كان يختلف الى هشام بن حسان ثلاثة ايام
يعزيها بابنها فيقول يا ام هشام تحزنين والك مثل ابي عبد الله وكان يختلف
لحماد بن زيد ايضا ثلاثة ايام يعزيه في ابنه ثم يقعد ويجلس اليه واختلف ايضا
لهشام بن حسان في ابنه ثلاثة ايام ما بنه كل يوم ويقول لا تدعوا الشيخ يخلو
وحسن النهي عن عزا الجاهلية فعن عتبة السعدي عن ابي بن كعب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعزا بعزاء
الجاهلية فاعضوه ولا تكنوه رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات
وهو عند مسدد في مسنده ولفظه عن عتبة قال كنا عند ابي رضي الله عنه
فاعتزا رجل بعزاء الجاهلية فقال اعضض بهن ابيك وكان القوم سائم
ذلك فقال انا كنا نؤمر اذا اعتزا الرجل ان نعضه بهن ابيه ولا تكني ورواه
ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ كنا عند ابي رضي الله عنه فتعزا رجل بعزاء الجاهلية
فغضب ولم يكن فيهم قال للقوم قد ارى ما في وجوهكم اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تعزا الرجل بعزاء الجاهلية فاعضوه ولا تكنوا
واخرجه ابن حبان في صحيحه والنسائي في الكبرى
واما التعزية عن التابعين فمن بعدهم وهي كثيرة للكن نشير الى
طرف منها على حروف المعجم كما فعلناه في الصابرين فاقول عزى ابو نعيم بن
ابي يحيى جعفر الخلفا فقال ان احق من عرف حق الله فما اخذ منه من عظم حق الله
عنده فيما اتى واعلم ان الماضي فيك الباقي لك وان الباقي بعدك الماجور فيك
ان يكن الصابرين فيما يسلبون بما عظم من النعمة عليهم فيما يعافون فيه اجره
البيهقي وعزى الامام احمد رجلا فقال اجرنا الله واياك في هذا الرجل
وعزى ابا طالب فقال اعظم الله اجرك واحسن عزاك وعزى اسحاق بن
راهويه رجلا عن ابنه فقال والله لمصيبتك في غير لك اجرها احزن من مصيبتك
فيك لغير لك ثوابها وعزى اياس بن معوية انقص الله عددك وكثر
بعده عنك وعجل لك من الخلف خير اما رزئت وعزى ابن البشر

ابن عبد الرحمن الثعلبي فاقبل قومه يعزونه فقال

لولا الاسى ما عشت في الناس ساعة ٥ ولكن اذا ما شيء فاتني مثلي ٥

رواه ابن ابي الدنيا وبنحوه ما انشده ابن كناسة ٥

لا تجزعي يا ام زيد فانه ٥ ستاتي المنايا كل حاف وذي نعل ٥

ولولا الاسى ما بت في السجن ليلة ٥ ولكن اذا ما شيء حان وفاتني ٥

وأعلم أني لم تصبني مصيبة ٥ من الدهر الا وقد اصابت فتى قبلي ٥

ولولا كثرة الباكين حولي ٥ على اخوانهم لقتلت نفسي ٥

وما يبكون مثل اخي ولكن ٥ اعزي النفس عنه بالتاسي ٥

انه كان في زمن حاتم الاصم رجل يقال له معاذ الكبير اصابته مصيبة فجزع فيها وامر بالجعار والنائحات وكسر الاواني فسمع حاتم رحمه الله فذهب الى تعزيته مع تلامذته وامر تلميذا له فقال اذا احلست فاسالني عن قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود فاله فقال حاتم ليس هذا موضع السوال فاله ثانيا وثالثا فقال معناه ان الانسان لكفور عداد للمصائب نساء للنعم مثل معاذ هذا ان الله متعه بالبصر خمسين سنة فلم يجمع الناس عليها شاكرا لله عز وجل فلما اصابته مصيبة جمع الناس لشكوى من الله عز وجل وقد حان قاضي بلخ وقد توفيت امه ان كانت وفاتها عظم بعظم الله اجرك في امك وان لم تكن عظة فعظم الله اجرك في موت فلك ثم قال ايها القاضي انك تحكم

بين عباد الله منذ ثلاثين سنة ولم يرد عليك احد حكما فكيف تحكم على محكم واحد وانت تردد بقلبك ولا ترضى به وكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه عن احمد محمد بن يوسف فكتب اليه الحجاج ما التقيت انا ومحمد مذ كذا وكذا عاما وما غاب عني غيبة انا لطول اللقاء فيها ارجى من غيبته هذه في دار لا نشرف فيها يومان ومات محمد بن الحجاج ونفى محمد بن يوسف يحيى عمه في جمعة فخطب الحجاج الناس فقال ان محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج هلكا في جمعة فكان الباقي منا ومنكم قد فني وكان الحي منا ومنكم قد بلي وتدال الارض منا فنا كل من لحومنا كما اكلنا من ثمارها وتشرب من دمائنا كما شربنا من انهارها ولتحدثها كما قال الله عز وجل ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وبعث الحجاج حسد لمالك بن اسماء وهو في السجن ابشر بي مد بيتك في اخيك فانشده ٥

اقطع الليل ذفرة ونحيتا ٥ ولما فذ لقيت انسي كيسا ٥

اذكر الياس من لقائك في الغد نيا وعدما منا وشكرا ٥

يوم اودعوك للحظوب ولو ٥ يسمع داعيك من دعا لاجيبا ٥

فقال والله لو اسمعها الندا لاجابوك فحي قد بقي في مكان عينيه ذهبا فلما طلق هند ابنه اسماء وهند ابنة المهلب ظن انها ماتت فويل رويله الى ان مات ابنه واخوه قال هذا ثاني ويلي ورويلي من قبل وجلس للعزين ووضع من بين يديه مرآة وولى ان مر طيره وقعد في مجلسه فكان ينظر الى ما يصنعون ودخل الفرزدق فلما نظر الى فعل الحجاج تبسم فقال له الحجاج اتضحك

ومن ملك الهمدان فانك يقول

لئن جزع الحجاج ماش مصيبة ٭ تكون لحزن ناحل واوجعا ٭
على المصطفى والمصطفى من خياركم ٭ جناحيه لما فارقاه فودعا ٭
اخ كان اغنى الناس الارض كلها ٭ واغنى ابيه امر العراقين اجمعا ٭
جناحا تحقاب فارقاه كلاهما ٭ ولو قطعا من غير لتضعضعا ٭
سحمتا بنى اسه سماها به ٭ اب لم يكن عند الشدائد اخنعا ٭

وكان الحجاج متل ذلك اذا سمع نوحا في داره فلما مات كان يعجبه ان يسمع النوح ويتمثل بشعر الفرزدق ٭

هل ابنك الا من بنى الناس فاصبرى ٭ ولن يرجع الموتى حنين المآتم ٭

ولشعر يزيد بن الحكم الثقفي ٭

ان تحتسب نوحا وان تبكه تمن ٭ تبكيه لم يحيى ميتا بكاؤها ٭
ومن شجر حظى مسلم من حميمه ٭ بكا واحزان قليل جداؤها ٭

واسرع كما مضى اذا غسل ابنه ان يعود نعوه وكان جزع عليه فاطلوه فدخل وانشد الان لما كنت آكل من شيء ٭ وافترنا بك بعض شباه القارح ٭
وكاملت فيك المروة كلها ٭ واعقبت ذلك بالفعال الصالح ٭

ثم قال له اتق الله واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون ومرا الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وكان قد قتل ابنا لرجل من بني عقيل فقيل له ان الحجاج شد بد الحزن على ابنه محمد وقد امنه وفاه اخيه محمد فقتل العقيلي نفسه

ذو قوكاذ فقاعده محرق من الغيظ في اكبادهم والتحوب ٭
وجزع رجل على ابن له فشكا ذلك الى الحسن البصري فقال له الحسن هل كان ابنك هذا يغيب عنك قال نعم كما تغيب عني اكثر من حضوره قال فانزله غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه الغيبة فقال يا ابا سعيد قد هونت وجدي علي اني وقال الحسن ايضا لرجل وعزاه عن ابنه انما استوجب على الله وعده من صبر لله حكمه فلا تجمع الى ما اصابك الفجيعة بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك وانكا الرزيتين لك وماتت لابي الاحوص ابن صغير فاتاه سفيان وزايدة يعزيانه فكان فيما قال له سفيان بعد ما عزاه انه سبحانه انعم عليك به حتى الولد ان وهبه ما شاء ان يهب ثم انعم عليك ان عجله اليك فكان مذخورا لك عنده فلا تعدن نعمة عليك مصيبة فكان قد لحقت به فسر كل بعد منه اياك وماتت ابنة للمهدي فاشتد جزعه عليها وعجب الناس فتلطف شبيب بن شيبة حتى دخل عليه فقال يا امير المومنين والله لله خير لها منك ولثواب الله خير لها منك وان احق ما صبر عليه مسلم بعد رضى ربه فكان هذا اول ما تسلى به واذن للناس

وعزى شعيب بن الحجاب ابا صادق بغريه على ابن له اعلم انه من لم يقل في المصيبة ما قال الله كان الذي رزي من الله اكبر مما رزي من مصيبته اعلم ذلك اجرك الله واعقبك بعفي سنعك والسلام رواه الطبراني في الدعا وكان يقال اذا عزي مصابا قال اصبر لما حكم ربك رواه ابن ابي الدنيا

وكتب شهاب بن خراش الى رجل يعزيه اما بعد فقد بلغني وفاة ابنك

فقاله

فلم نجد شيأ خيرا من دلك الرب سبحانه وما علم عباده فقلنا انا لله وانا اليه
راجعون فله الحمد ولك علينا صلوات من ربنا ورحمة ولئك هم المهتدون
وعزى صالح المري بعضهم في والده فقال ما اعد ان كانت مصيبتك
احدثت لك عظة في نفسك فنعم المصيبة مصيبتك وان كانت لم تحدث لك
عظة في نفسك فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك بابيك و
الدينوري في المجالسة عن الاصمعي قال سمع علي بن عبد الله رجلا يقول في
الانسان فقال ما اقول فيمن كان ابوه اصله وابنه فرعه فما عيشي لم يبق فرعه
ومات اصله وعزى عبد الله بن معقل رجلا فقال ان اباك كان اصلك
وان ابنك كان فرعك وان امرأ ذهب اصله وفرعه لحري ان يقل بكاؤه
وروى ان عمر بن عبد العزيز عزى ابنا لعبد الله بن عبد فاوكان
عبد الله من شوذب اذا عزى احدا قال اعظم الله عليكم الصبر وانا رواه ابن
ابي الدنيا ولما مات معويه رضي الله عنه دخل على يزيد اعراب
اهل الشام فقال له عطاء بن صيفي يا امير المومنين قد زئت خليفة الله واعطيت
خلافة الله فمضى معويه بحبه فغفر الله له ذنبه واعطيت بعد مالرياسة
وصحت السياسة فاحسب عند الله عظيم الرزية واشكره على حسن العطية
وكتب عمر بن عبد العزيز ال عون بن عبد الله يعزيه على ابنه اما
بعد فانا من اهل الاخرة سكنا الدنيا اموات ابنا اموات فالعجب من
ميت كتب الى ميت يعزيه عن ميت والسلام رواه البيهقي وبهذا عند
ابن ابي الدنيا بلفظ اما بعد فان الناس اهل آخرة اسكنوا الدنيا

اموات

اموات ابا اموات ابنا اموات حوان اموات فكيف تعزي ميتا عن
ميت ماخيبه بابنه بابيه والسلام عليك قال فكتب اليه عون اما بعد
فما انزل الموت كنه منزلة من عد غدا من اجله فكم من مستقبل يوما لا
يستكمله وكم من مومل لغد لا يدركه انكم لو رايتم الاجل ومسيره لابغضتم
الامل وغروره و[illegible] حمد الله الذي جعل الموت حتما واجبا
على خلقه ثم سوى بينهم فقال كل نفس ذائقة الموت وكل انا راجعون
فليعلم اولو الالباب انهم صائرون غدا الى قبورهم ومنزلون ما عالمهم محكوم
عليهم فكن ايها المكفن بهذا حاكما على نفسك اليوم فكم غدا من الفائزين
واعلموا ان عند الله مسالة فاضحة قال الله عز وجل فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون و[illegible] لبعضهم عند موت ابنه عبد الملك
اما بعد فان الله تبارك اسماوه وتعالى ذكره كتب على خلقه الموت
وجعل مصيرهم اليه وقال فيما انزل من كتابه الصادق الذي حفظه بعلمه
واشهد ملائكته على خلقه انه يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون ثم قال
لنبيه صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون
ثم قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فالموت
سبيل الناس في الدنيا لم يكتب الله لمحسن ولا لمسيء فيها خلدا لم يرض لها اعجب
اهلها تولوا اهل طاعته ولم يرض بلاءها نعمة لاهل معصيته وكل شيء منها اعجب
اهلها او كرهوا مدة شبابها مدرك لذلك تخلقت حين خلقت ولذلك سكنت حين
سكنت ليبلو الله عز وجل فيها عباده ايهم احسن عملا فمن قدم عند خروجه من

الدنيا الى اهل طاعة الله ورضوانه من انبيائه واهل الهدى الذين امر الله بنبيه
ان نقتدي باثارهم فخلد في دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا
يمسه فيها لغوب ومن كانت مفارقته الدنيا الى غيرهم وغير منازلهم فقد قابل
الشر الطويل والحزن على ما قابل له به اسئل الله برحمته ان يعطينا ما ابقانا
في الدنيا مطمعين لامره متبعين لكتابه وجعلنا اذا خرجنا من الدنيا الى ما بينا
ومن امرنا ان نقتدي بهداه من المصطفين الاخيار واسئله برحمته ان يقينا
اعمال السوء في الدنيا والساب يوم القيمة فان عبد الملك كان عبدا من عباد الله
احسن الله اليه في نفسه واحسن الى ابيه فيه اعاشه الله ما احب ان يعيشه ثم
قبضه اليه حين احب قبضه وهو ما علمنا الموت معتبط يخوفه من الله
رجاءنا فاعوذ بالله ان يكون لي محبة في شيء من الامور تخالف محبته اسعفني
وجعل فان ذلك لا يصلح في ملابه عندي واحسانه الي ونعمه علي وقد ولت عند
ما كان من سبيله والحمد لله عند ما رجوت به ثواب الله وموعوده الصابرين
من العونه انا لله وانا اليه راجعون ثم لم احد والحمد لله في نفسي الا خيرا من
بعضنا الله واحتسابا لما كان من المصيبة بحمد الله على ما مضى وعلى ما بقي علي
كل حال نحن فيها من الدنيا والاخرة واحببت ان انت بذلك واعلم به من قضاء الله
فلا اعلم ما نجع عليه في شيء من قبلك ولا اجتمع على ذلك احد من الناس ولا ارجعت
فيه لقريب من الناس ولا لبعيد والغنى ذلك بكفايه الله ولا الومنك فيه ان
شاء الله والسلام وعزيت عمرو بن ميمون جلا فقال عز نفسك ما كنت
معزيا به غيرك فانا وايلك ومن ترى وان مراخت بنا المدة الى اجل نحن

عمرو بن ميمون مقدم
عمرو بن ميمون

بالعوه فكان الموت قد حل بنا وبك فما مدفع له ولا محيص فتل الله ان يجعل
بقانا وبقاءك مسارعة في الخيرات واقتدا بمن امرنا ان نقتدي بهداه من
المصطفين الاخيار وعزى عمر بن عبد الله عمر بن عبد العزيز فقال واعزيا
امير المومنين لك قدر الله تنزل عبد الملك عدة من التوسل الى الله ما الذي
تكون لك في عاجل الدنيا جنة من الحزن ويرجو ان تكون لك في الاخرة
سترا من النار رواه امن ابى الدنيا وعزى غلام لرجل من اخوانه
اصيب ابنه فجزع عليه ما نصه اما بعد فان الله اعطاك صبته وجعل لك
رزقه ومودته وانت تخشى فتنته فاشتد لذلك سرورك فلما قبض
سبحانه صبته وكفاك اده ومودته وامنك فتنته اشتد لذلك جزعك
فاقسم بالله ان لو كنت تقيا الغيب على ما فيت عليه ولفيت على ما عزيت
عليه فاذا اتاك كتابي هذا فاصبر على الامر الذي لا غناء بك عن ثوابه ولا
صبر لك على عقابه واعلم ان كل مصيبة لم يذهب موضع ثوابها حزن هذا لك الحزن
الدايم وتوفي ليرون الوسيد ابن وكيب الله الفضيل بن عياض اما بعد
يا امير المومنين فان استطعت ان يكون شكرك لله عز وجل حين اخذه
منك افضل من شكرك له حين وهبه لك فافعل يا امير المومنين انه حمل
ثناوه لما وهبه لك اخذ هبته واحرزها لك ولو بقي لك لم تسلم من فتنته
اراب جزعك وما هفك على مزاقه ارضيت الدنيا لنفسك وترضاها لابنك
انما هو فقد حلس من الكدر وتعيشات في الخطر اخرجه البيهقي ورد
عن محمد بن السماك انه كتب بهذا العزون وزاد والمصيبة مصيبتان ان جزعت

عمرو بن ميمون مقدم
عمرو بن ميمون

وعلى واحدة ان صبرت فلا جمع الامر بين عليك والسلام فلما علم ولد
الحجاج بن يوسف ملك بن اسماء خارجة الى عبد الملك بن مروان فدخل
عليه فسمع صوارخ في داره فقال ما هذه الصوارخ يا امير المومنين فقال له
عبد الملك مات ابني ابان في هذه الليلة فقال له ملك اجرك الله يا امير
المومنين فوالله ما على الارض رزية واحدة على الناس وكلهم الواحد الباقي الكفي
لهم من افقدهم منكم اهل البيت فاعجب عبد الملك كلامه واستحاده وفضله
على اصحابه وكتب الى الحجاج انك اوفدت علي رجلا من اهل العراق فوله
واكرمه وكان الحجاج لا يستعمله وكتب الحافظ ابو عبد الله محمد بن
احمد الذهبي رحمه الله في تعزية من عزاه بسجان الحي الذي لا يموت قال
الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اللهم انا نسالك الصبر والثبات عند الممات انك سميع
واهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا موجلا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور انا لله صبرا على بلائه وتسليما لقضائه وان فجعتنا المصائب
وارجعتنا النوائب ما احبجب اصحابي عساكر المقابر ما تزاورون
مع قرب الجوار ولا يستانسون لعمارة دار فمن صبر على مر القضا فهو

محمد بن احمد الذهبي

المومن ومن جزع وتبرم فقد خاب وخسر ومن تصبر صبره الله ومن يستعف
يعفه الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر ومن عرف الله وما له
وولده ملك لله وجزم بان الله حكم عدل لا يتهم في قضايه صبر واستكان
لربه قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
فالمومن يعلم ان ما اصابه لم يكن والله ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
وان الاجال مقسومة كالارزاق قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وان مع العسر يسرا اذا لم يكن بد من ابتلائنا ما سكين فالك على عطبك
واحزن على اخطاءك وخف على نفسك واستعد للهجوم المنتبه فان
الاجل اقرب على العبد اعقل ما يكون عنه فمن قصر امله صلح عمله
وعظم وجله وقل زلله ومن دنا اجله قل جيله ومن ترك الصلاة
الا قليلا يوشك ان يكون عذابه طويلا ومن تجرم على المعاصي فقد
عرض نفسه لاخذ الله احذ وبيلا واعلم ان الخطب عظيم والامر
جد والوقت سيف وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب
النار والكرم المطلق على الله هو اصل البلوى هذا ابراهيم خليل الله ابتلاه
الله بذبح ابنه اسمعيل وما له غيره فلما جاد به لله فداه الله وهذا
اسحاق نبي الله ابتلاه ماخذ يوسف هذا نزمن عليه به وبصره
وهذا ايوب ابتلاه الله بالشر حتى مسه الضر وهو في شده الا الرجيل
الصبر ثم عافاه الله وهذا يحيى السيد الحصور ابتلاه الله فقتل وحمل

راسه الكوم الي بخي وهذا يونس قذف في البحر ليغرق ثم العقد الحوت
وهو مع ذلك يعترف ويقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وهذا نبيك ابو القسم سيد البشر حبيب الله اخذ الله منه واراه ابر قسم
فحزن عليه حكمه من الله وعدلا ولطفا ورافة ليرفع بذلك درجاتهم وليعلم
صبر الصبر ولستا شئ المومنين هم فالدنيا دار بلاء فرقة وانتقال والى
الاخرة هي دار القرار من لم يثق بالقضاء والقدر رماه في هموما كثيرة الضرر
وكل قضاء المومن خير له مصايب الدنيا والامها كفارات لذنوبه وان تقدمه
الطفل له كن حجابا له من النار وان قتل مظلوما حاز الشهادة وان مات
استراح من تعب الدنيا فان اعظم الراحة للعبد الموت والموت اخو الموت
فاذا كان نائما على فراشه او موسدا في لحده فان نحت ما عبد الله عذا
فانت انت وما صرك الموت شيا وان كنت من الخاسرين فما ينفعك طول
الحياة ولولا ان الموت تحفة للمومن لما اماته الله صفوته محمدا صلى الله عليه وسلم
والمومن ابدا السجين وابغى عدوه ابليس وهو ابدا الخوف عدده من السنين
وبلا يموت الصبي رحمة في حقه فانه يسلم من ركوب الاثام ويفوز
بالنجاة وجوار الملك العلام ويكون فرطا لابويه وذخرا والجنة اثقال الا
بتجرع المكاره كما ان النار محفوفة بالشهوات وسبيل اللذات يا اخي اقتل
البكا ما كان من خشية الله وعلى ما فرطت في جنب الله كان نبينا صلى الله عليه
وسلم يصلي في الليل ولصدره ازيز كازيز المرجل من البكا قال تعالى خروا
سجدا وبكيا وقال تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ثم البكا

المباح

المباح على الحميم هو من غير صوت ولا رثة ولا ندب قال عليه السلام تدمع العين
ويحزن القلب والبكا المذموم ما كان بصراخ ورنة فهذا فاخر نبيك
ان الميت يعذب ببكا اهله عليه وهو محرم فان اضاف اليه ندب ونوح
حذر من الكبائر فليبادر اهل التوبة والاستغفار وليسرع الى من انكر
عليه فانه ينجيه فان اضاف الى النوح اللطم والشق والنتف نقض الله
فهذا خسران مبين ونعوذ بالله ان وقع في الكفر نعوذ بالله من الخذلان ذهب
الولد وضاع الدين فلا ولد ولا دين ان هذا لهو الخسران المبين يا مغتر
اتحارب الله تعالى اكرم الاكرمين واعدل الحاكمين بل الشيطان قد
استغواك واستخف فكك وزمام الجاهلة الغالبة بالله حلوها معذورة
فما العذر الا لمن زال عقله وهذا قول قبيح اظنكها الله باخذ ولدها لا والله
بل قد اخذ وديعته من مملوكه فما عند الله خير له والله خير منا فكذلك الله
تعالى خير لك من المفقود بل كثير ممن يفعل هذه الاحوالات والفضائح مستضع
بالله قل لي من الذي خلد في الدنيا ومن الذي طال عمره وما راي اهوال المنى
منها الموت يوما بالخوف والعدو ويوما بالغلا المفرط ومرة بالفنا البلد
ووقتا بالغرق ونوبة بالحرق وكرة بالرقد بينه غنيا ويصبح فقيرا
ويوما بالامراض المزعجة ويوما بالهدم والزلزلة ويوما بالصعقة والجراد
فعمر الدار لا اراها تصفو لك فالعقل دار اغيرها فلا منزل لمن خرم الحبة
الاهبنم فلا النفس تبقى ولو سلمت من الموت لشيخت ووقعت في الكبر والهرم
ونقص القوى وموت غالب الاصحاب والاهل ولا مفر من الموت الا الولد

يبقى ولا الاهل والمال ولا يبقى الا التقوى والعمل الصالح كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وما بنا من مخلوق من التراب ثم الى التراب يعود
ثم ياكله الهوام والدود ثم يبعث يوم يدعى اليوم المشهود والعرض على الواحد المعبود
والانصراف الى دار الخلود فاما دار نعيم الركع السجود واما نار اهل الظلم
والجحود فاستغفر مما فرط من وقتك وما دار على صفحتك وذر الدنيا قبل
ان تذرك وهيا للموت قبل ان يدركك وقدم من مالك ما ينفعك وهيا
للنقلة فانها مرحلة نعوذ بالله من الغفلة فواغوثاه بالله فانا لله ولا حول ولا قوة
الا بالله والسعيد من وفقه الله والشقي من ابعده الله ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والمؤمن يحمد الله تعالى على سلامة
دينه ويحمد الله ويشرع صدره من بين جنبيه وفي الصحيح يقول الله عز وجل
ما ترددت عن شيء انا فاعله تردد عن نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته
ولا بد له منه ان هذه الدار دار فناء ودار مصاب وعقبتها مشؤمة
من لم يقدم منها حبيبة تثقل به حبيبه فالتمس النقلة الى دار ممنونة العقبة
فيها السرور الدائم والنعيم المقيم والخلود مع الاخوان والاصحاب تاهبنا
الى التحول الى دار السعادة ومنازل العز دار الموت بابها والموقف ساحتها
والملك ذو الجلال والاكرام والمفتاح قول لا اله الا الله والمآخر هو الله وفيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون ما حسبي ان استعدت لسكناها
فيها وقفت وان حجت وحجش لموالك وقفت هذه الدنية المشومة

العقبة

العقبة فانك ستحول منها عن قريب على دعم انفك وتنقل الى ظلمة اللحود وبيتك
الصديد والدود ثم بين يدي ربك عقبة كؤود ويوم مشهود وحاكم عادل وشهود
وما يغني عنك افلاس ولا جحود بل تحاسب في السلسلة السبعينية مع المجوس واليهود
وجوه وجوه مع الوجوه السود وملقى في قعر سجين مع اصحاب الاخدود وتصلى النار
ذات الوقود كلما نضج جلدك يا شقي بدل بجلود واسمع لك منها الهلود فاستغث
بمولاك الغفور الودود واستغفر من كبايرك واترك الكسل والقعود وتب الى الله
توبة نصوحا عساك تحشر مع الركع السجود وداوم الصلوات في اوقاتها ما تركع
وتسجود واهجر الفواحش والمعاصي فهي من تعود فان وقفت لذلك فانك
سعيد وان طالت عليك موعظتي فتعمل لخاتمة سوء العود اللهم ما بديع السموات
والارض ما ذي ما نقوم لا اله الا انت رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا
اقل من ذلك وانت رجاؤنا وملجاؤنا اللهم اكتب الايمان في قلوبنا وثبتنا في القول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة يا ارحم الراحمين اللهم اجعلنا على قضائك من الصابرين
ولنعمائك من الشاكرين وامددنا بتوفيقك الهادي الى رضوانك بمنك وكرمك
وخذ بنواصينا الى طاعتك وردنا الى جنابك ردا جميلا ورضنا بقضائك
وقنعنا بعطائك وعافنا من بلائك وارزقنا الحمد على جزيل نعمائك واجعل رغبتنا
فيما لديك وراحتنا يوم لقائك وصل على محمد عبدك ورسولك وخاتم انبيائك
وعلى جميع اهل طاعتك واوليائك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

وقف عبد الرحمن بن مهدي ولم يجمع عليه جزءا سديدا حتى امتنع من
الطعام والشراب فبلغ ذلك محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه فكتب اليه

محمد ادريس الشافعي

اما بعد فعزّ نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبح من فعل
غيرك واعلم ان امضّ المصائب صدّ سرور مع حرمان اجر فكيف اذا جمعا
على الكتاب وزرقنا وايّاك يا اخي اذ قرب منك قتل ان تقلّه وقد بعد
عنك الهمك الله عند المصايب صبرا واحرز لك ولك بالمصيبه اجرا وانول
اني معزّيك لا اني على ثلمتي من الخلود ولكن سنة الدين
فما العزي مبقٍ بعد صاحبه ولا المعزي ولو عاش الحين
قال وكان تهادوه بينهم بالبصره اخرجه البيهقي وكنت الماخر يعزّيه
في ولده ان من كان لك في الاخرة اجرا باقيا خير من كان لك في الدنيا سرورا
فانيا وتقدّم الذهبي عن الشافعي انه كتب الى اخ يعزّيه ما بن له يا اخي كل
مصيبة لا تحبر صاحبها ثوابها فهي المصيبه العظمى فكيف رضيت يا اخي بانبك
فتنه ولم ترض به نعمه وكيف ضيعت به مفارقا ولم ترض به مخالبا وكيف رضيته
على الغمر من الفساد ولم ترض به على البعد من الصلاح بل كيف اذا فقدت ضعف
ذنبك ما تحب وبقي منك ما تكره ارجع الى الله وتعزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم
وتمسّك بدينك والسلام وعزى ابن السماك رجلا فقال عليك بالصبر فانه
يعجل من احببت واليه يصير من جزع اخرجه ابن ابي الدنيا وعزى ايضا رجلا
فقال ان من تمام الشكر على العافيه الصبر على الرزيه ومن مذمّ وجد ومن اجر
فقد وعزى ايضا اخر فقال التمس ما وعد الله من ثوابك بالتسليم لقضايه
والانتهاء الى اوامره فان ما فاتك بعزيمة تدركه وعوض الله لك بالصبر على
مصيبتك بعزيمك من الجزع على ربّك وقال عمر ان لك في العزاء عن

ربّك

ربّك عاجل الروح وآجل الثواب وفي الجزع نقص الثواب وتعجيل العقاب
وعزى ايضا قوما فقال عليكم بتقوى الله والصبر فان المصيبه واحده ان
صبر اهلها وهي مئتان ان جزعوا ولغيري للمصيبه بالاجر اعظم من المصيبه
بالميت ثم قال لو كان من جزع على ميته ردّ اليه لكان الصابر اعظم اجرا واجزل
ثوابا رواه البيهقي وعزى ابن سيرين يعزي على المصيبه بقوله اعظم الله
اجركم واعلّكم من مصيبتكم عفى نافعه رواه ابن ابي الدنيا وعزى
محمد بن علي بن الحنفيه انا سا فقال ايها الناس انكم في هذه الدار اعراض تنتضل
فيكم المنايا لن يستقبل احدكم يوما حبيبا من عمره الا باخر من اجله فاية اكلة
ليس فيها غصص ام اية شربة ليس معها شرق واستغلوا ما تقدمون عليه
بما تظعنون عنه فان اليوم غنيمة لا يدري لعل من اهل الدنيا اهل صفر فحلون
عقدوا احلم في عزمها قد دخلت من قبلنا اصول نخل فرزوعها فما بقا الفرع بعد
اصله ابن الذين كانوا الطول منا اعمارا وابعد منا آمالا اتاك يا ابن آدم ما
لا تردّه وذهب عنك ما لا يعود اليك فلا تعدّن عيشا منصرفا ما عيشا مالك
منه الا لذة تزدلف بك الى حمامك وتقرّبك من اجلك مكانك عند
صرت الحبيب المفقود والسواد المحترم فعليك بذات نفسك ودع
ما سواها واستعن بالله يعنك وعزى محمد بن الوليد عمر بن عبد العزيز
فقال يا امير المومنين لعلك ما اقبل من المصيبه اليك مما مضى عنك
عملود عليك واعدد لهذا الامر عدّة تكن لك حجابا من الحزن وسترا
من النار وقال رحمك الله وهل رأيت من حزن سترّه او غفلة نبّه عليها

محمد بن سيرين
محمد بن علي بن الحنفيه
وغدًا
محمد بن عبد العزيز
محمد بن سيرين

فقال يا امير المومنين لو ان احدا ترك ذلك من احد لعلة واشباهه لكنت
ولكن الله قضى ان الذكري تنفع المومنين رواه ابن ابي الدنيا ومات
لحملة بن عبد الملك صدين فقال له شراحيل فجزع عليه وخرج فصلى عليه ودخل
قبره فلما خرج اتاه المعزون وفيهم عبد الله بن عبد الاعلى فعزاه فلما سلم وقال
وتصور وجدي عن شراحيل انني اذا شئت لاقيت امرا ما شا صاحبه
وقال موسى الهادي بن المهدي لابراهيم بن سالم وعزاه عن ابنه ابشر كذا وهو
مليه وفيه وحزنك وهو صلاه ورحمة ويروي انه قال لعارض لسليمان بن
ابي جعفر وعزني بالاول قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وبالثاني
قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك وكتب بعض
الرقاشي الى اخ له يعزيه بابن له هلك ولم يبلغ الحلم اما بعد فقد بلغني
وفاة فلان فانا لله وانا اليه راجعون ثم انا لله وانا اليه راجعون ثم ان
لله وانا اليه راجعون صبرا على بلائه وتسليما لقضائه وان لجعتنا
المصيبة واوجعتنا النوايب بالفه المحبوبين وملاعبه الوفين
فاصبحوا في عساكر المقابر يتزاورون لقرب جوارهم ويستانسون
بجارة دارهم لا نها دار ما خراب بخوفه وبالفنا موصوفة بحمد فيها
اربابها وذل بالخشوع خرابها وقد اصبح ابنك فلان من اهل تلك
الدار وفارقته عن غير قلى واستودعته مضن الثري وعزان عنه
انه لم يبلغ المضاء ولم يبلغ الحساب وعزاني عنه انه لبين باكرم على الله
ممن مضى من ابنيا به ورسله فقال الله لنا ولكم عوضا من مصلاته

ورحمته

ورحمته وكتب علي البصير يعزي رجلا جعل الله العوض له لك لا عدمك
والخلف عليك لا امسك وقضا الحق لك لا فقدك وكان ابن عون اذا
عزي قال اعظم الله عليكم اجره ونفعكم به في الدنيا والاخرة رواه ابن ابي الدنيا
ومات ابن لرجل من ثقيف لم يكن له غيره فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه
اخوانه يعزونه فجعل لا يخبر شيئا فنظر الى ابنه قد اخرج على السرير فقال
ما انا بالمرزوء من بين هؤلا ولكنما في نوبتي في النوايب ونحوه ما مضى عن مسلمة
وبشر وكتب بعض العلما لبعض اخوانه يعزيه اما بعد فان سرائر من
المصيبة حرمان الاجر فيها وقد ذهب من عظم ما به يعلم انك ثوابه فان
الاول يقول وعوضت اجرا من فقيد فلا تكن كمن فقدك لم يرح واجرك اذا هبته
ومثله قول جنحام

واذا اتتك مصيبة فاصبر لها ... عظمت مصيبة مبتلى بفقيده

وقول الاخر

اذا حل بك الامر فكن بالصبر اولى اذا ... والا فانك الاجر ملاحذا ولا هذاه

وقول جنحام

ان يكن ساءه اصابت حليلا ... فعذاب العزا فيه اجل

وعزى ابن ابي الدنيا ان رجلا عزى اخا علي ابنه فقال انا نستوجب
على الله وعده من صبر له لحقه فلا جمع آل ما اصيب به الفجيعة بالاجر
فانها اعظم المصيبتين عليك وانت الذي تبقى لك والسلام وقال الحاجر
واعلم انه من لم يقل في مصيبته ما قال الله له فانه رزي من الاجر اكثر مما

رزي من المصيبه وعهد اليه في ان رجلا كتب الى بعض اخوانه يعزيه
من ايقن بالثواب عد المصيبه نعمه ومصيبه وجبا جزها خير من نعمه لا يودي
شكرها وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه اما بعد فان الولد على والده ما
عاش حزن وفقد فاذا قدمه فضلا ورحمة فلا يجزع على ما فاتك من خرفه وفقدته
واضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته واستشهد على لبني
نوفل قصاه رجل فقال اجرك الله في الباقين ومتعك بالغائبين فقال له
رجل عاتبت الهالك فقال لان الله عز وجل يقول ما عندكم ينفد وما عند الله
باق وعزي رجل رجلا عن ابيه وابنه فقال ذهب ابوك وهو اصلك
وذهب ابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعدا صله وفرعه وعزى
رجل اخر فقال ما كان لك في الاخره اجر اخر لك مما كان في الدنيا سرورا
وقال اخر ان فيما عوضك الله من الاجر خيرا مما حرمك الله به من الدنيه
وناخ اعرابي لبعض الملوك باليمن فعزاه بعض العرب فقال اعلم ان الخلق
للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولابد مما هو كائن ولا سبيل الى
رجوع ما قد فات وقد اقام معك ما سيذهب عنك او ستتركه فالجزع
مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجع وما الحيلة فيما سينقل عنك او تنتقل
عنه قد صحت لنا اصول لحن فروعها فما بقا الفرع بعد اصله وحق
الاشياء عند المصائب الصبر واهل هذه الدنيا سفر لا يحطون الركاب
الا في غيرها فما احسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير فاعتبر بمن
قد رايت من اهل الجزع هل رد احد منهم الى شيء من درك واعلم ان

اعظم

اعظم المصيبه سوء الخلف منها وانما ابتلاك المنعم واخذ منك المعطي وما
ترك اكثر فان نسيت الصبر فلا تغفل عن الشكر وكلا فلا تدرع وما اصغر
المصيبه اليوم مع عظم المصيبه في غد فما استقبل المصيبه بالحسبه يستخلف
بها نعما فانما لحزن في الدنيا اغراض تستغل وفيها المنايا ونهب للمصايب مع كل
جرعة شرق وفي كل اكلة خصم لا تنال نعمه الا بفراق اخرى ولا يستقبل نعمر
يوما من عمره الا بصدم اخر من اجله ولا يتحدث له زيادة في اكلة الا بنقد
ما قبلها من رزق وحق اعوان الحتوف على انفسها وانها تشوق الى الفناء
من اين نرجو البقا وهذا الليل والنهار لا يرفعان من شيء شرفا الا اسرعا
في هدم ما رفعا وتفريق ما جمعا فاطلب الخير واهله واعلم ان خزان من
الخير معطيه وشرا من الشر فاعله والسلام وعهد الرشيد في المجالسة
ان رجلا عزا هرون الرشيد فقال يا امير المومنين كان لاجدادك
وكان لك العزا عنك وعهده ان اعرابيا من بنات عدي بن حاتم
قالت للمعتصم في طريق مكه بعد وفاة ابي العباس اعظم الله اجرك في
اخيك لا مصيبة على الامة اعظم من مصيبتك ولا عوض لها اعظم من
خلافتك وقيل لاعرابيه ما احسن عزاك عن ابنك فقالت ان فقدت
امتني المصيبه بعده وفي معنى هذا قول بعضهم

وقد كنت ارجو الحوف قبل وفاتهم فلما توفوا مات خوفي من الدهر

وقول ـــــــ عنه

الا فليمت من شا بعدك انما عليك لمن ابقى مدار كان جلدنا

وقول الاخر

طوى الموت ما بيني وبين محمد ... وليس لما تطوي المنية ناشر
فإن أوحشت من أصحابنا ... فقد أنست من أجب المقابر
وكنت عليه أحذر الموت وحده ... ولم يبق لي شيء عليه أحاذر
وعزني بعض الرجال فقال مثل ... لا يعزي مثلك ولا يأبه لما
رأيت فيه الجاهل فارغب فيه رواه البيهقي وحكي أن أنا نا علويا من طبرستان
مات ابنه فعزاه الناس ليعزوه فلم يخرج اليهم في اليوم الأول ولا الثاني ولا
الثالث خرج اليهم بعد ذلك فقال لهم ليس الموت بوادي أبدا ولا عليه
أعدا ولا إليه أنى ولكني أتفكر في طول حسراتي في الغربة علينا وطول
حسراتنا على غربته ووحدته وبكى ساعة وأنشد
واحسرتا للغريب في البلد النازح ماذا يبيد صنعا
فارق أحبابه فأسقموا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا
هذا فؤادي لقد شفى أسفا ... قطعه الشوق والجوى قطعا
يقول في نأيه وغربته ... عدلا من الله كل ما صنعا
وحكي أن رجلا عاتب أعرابيا في غربته ان هذا الامر ليس بكم ظن
بدا ولا إليكم أنى من حدثته ... نفسه بالبقاء في الدنيا شر ان المصائب لا تصيبه
فيها فليس يجد الراي من أحب البقاء ملوطن نفسه على المصائب اجرك
الله في الغائب وبارك لك في الباقي ان رأيت ان تعجل بما أخرت العجيبة
فتريح نفسك وترضي ربك فافعل بعض الصبر اختر لولدك ما كنت مختارا
له لو خيرت بين ما عند الله وما عندك احمد الله أن قدم لك فرطا من

صلبك

صلبك ثم انت صابر على ذلك وحكي شرح من عبيد قال كانت تعرض لاهل الجاهلية
كل مصيبة ما عدا النفس جلل فلما اسلموا وفقهوا قالوا كل مصيبة ما عدا النار
جلل رواه ابن ابي الدنيا ومن غرائب ما قاله القاضي الفاضل
في رسالة كل لفظة موصولة بأنه وفي كل قلب من خزنه رئة وحرقة ونار
وفي كل دار من فضله جنة فروح الله تلك الروح وفتح لها ابواب الجنة
في اخر ما كانت ترجوه من الفتوح وفي احرب ولا حول ولا قوة الا بالله
قول من قعد وراء الاحباب يودع كل يوم حبيبا ويعيش بعدهم في الدنيا غريبا
كان النجم قد طلع عليه الصباح فغاب وهو منتظر الغيب وصح ما ادعاه
من طلوع الفجر ما قد علاه من المشيب وفي احرى نزل به القضا فقضى
وامضى فيه الدهر امره فمضى وسخطت عليه الحياة فقابل سخطها بالرضى
وفك يداه عن الدنيا فخلاها واخرج عن قصوره المأهولة فاخلاها
وغسل الدموع احبان تلك العيون السود وناح عليه ارباب الحلل
والعدا ارباب العقود وخرقت عليه الثوب المحبوب ولطمت عليه
الخدود الاكباد الاكبود وصلى عليه الاسف والصبر ودفن هو والكرم في قبر
عليه سلام الله وقفا فانفي رائب الكرم الحر ليس له عمر
وقال ابو الجمال ابن نباتة ستاب ما انعطف غصنه حتى قصف ولا استهل
نور وجهه حتى كسف ولا قام داعي الهدى ما قباله حتى قام داعي الردى
ولا اسقد دينار طلعته حتى عوجل بصرف المنية وقال ابن سلبتا
في تعزية مصيبة الى متى هذا الجزع الصبياني والهلع النسواني

وهذا الحزن لا يحيي دفينك بل يميت دنيك ويسلب هدوءك ويثمت عدوك
اما علمت ان على هذا مضى الزمان وعلى مثله درج الثقلان وللخراب بنى العمران
وللانتقال سكن السكان وللموت ولد المولود وللعدم خلق الوجود احب
ان تبقى ويبقى من تحب هذا محال وقال ايضا انا لله وانا اليه راجعون
افضل قول الصابر وفي سبيل الله والى رحمته من حسب في اهل المقابر
واجزل الله اجرك واحيى على مسك صبرك ووسع لهذه النازلة
صدرك وانزل عليك السكينة من ربك وخفف عن قلبك وطاة كربك
ولا جمع عليك مزاق الاحباب وحرمان الثواب وجمع عليك الغبنين
بغبة الخلد ونعمة الاحتساب ورزقك من الصبر ما تفضل عنك الى ان تحمله
عني وتوصله الي فاني والله شريكك في هذا المصاب ونصيبي منه الاكثر
ورسيلك في ارسال الدموع ودمع عيني اغزر وانشر
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليك ولكن سلعة الصبر اجمل
ومن الغرائب المحكية في هذا الباب ان الحجاج اصيب بصديق
له فتاثر لفقده وتمنى احد اعزيه وكان عنده رسول الخليفة فقال انا
اقول فقال له قل فقال كل خليل سيفارق خليله يموت او يصلب او
كل خليل سيفارق وقوع من فوق البيت او وقوع البيت عليه او
سقوط في بير او مكون في شيء لا تعرفه فقال له امسك فقد سليتني مصيبتي
بما هو اعظم منها ولقد والله عجب من امير المومنين كيف وجه فلانا
في حوائجه رسولا وحكي ان عجوزا ذهبت الى عود يعزيهم في ميت له

فرات

فرات عندهم عليلا اخر فلما ارادت ان تقوم قالت المرحومة شق على كل
ساعة فاحسن الله عزاكم في هذا العليل الاخر فلعله يموت فقالوا لها وانت
لا تعودين الينا ابدا ويحكى ان بعضهم كتب لاخر في علة له
ماتت وكان له اخ سمي عبد الحميد يستقله
عجبا للمنون كيف اتتها ٭ وتخطت عبد الحميد اخا كا ٭
شملتنا المصيبات جمعا ٭ فقدنا هذه ونفاد اكا ٭
وحكي ان ابا الحسين الجزار الشاعر مات له حمار ورثاه بقصيدة
طنانة فكتب اليه بعض اصحابه ٭
حمار الاديب فقد اللذة مضى وقد فات فقد ماتا ٭
من مات في عنفوان استراح ومن خلف مثل الاديب اماتا ٭ فاجابه الجزار
كم من جهول رزاني امتي لا طلب رزقا ٭
فقال لي صرت تمشي ٭ وكل ماش مكفا ٭
فقلت مات حماري ٭ عيش انت وشفا ٭ ومات رجل
وخلف امراة وكانت له محبة فتذكرته وهي في بستان فبكت وقالت
ثم ارتجلا وابوها يسمع ولم يرها فسمعته ٭
انا ابكي لعقد الف ٭ خانه الدهر فانا ٭
قلب للدهر محزن ٭ ايها الدهر ابيانا ٭
لم تزل الاب والاخ ٭ والزوج بد اتانا ٭
فقال لها ابوها ما الذي تقولينه فقالت من غير خجل ولا وجل ما به لما

رأيت شجر الخوخ وقد جفت اغصانه فتمثلت ٥

انا ابكي لخوخ خانه الدهر فانا ٥ قلت للدهر تحزن ايها الدهر اساءا

لم تزل الروح والكروم وما يخوخ روانا ٥ فنعف ابوها واجز لصلتها ٥

وكانت لامراة من الاعراب اربع بنين فماتوا جميعا وكان قبرهما اخوه

اربعه فكانت تأنس بهم لما كلفهم بينهما في العدد والاسنان فاصيب منهما

كلهم واحتبتها الاخوة ابقاء عليها من الحزن اذا راتهم ثم عزموا مرة على

المرور بها مرتحلا وبغتها فلما رأتهم ذرفت عبرتها وتمثلت ٥

لئن يلبث القبران شقوة اهلهما يكر عليهم ليلهما ونهارهما ٥

فاعتل احدهم فمات وقبر الثلاثة لا يقربونهما ثم فعلوا فلما راتهم تمثلت

كل بني ام وان الكثرت ٥ يوما يصيرون الى واحده ٥

فلم يلبث واحد منهم ان مات وغير الاثنان فقبرا بازائها ثم احتازا بها فتمثلت

وكل اخ مفارقه اخوه ٥ لعمر ابيك الا المقابر قدان ٥

فمات احدهما فاجتنبها الباقي دهرا ثم مر بها فتمثلت ٥

والواحد الفرد كن قد مضى ٥ ليس بمتروك ولا خالده

فقال لها اقيلني جعلني الله فداك فاني والله غير عائد وانصبت

حميد الطوسي يطفل له فعزم على دفنه بداره فسأل ذلك اذاته ٥

خادم له فقال لبعض الفارس فتعجب وانشده بعض من حضر قول بعضهم

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٥ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ومضى العفيف اذا انقضت ايامه ٥ إثر اللئيم وعوار المولود ٥

والناس في قسم المنية بينهم ٥ ما فوق منه قاير وحصيد ٥

آثارات الدهر معجبا منها ٥ لا العذر لما ازنا

يا لامس اودي في ريعانك انكه ٥ واليوم اطلع في سماء الكوكب ٥

واما المراث وشبهها ولي لا ادخل تحت الحشر لكن قد اتينا على

ظرف بعضها فمن ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه يرثي رسول الله صلعم

قد نابني امر جمة طرقت ٥ مثل الصخور وقد اشتد بت الجلد ٥

يا ليتني حين اتيت الغداة به ٥ ان الرسول قد امسى ميتا فقدا ٥

ان الفتاة من فاتت عند مهلكه ٥ فالرزء بعده مالا ولا ولدا ٥

والله ما اسى على شيء فعبت به ٥ من البرية حتى ادخل اللحدا ٥

وقولت اسما الانصارية رضي الله عنها تبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا

فمقلتي الاخبار اسعدن فاطلقي ٥ وجدن لها بالدمع يجري على النحر ٥

وعلن رسول الله فارق ارضنا ٥ فلا الروح يأتينا ولا من مع الذكر ٥

وليس يرى حيا البرية مثله ٥ مؤوب كما ابو الخير ابو اسدر ٥

فليت رجال الناس ما نوا فداءه ٥ وعاش الى يوم القيمة والحشر ٥

وما لبث هذا الموت حل بارضنا ٥ مقيما ولم يرحل الى اخر الدهر ٥

وقالت فاطمة رضي الله عنها وقد اخذت قبضة من تراب قبر الرسول صلعم

عليه وسلم فوضعته على عينيها وبكت وانشات تقول

ماذا على من شم تربة احمد ٥ ان لا يشم مدى الزمان غواليا ٥

صبت علي مصائب لو انها ٥ صبت على الايام عدن لياليا ٥

امسى يخذي للدموع رسومه ، اسفاء عليه وفي الفؤاد كلومه ،
والصبر يحمد في المواطن كلها ، الا عليك فانه معدوم ،
لا عيب في حزني عليك لأنه ، كان البكا لمقلتي يد وسمام ،
وقول صفية ابنة عبد المطلب رضي الله عنها حين مات رسول الله صلى الله عليه
الا يا رسول الله كنت رجانا ، وكنت بنا برا ولم تك جافيا ،
وكان بنا رؤفا وقابلنا ، ليبك عليه اليوم من كان باكيا ،
كان على قلبي لذكر محمد ، وما خفت من بعد النبي المكاويا ،
افاطم صلى الله رب محمد ، على جدث امسى مقيما ثاويا ،
فداء لرسول الله امي وخالتي ، ومحمي ونفسي عشيرة ثم عاليا ،
صدقت وبلغت الرسالة صادقا ، ومثلك تصليب الدين مالئ صافيا ،
فلو ان رب الناس ابقاك بيننا ، سعدنا ولكن امره كان ماضيا ،
عليك من الله السلام تحية ، وادخلك جنات من العدن راضيا ،
اركى حنانا منه وتركته ، يبكي ويدعو حدة اليوم ناميا ،
وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه حين رجع من قبر رسول الله صلى الله عليه
بطيبة رسم للرسول معهد ، منير وقد تعفو الرسوم وتهمد ،
وما تمحي الآيات من دار حرمة ، بها منبر الهادي الذي كان يصعد ،
واوضح آيات وباقي معالم ، وربع له فيه مصلى ومسجد ،
بها حجرات كان ينزل وسطها ، من الله نور يستضاء ويوقد ،
معارف لم تطمس على العهد آيها ، اتاها البلى فالآي منها تجدد ،

عرفت

عرفت بها رسم الرسول وعهده ، وقبرا بها واراه في الترب ملحد ،
ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت ، عيون وهملانا من الجفن تسعد ،
يذكرن الا الرسول وما اري ، لنا مخرجا نفسي فنفسي تتلد ،
بضجعته قد شفها فقد احمد ، فظلت لآل الرسول تعدد ،
وما ملغت من كل امر عشيرة ، ولكن نفسي بعدها قد توجد ،
اطالت وقوفا تذرف العين بعدها ، على طلل القبر الذي فيه احمد ،
فبورك ما قبر الرسول وبورك ، بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد ،
وبورك لحد منك ضمن طيبا ، عليه بناء من صفيح منضد ،
تهيل عليه الترب اندم واعين ، عليه وقد غارت بذلك اسعد ،
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ، عشية علوه الثرى لا يوسد ،
عزاء بحزن ليس فيهم نبيهم ، وقد وهنت منهم ظهور واعضد ،
يبكون من بكى السموات يومه ، ومن قد بكته الارض والناس اكمد ،
وهل عدلت يوما رزية هالك ، رزية يوم مات فيه محمد ،
تقطع فيه منزل الوحي عنهم ، وقد كان ذا نور يغور ويخمد ،
يدل على الرحمن من يقتدي به ، ويقتد من صول الخزايا ويرشد ،
امام لهم بعد الهدى خير هاد ، معاذ صدق ان يطيعوه يسعدوا ،
عفوا عن الزلات يقبل عذرهم ، وان يحسنوا فالله بالخير اجود ،
وان تاب اقوام يئوموا لحله ، فمن عنده تيسير ما يتشدد ،
فيسلمهم في نعمة الله وسطهم ، دليل به نهج الطريقة يقصد ،

عز عليه ان يحوروا عن الهدي ... حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
مطوف عليهم لا يثنى جناحه ... الى كنف يحنو عليهم ويمهد
نبينا هم في ذلك الدور اذ غدا ... الى يوم سهم من الموت يقصد
فاصبح مسرورا الى الله راجعا ... يتلقيه حتى المرسلات ويحمد
واصبحت بلاد الحرم وحشا بقاعها ... لغيبة ما كانت من الوحي تعهد
قفارا سوى معمورة اللحد ضاقها ... فقيد يتكيه بلاط وغرقد
وسجده فالوحشات لفقده ... خلا كفها مقام ومقعد
فيا لحمرة الكبري لقد اوحشت ... ديارا وعرصات وربع ومولد
بنكي رسول الله يا عين عبرة ... ولا اعرف نكب الدمع معك يجحد
ومالك لا تبكين ذا النعمة التي ... على الناس منها سابغ متمدد
يجودي عليه بالدموع واعولي ... لعمر الذي امثاله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ... ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعز واقى ذمة بعد ذمة ... واوفى منه نابا لا يبعكد
وابذل منه للطريف وتالد ... اذا ضن معط بما كان يتلد
واكرم ذكرا في البيوت اذا انتمى ... واكرم حدا ابطحيا يسود
واصنع ذروات واثبت العلى ... دعائم عز شامخات تشيد
واثبت فرعا في الفروع ومنبتا ... وعودا اغذاه المزن حالا وغيدا
رباه وليدا فاستتم تمامه ... على اكرم الخيرات رب محمد
تنافست وصاة المسلمين بكفه ... فلا العلم محبوس ولا الراي يقعد

اقول

اقول ولا ملمي اذا قلت عايب ... من الناس الا عازب القول مبعد
وليس سواي نار عاص شنأته ... لعلي به في جند الخلد اخلد
مع المصطفى ارجو بذاك جواره ... وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد
بنا بال صبر كالتمام كانها ... لكثرة ما قاسيتها بكل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا ... باخير من وطئ الحصى ما تبعد
لهفي وجوبي بقبك الترب لهفتي ... عثيثف قبلك في جميع الغرقد
بابي وامي من شهدت وفاته ... في يوم الاثنين النبي المهتد
فظلمت بعد وفاته مبتذلا ... تالله بئسما ظلموا اول
افنيم بعدك بالمدينة بينهم ... يا بنتي صبحت ثم الاسود
اوكل امر الله فينا عاجلا ... في كر حتم من يومنا او في غد
نتقوم ساعتنا نتلقى طلقا ... محضا ضرابه كرير المحتد
يا بكر امنة المبارك بكرها ... والدته محصنة بسعد الاسعد
نورا اضاء البرية كلها ... من بعد نور المبارك يقتد
ماذا فجعنا فجاءة ... في حتفه تشفي عيوب الحسد
في حتفه الغرر وهو فاكهنا ... ماذا الجلال وذا العلا والسؤدد
والله اسمع ما حييت وما لي ... الا انكبي على النبي محمد
يا روح امسار النبي ورهطه ... بعد المغيب في سوا الملحد
ضاقت بلا نصار البلاد فاصبحت ... سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدنا وفينا قبره ... وفضول نعمته بنا لم تجحد

وقوله ايضا

مثله ذاه

والله الكريم به اضاره في كل ساعة مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد
نبي الماكين ان الخير فارقهم ، مع النبي تعالى عنهم سحرا
من ذا الذي عنده رحلي ورحلته ورزق اهل ازالم يؤت المطرا
الم من عباثب لا تخشى خوادعه اذا اللسان تغنى القول او عثرا
كان الضياء وكان النور يتبعه بعد الاله وكان السمع والبصرا
بنيتنا يوم وارده للحده وغيبوه والقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بعده احدا ولم نعش بعده انثى ولا ذكرا
ذلت رقاب بني النجار كلهم وكان امرا من مر الله قد قدرا
والقسم الغي دون الناس كلهم وبذ ذوو حجاهم سيدهم فحدرا
البيت ما في جميع الناس محتدا ، بني آية تبغي غير افتقاد
بانه ما حملت انثى ولا وضعت ، مثل الرسول نبي الامة الهادي
وبارئ الله خلقا من بريته ، او في بذمته جار او بميعاد
من الذي كان فينا يستضاء به ، مبارك الامر ذا عدل وارشاد
اسس المكارم اخلاق مطهرة ، فالدين توأم والاحسان والجود
مثل الرواعد يلتمس المباذل قد ، ايقن ما لبؤس بعد النعم نادي
يا افضل الناس اني كنت في نفر ، اصبحت منه كمثل المفرد الصادي
وقوله من عتاب رضي الله عنه حين رثى فاطمة رضي الله عنها متمثلا شاعر
ذكرت ابا اروى فبت كانني ، ارد الامور الماضيات وكيل

هل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل
اقول وقد فاضت دموعي لعبرة اري الارض تبقى والاخلاء تذهب
اخلائي لو عز الممات اصابكم جزعت ولكن ما على الدهر معتب
روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو بعض الطريق اذ لقي اعرابيا
فدا قبل فقال له يا اعرابي من اين اقبلت فقال من خلف وديعة لي في هذا الجبل
فقال ما ودعتك قال بلى لي دفنة منذ سنين فانا في كل يوم آتوره واندبه
فقال عمر سالتك بالله الا اسمعتني بعض ذلك فقال
يا غايبا ما يؤب من سفره عاجله موته على صغره
ما قرة العين كنت لي انسا في طول ليلي بغم وفي سهر
ما نفع العين ان ما دمعت في اثر من كان في الثرى قمر
شربت كاسا انا اول شاربها وبد منها له على كبر
يشربها والانام كلهم من كان في بدوه وفي حضر
فالحمد لله ليس يشركه في علمه كان ذا وفي قدره
قد قدم الموت في العباد فما يلقى مخلوق بد في عمره
قال فبكى عمر حتى بل لحيته ثم قال صدقت ما اعلم هو كما قال الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون
لم اعد اه اخرجه ابو نعيم بسند ضعيف اه وعند ابن ابي الدنيا ومن
طريقه الاسيوطي في المناقب ان علي بن عمرو العبسي الزاهد رثى ابنه احد بنوه

يا غايبا يؤوب من سفره ٭ عاجله موته على صغره
ما تتبع العين كلما نظرت ٭ في الدار شيئا الا على أثره
فالحمد لله لا شريك له ٭ في علمه كان ذا وفي قدره
قد قدر العمر ذو الجلال فما ٭ قدر خلق يزيد في عمره
اذا أتى موته المعد له ٭ صار اليه النعمان من خبره
وكل ذي غيبة يؤوب وما ٭ يرجع من مات من ترى بخبره
يا أحمد الخير كنت لي أنسا ٭ في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كأسا أبوك شاربها ٭ لا بد منها له على كبره
يشربها والانام تنظره ٭ من كان في بدوه وفي حضره
وليس يبقى سوي الاله وما ٭ قدم من صالح لمدخره
فاعمل وقدم لكل ذي عمل ٭ لجنة الخلد او الى سقره
والموت جاز كل ذي نفس ٭ فكيف نبقى ونحن من جزره

طوبى لمن كان صالحا ورعا ٭ يحدث في وده وفي صدره
قد جعل الموت نصب مقلته ٭ فصيره في الحديث من سمره
وقد رأينا الزمان من عجب ٭ لو اسعفنا بذاك من عجبه
وقد حلبت الزمان اشطره ٭ آخذ من صفوه ومن كدره
وكان بشر الحافي يستعيد أشعارا فيبكي ويقيم على وجهه نحو المقابر
وعن ابن ابي الدنيا من طريقه النهشلي عن القسم بن معن قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه رحم الله زيدا يعني اخاه صاحر قتل واستشهد

قتلى

مثل ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة الا اتى ببرثاه وما ذكرت بعده على مميم بن نويرة الا ذكرنه او قال هاج على شجنا وهاذكر في الباب الثاني

وكنا كندماني جذيمة حقبة ٭ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ٭ طول اجتماع لم نبت ليلة معا

وعنده ايضا عن خلد بن سعيد ان عمر قال لمميم لو كنت شاعرا لرثيت علي اخي كما رثيت علي اخيك فقال لو كان مهلك اخي كمهلك اخيك لعزيت عنه فقال عمر ما رايت تعزية احسن من هذه وكان زيد استشهد باليمامة فحضره رجل من بني عدي بن كعب ورجع الى عمر فلما راه دمعت عيناه فقال خلفت زيدا ناويا واتيتني وكان قتله رجل من بني عجل يوم اليمامة ثم اسلم ووفد المدينة فقال له عمر انت قاتل زيد قال نعم فالحمد لله الذي اكرمه بيدي ولم يهني بيده فقال له عمر وارده وجهك عني قد سمعت نحوه قصة وحتي قاتل حمزة وغيره وبيرودي من رجل من قريش انه قال لابن له

بني ان عدمتك في حياتي ٭ فلن اعدمك ذخرا في المعاد
وكنت حشا شتى وحلا قمي ٭ والبي والمفزع عن فوادي

وانشد ابو عبيدة المخزومي يرثي ابا له في قصيدة

فلا برحا الاجر منك وآنه ٭ ثواب وان عز المصاب عظيم
وانك قربان لذي الله نافع ٭ وحظ لنا يوم الحساب جسيم
لاضعف محزون بانبي واوكلت ٭ على البواكي بالرفيد تقوم

وقال ابو نواس يرثي سيف الدولة

لابد من فقد ومن فاقد ، شبهات ما في الناس من خالد
كن المعزي المعتزي به ، ان كان لابد من الواحد
وكان ابو بكر رضي الله عنه كثير ما ينشد
لا تزال تنحي حبيبا حتى تكونه ، وقد يرجو الفتى الرجا والموت دونه
وقال عبد الله بن المعتز
الم تران الدهر يوم وليلة ، مكران من سبت عليك الى سبب
فقل لجديد العيش لا بد بلى ، وقل لاجتماع الشمل لا بد من شتة
وروى ان ابن الاشعث رضي الله عنه مات فاشتد حزنه
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ، رزية مال او فراق حبيب
وقوله ان صبرا ان وقف حتى قبر معزيا حتى احتسبه فيمثل
وما اليوم والايام الا كثيري ، رزية مال او فراق حبيب
وان امرأ قد حرب الدهر لم يخف ، تقلب عريه لغير لبيب وقال صخر
الموت كوهد العرق عنوة ، ويدك لا تسرع بكل حليل
ارى بصيرا الذين احبهم ، اظنك تقضي نحوهم بدليل ولبعضهم
فان تك في قد فامك في الحشى ، وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
وتبكيك اعيني على قدر سنة ، ولكن على قدر الخليلة والفضل ولبعضهم
حب الخليلين ان الارض بينهما ، هذا عليها وهذا لحتها بالي
ووجد على قبر ما هم
قبر حزين عليه الدهر يندبه ، اسكنته قرة عيني ومنية النفس لحدا

ما جار خلق علينا والقضاء تعدى ، والصبر احسن ثوب به الفتى يتردى
وقلت اخى قالوا اخ من مرارته ، فقلت نعم ان الشكول اقارب
نسيبي في رأيي وعزمي ومنصبي ، وان باعدتنا في الديار المناسب
عجبت لصبري بعده وهو ميت ، وقد كنت ابليه دما وهو غايب
على انما الايام قد صرن كلها ، عجايب حتى ليس فيها عجايب

ومن باب العتابية مرثية اخاه

الا من لي بانسك اي اخي ، ومن لي ان امتك ما لديا
طوتك خطوب دهري بعد نشر ، كما خطوبه نشرا وطيا
ولو نشرت موتاك لي المنايا ، شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك اي اخي بدر عيني ، فلم يغن البكا عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات ، وانت اليوم اوعظ منك حيا
فوا اسفي اعد اي الاسى اسى ، وتطيب نشدتي ، ووجهك مغفور وانت سليب
نسيبك من اسى بواريك طرفه ، وليس لمن وارى التراب نسيب
واني لا استحي اخي وهو ميت ، كما كنت استحيه وهو قريب
اما القبور فاهلها اوانس ، بحوار مبتركك والديار قبور
عمت مصيبته بعد هلاكه ، فالناس فيه كلهم ما جور
ردت صنايعه اليه حياته ، فكانه من نشرها منشور
وقد مت امرأة البصرة في صفر شهرا ومعها ابنان ما علم ما بطنها فدفنوها فتعذر عليهم قبرها فقالت

[illegible] عيناي اللذان اراقا ... وجبين مضه المشيب بهاب الماضيقريبا
فاتركاني بما فيهما ... وسكاسوا الدلب فهو عجيبة
مقصان بالعبد الامر جانه ... ولا يلان الوكب اين تريد
فقيل لها لو اتيت عبيد الله بن العباس فقصصت عليه القصة فقالت له
يا ابن عم رسول الله اني اصحبت لا عند قوم يحبني ولا عند عشير يرعى اني
سالت عن المرحا سيبه المامول نايله المعقل سايله فارشدت اليك فاعمل
لي واحدة من ثلاث اما ان تقيم ودي او تحسن حيلتي او تردني الى اهلي
فقال عبيد الله كل معجل نبك و روي الزبير بن بكار ان رجلا من بني
كلاب نزل على عبد الله بن عمر بن حفص وهو ابن له نسيم حبلا فمرض الابن ومات
فكتب وصيته وادخل حضرته فدخل ابوه فاكب عليه وقال
فلو ان حبال الهجر تخلى مطيتي ... مارض بها الحي بنجد وصالب
لقالت اراك الله حسبه ... بنفسي حبال من حليل وصاحب
وجعل يردد هاتين فقد صوته فحرك فاذا هو ميت فجهز ودفن مع ابنه
وعن ابي عمرو بن العلا قال الطلاق الثلاث البتة لازم ان كما قال العرب
قالت اجود من هذه الابيات الاربعة
كن للمكاره مالعزا متعلقا ... فلقل يوم لا ترى ما تكره
فلزما استشر الغنى تعافه ... فيه العيون وانه لمموه
ولزما حزن الكريم لسانه ... حذر الجواب وانه لمفوه
ولزما ابتسم الكريم من الاذى ... وفؤاد من حره تتاوه

عن رجل قال اصابني هم ضقت به ذرعا فنمت فرايت في منامي كان قيل لي قل
كن للمكاره مالعزا متعلقا ... فلقل يوم لا ترى ما تكره
ولزما ابتسم الكريم الاذى ... وفؤاده من حره تتاوه
قال فحفظت الشعر وانتبهت وانا اردده فلم البث ان فرج الله عني ما كنت فيه
وانشد ابو عمرو بن حماد
رب امر تقيه جرا مر تجنبه ... حتف المكروه منه وبدا المحبوب فيه
وانشد منتجب بن سويرة
ايها المرتمي ليصيبك فاصطبر ... ايها المرتمي بسهمك ارمي
ايها المبتلى عليك بيوم مرة ... يبكي عليك منفعا اسمع
[illegible]
بعض احلائي صار ميتا ... وبعضهم في البلاد غايب
وبعضهم حاضر ولكن ... يخفو ويقصو فلا يثاب
فعشت من الورى وحيدا ... ما اهيل ولا مناسب
فلا تلمني على اكتيابي ... فرب ثكل من العجايب
وانشد محمد بن التميمي وقد حضرته الوفاة
سابكي على ابني ليالم مدتي ... وحاياي ويبكيه على النعش بعدهما
واقطع اتاي عليه بالوعيد ... وتعبد عن سكوني قاعدا بي
وكل اخي دون الذي بشقه ... وليس وفاء العهد غير وفاتي

أتلى المنايا بمعجة ابن ذخيرة ٭ لدهري وتلوني بخمس بنات
نفسي ثاو بالعراقة سائر عني ٭ محل مغنات بخود ارعنات
فغيري الدهر دون عباده ٭ غنى من الاحسان والحسنات
وما عاش الا استعز بحجة ٭ سقى عهدها من الله من سنوات
لعمرت تجميل الصبر منه لانني ٭ وجدت بتجميل الصبر غير مواتي
فتى حملت ايدي المنايا ذمامه ٭ وما حطمت ما بين عمر فتائه
وما زلت ارجوه الى ان رأيته ٭ على الرغم مني ساكن الحركات
فقبلت وجها كان ملء قبلة ٭ اصلي الهها من جميع جهاتي
والبيت لا اسلو محق ازوره ٭ وان دب بالكل السموات دوني
لعمي لمحمود اوحشني ٭ ازمر ما حدثتني منه حسناتي
ان اظلم الجو في عيني فقد ٭ لمحت بكوكب في سماء المجد وقاد
مررت بالربع والوادي فاجرعني ٭ وقيل لي مات انس الربع والوادي
وسار فوق جمال ما تقودها ٭ وما جمال المنايا عنك اعوادي
تحدوا به زفرات لا اقول لها ٭ مهلا ترفق بقلبي ايها الحادي
تزودا البين والنوى وزودتني ٭ حزنا فشتان بين الزاد والزاد
يا بين ما ذكرتهم الا اذاعوا ٭ اذا حوى منذكر المبطئ الهادي
استلو الكمد اقلبي وغلته ٭ فهل ثروى بوصل غلة الصادي
مالي ازورك مزورا وتشهدني ٭ شواهد الحال مع قربي بابعادي
حبذتني لك الخلق الكريم فلم ٭ تحوجني منك خلقا غير معتاد

بيني وبينك ميعاد يزورك ٭ فيه بنات الردى من غير ميعاد
تمضي روحك روحي عند مقدمها ٭ وتلتقي فيه اجساد باجساد
اري كل جمع مالاردى مفرق ٭ وكل جديد مالبلا يتخرق
وما هذه الاعمار الا صحائف ٭ تؤرخ وقتا ثم تمحى وتمحق
وانك ما ابن الهالكين لصنوهم ٭ ولا الذام في وجه الموت بمعرق
وما العمر الا راس مال فلا تكن ٭ مجاوزه من راس مالك تنفق
ولم خاطب الله البرية بالثقى ٭ فخص ذوي الالباب الا ليتقوا
ولم ار شيا مثل دائرة المنى ٭ يؤتنفها الانسان والعمر يصفق
وما مثل غضب الموت شيء فانه ٭ جديد على تكراره ليس يخلق
خليلي لم يبلا الزمان وقد بلينا ٭ صرف النايبات جديد
وما هذه الايام الا رواحل ٭ تعد بها الاعمار ثم تبيد

وقال ابو الحسن علي بن محمد التهامي في اثر ابي
ابا الفضل قال لي اللبيب الذي ارى ٭ يخيل لي ان الكواكب لا تسري
اري الرسلة الغبا تعد لظلمة ٭ فليلي ليل ليس يمضي الى فجر
وما ذاك الا ان فيها وديعة ٭ ابى ربها ان تسترد الى الحشر
ولا حزن الا يوم فارقت شخصه ٭ وعدت بعض النفس والنفس في الصدر
ولا فرق ما بين عشية انتا ٭ بحسن الذي تدري وبين الذي تدري
يروحي ملاء الشار وجدا بما به ٭ وعاجله القدر في عنفوة الشهر
وشبل رعوناه ان يكون غطمطما ٭ فمات ولم يجرح بناب ولا ظفر

وجادت به الايام وهي بخيلة ، وقد منع الماء الزلال من الصخر بيلوه اناه قضا الله
وانا لفي الدنيا كركب سفينة ، نظن وقوفا والزمان بنا يجري
وكم حسن محسن على الشعر من فرق خاه مات صغيرا
حكم المنية في البرية جاري ، ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ، حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ، صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ، متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ، تبني الرجاء على شفير هار
العيش نوم والمنية يقظة ، والمرء بينهما خيال سار
فاقصوا اساريكم عجالا انما ، اعماركم سفر من الاسفار
وتزاحموا حول الكتاب وبادروا ، ان تستردفاهن عواريّ
فالدهر يخدع مالكيه ويغتلي ، فغنا وبعدم ما بنا بسواء
ليس الزمان وان حرصت بمسالم ، خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذي رونق ، اعددته لطلابة الاوتار
اثني عليّ بما علمت فانه ، لم يغبط اثنين بمثل ما حاز
يا كوكبا ما كان اقصر عمره ، وكذا يكون كواكب الاسحار
ومثال ايام مضت ايستدر ، بدؤا ولم يمهل بوقت سرار
عجل الكسوف عليه قبل اوانه ، فمحاه قبل تمامه الابدار
واسئل من اثراه ولدا نبه ، كالمقلة استلئم من الاشفار

والنفس ان رضيت بذلك اوابت
معاقدة بازمة الاقدار

العدا

فكان قلبي قبرهم وكانه ، في طيه سر من الاسرار
ان تحتقر صغرا وثوب معفر ، بيد وضيل الجسم للنظار
ان الكواكب في علو محلها ، لترى صغارا وهي غير صغار
ولقد المعزي بعضه فاذا مضى ، بعض الفتى فالكل في الاثار
اكبيه ثم اقول معتذرا له ، وقفت حتى ترك الاعذار
بجاورت اعدائي وجاور ربه ، شتان بين جواره وجواري
اشكو بعادك لي وانت بموضع ، لولا الردى لسمعت فيه سراري
والشرق نحو الغرب اقرب شقة ، من بعد تلك الحنة الاشبار
ولقد حرمت كما حرمت لغاية ، فبلغتها وابلوك في المضمار
فاذا نطقت فانت اول منطقي ، واذا سكتّ فانت ضمن ضماري
اخفي من البرحاء ناراً اشعلت ، تخفى من النار الزناد الواري
واخف الزفرات وهي صواعد ، والكف العبرات وهو جواري
وشهاب زند الحزن ان طاوعته ، واره وان عاصيته هتواري
واكف نيران الاسى ولرب ، غلب العبد فارمت بشراره
ثوب الرياء يشف عما تحته ، فاذا التحفت به فانك عار
قصرت جنوني ام تباعد بينها ، ام صورت عيني بلا اشفار
جنة الكرى بحتى كان غرارها ، عند التماس العين حد غرار
ولو استعارت رقدة لرجاءها ، ما بين اجفاني من التيار

النخص

اعدادي

الرقباء

عارضته

مقلتي خلقت
الدف

لعوذر الحادثات فانها ٭ صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا طينة وطبعتني ٭ سببا واظهر جدة من عراري
احمي الليال الهم وهي شتى ٭ وميز من تبل الاسى واري
حتى رايت الجد يرفع لفه ٭ بالصوف رفرف خيمه كالقار
والصبح قد غمد النجوم كانه ٭ سيل ظلمي ولى على النوار
لو كنت تمنع خاض دونك دفقية ٭ منا يحاز عوامل وشفار
ودحوا موتى الارض ازماز دم ٭ ثم ابتنوها سيحا كعبار
قوم اذا لبس الدروع حسبتها ٭ سحبا مزررة على اقمار
وتري الكف الذا رهن كانها ٭ خلق تمدبها اكف حمار
لو اشرعوا اسنتهم من نحورها ٭ طحنوا بها عوض القنا الخطار
شوس اذا عدم الوفي انجوالها ٭ من كل اوب نجعة الامطار
جنبوا الجياد الى المطي وزاوجوا ٭ بين الروح لهناك والاكوار
مخا ما ملاوة اعياب دردهم ٭ وغمود انصلهم سراب قفار
وكان من صنع السوابغ عزة ٭ ما الحديد فضاع ما قراري
زردا فاحكم كل موضع حلقة ٭ نجا به في موضع المسمار
فتدرعوا ممتون ما راكد ٭ وتقنعوا احناء ساجاري
اسد ولكن يوثرون بزادهم ٭ والاسد ليس يدين بالايثار
يتعطفون على المجاور بينهم ٭ بالمكرمات تعطف الاقمار
يتزين النادي بحسن وجوههم ٭ كتزين الهلالات بالاقمار

النطي

من كل من جعل القنا انصاره ٭ وكثير من يستغني عن الانصار
والليث ان ناورته لم يعتمد ٭ الا على الانياب والاظفار
واذا هو اعتقل القناة حسبتها ٭ رمحا تخالس مرهفا بتار
زرد الاساور من الطعان وجهه ٭ مثل الاساور في يد الاسوار
ويكر ثم يحز صعدة رمحه ٭ في المفصل المتعالي الجبار
ما بين ثرب بالدماء مذلق ٭ وشع وشع بالعظام الشظار
والعوف حول العوينا كامن ٭ حفل الاهاضيم في الاخطار
يحوي المعالي غالبا او جالبا ٭ ابدا بداريد ونها وبدار
شبدي اسرة وجهه وسبيله ٭ في حالة الاعسار والايسار
وليحيم مثل النسيم لطافة ٭ ولاجل ذاك تهب في الاسحار
تحفى بغار ثم يظهر حسنها ٭ ليلا كذلك سنة الاقمار
بيضا سود الفروع تخالها ٭ ليلا اطل على ضياء نهار
وكان لولا نعزها لما سدا ٭ بذكا ثاقط اوجاب عقار
فجل التضبث اللدن من لحاظها ٭ فالثقب الاوراق ملاز مار
واظن ما ستر السنيم واخفى ٭ الا حيا من خيال ساري

وقوله

اسحار كل ان دمعي جاري ٭ يا موحش الاوطان والاوطار
لما سكنت من التراب مدينة ٭ فاضت عليك العين ملاء نهار
شتان ما حالي وحالك انت في ٭ عرف الجنان ومعبق في النار

خَفَّ النجاءُ يابنيَّ الى الشرا ، فسبقتني وتعلقت بالاوزار
ليت الردي اذ لم يدعك اصابني ، حتى ندوم معًا على مضمار
ليت اللقا الجاري تمهل وردهُ ، حتى كسبت عوافَ الاصدار
ما كنتُ لامثل لمحة بارقٍ ، فلي واغوري الحضن بالامطار
ابكيكَ ما بكت الحمام صديقها ، واحنُّ ما حنت الى الاوكار
ابكي بحُمرِ الدموع وانما ، تبكي العيون بقدرها وبمقدار
قالوا اصغرُ فلتَ ان سنَّ ودهما ، كانت به لكبرت غير صغار
واحق بالاحزان ماضل يبتغي ، بيد ولا لسنٍ ولا إمعار
نادي اللقا وحماهُ اوجب مهيعًا ، يا بالخدِ مجتمع ودوح مزار
لهفي لخصمٍ دانني بنسابه ، لو امهلته النوب للايثار
لهفي لجوهرة خفيت فكانني ، حجبتها من ادمعي بغبار
لهفي لسارحةٍ فيه تخلدي ، واحيرتي مالكوك الستار
سكن الثرا فكانه سكن الحشا ، من فرطما شغلت به افكاري
اعزز عليَّ بان صُفِّد مسامعي ، لم يحظهن ذاك اللسان بقاري
اعزز عليَّ بان رحلتَ ولم اخصَّ ، اقدامَ فكرك بحرها بشعاري
اعزز عليَّ بان رُفقتَ على الردا ، وعليكَ من دمعي كدر نثار
ابني ان تكسُ التراب بنعشه ، عاريًا جعلتَ لسير بحار
ما في زمانك ما يسرُّ مؤمِّلا ، فاذهب كما ذهب الخيال السار
لو ان اخباري اليكَ توصلت ، لبكيتَ في الحجرات من اخباري

اخران متذكرٌ وحشةً مقفرٍ ، ومقامُ مضيعةٍ وذلِّ جوار
ابني قد وقعتَ على حوادثَ ، فوقفتَ مرتجلًا على الاثار
ومضى البياضُ من الحياة وطيبها ، لكنها ابقته فوق عذاري
نموادعًا فلقد تقرح ناظري ، سَمَرًا ونامت اعين السمار
ارعى الدجى وكان ذيل ظلامه ، مقشبًا بالنجم في مسمار
طلع الصباحُ على المجرة انجمه ، ام قبست شمس النهار ذراري
ام غاب مع طفل اخيذ جنيتي ، كوكبي فيها وانجم داري
تبًا لعادية الزمان على الفتى ، فلقد عقرتَ وما افاد حذاري
وحويتَ دنيا الوجه فانتهى صرف المنون فراح بالدينار
ابني اني قد كنتُ ارجو في الثرا ، فامنع ابالك ساعة الاقتار
ان تسقه في الحشر شربة كوثر ، فلقد سقتك حفونه بغزار
ابني ان تبعد فان مدى اللقا ، بيني وبينك مسرح الاشعار
كيف الحياة وقد دفنتُ حوانحي ، ما بين انجاد الى اغوار
وحوى بنيَّ تراب مصر وخلتي ، كالنعم مرتكما على اقمار
طرقت على ملك النفوس طوارقٌ ، وطرت على ملك الجسوم طواري
وبدت لذي العرش امتطى صهوته ، عاديا به على اسعار
قسمًا من جعل الفنا مسافة ، ملكًا على الخطر من الاخطار
خلوا عواتق امر نابعر ايح ، فطن دنسلك مسلك الاخيار
قل للذين تقدمت امثالهم ، اين الفرار وماتحين فرار

خَفَّ النجاءُ يا بنيَ الى الكرا ، فسبقتني وتعللت بالاوزار
ليت الردى اذ لم يكن عنك اهابني ، حتى ندوم معًا على مضمار
ليت اللقا الجاري نمثل وردهُ ، حتى تسكنت عواف الاصدار
مالت لمثل لمحة بارق ، فمي واغرى الجفن بالامطار
ابكيك مابكت الحمام صديقها ، واحن ماحنت الى الاوكار
ابكي بعين الدمع واما ، بكى العيون نظيرها بنضار
قالوا اصغرا قلت ان ودها ، كانت به لكبرت عن صغار
واحق بالاحزان ماض لم يئب ، يبدو بالس ولا يعد بسار
ناهي اللقا وحماه اقرب مطرحًا ، يا بعد مجمع ودنو مزار
لهفي لغصن راقني بنباته ، لو امهلته النوب للاثمار
لهفي لجوهرة حفظت فكانني ، حجبتها من ادمعي بحجار
لهفي لنار حار فيه تخلدي ، واحيرتي بالكوكب الستار
سكن الثرا فكانه سكن الحشا ، من فرط ما شغلت به افكاري
اعزز علي بان صفق مسامعي ، لم تحظ منك ذاك اللسان بقاري
اعزز علي بان رحلت ولم تخض ، اقدام فكري بحرك اشعاري
اعزز علي بان رفقت على الردا ، وعليك من دمعي كدر نشار
ابني ان تلمس التراب فانه ، غايات جمعنا وليس بعار
ما في زمانك ما يسر مؤملا ، فاذهب كما ذهب الخيال الساري
لو ان اخباري اليك توصلت ، لبكيت في الجنات من اخباري

اخوان

اخوان متذكر ووحشة متغرب ، ومقام مضيعة وذل جوار
ابني قد وقعت على حوادث ، فوقفن من كلل على اثار
ومضى البياض من الحياة وطيبها ، لكنها ابقته فوق عذاري
نم وادعًا فلقد تقرح ناظري ، سهرًا ونامت اعين السمار
ارعى الدجى وكان ذيل فلاته ، مقشت بالنجم في مسمار
طلع الصباح على المنية نجمه ، ام قشعت شمس النهار دراري
ام غاب مع طفل الخدود جنيتي ، اكوكبي فيها واستحماري
تبًا لعادية الزمان على الفتى ، فلقد حذرت وما افاد حذاري
وحويت دينار الجمال فانتمى ، صرف المنون فراح بالدينار
ابني اني قد كنزتك في الثرا ، فامنع ابالك بساعة الافتقار
ان تسقه في الحشر شربة كوثر ، فلقد سقتك بغصة وبغرار
ابني ان تبعد فان مدى اللقا ، بيني وبينك مرمى النشار
كيف الحياة وقد دفنت حوايني ، ما بين اخدال اغر وار
وحوى بنيك تراب مصر وحلق ، كالنجم مرتكما على اقمار
طرقت على ملك النفوس طوارق ، وطرت على ملك الجسوم طواري
وبدت لذي الصيد امنع صيده ، عجبًا بما نهبت على اشفار
قسمًا من جعل الفنا مسافة ، ما انا على الخطر من الاخطار
خلوا عواقب امر ناعبر ابح ، فطن ذنسلك مسلك الاضلاء
قل للذين تكلفت اشاهم ، اين الفرار وما تحين فرار

مشافة

ما بين اشهب للظلام معاوده ، ركضا وادهم للاوجي كرار
يطوي الصعيد ومن يعمر يلتحق ، وعليه من شيك لنقع غبار
مالي وعتب الشعب في تقديرها ، ولقد تصاب الشهب بالاحدار
لا غرو ان الفلك الكعوب من الورى ، يعجو ولا اسد البزوخ الضاري
يرمي الهلال بقوسه اروعا ، ولقد تصاب القوس بالاوتار
كتب الفنا على الشواهد حجة ، غفيت عن الاقدار والاعمار
فلتظمد النطف الشواقب عجزها ، فظهوره سير من الاسمار
وليصطفح منفج فلزما ، فقد المني ومثوبة الصبار
اين الملوك الزاحفون الى العلا ، عثروا الى الاحياء شاي عثار
كانوا حجا للانام فاصبحوا ، بيد الردى حفنات رمس قار
اين الكماة اذا العجاجة اظلمت ، فتخوا الفتى وتاصلوا بشراره
سلموا على عطب الوغى ودجاجه ، داجي المتون الى محل بوار
اين الاصاغر في المهود كانما ، ضمت كما بها على زهاره
خلط الحمام حبومهم ولهوهم ، حتى تساوي الدرة بالاحجاره
فلئن صبرت ففي الاولى متصبر ، ولئن بدا جزعي فعز اعذاره
دقت حليك من الغمام سواضع ، وتكفنك من النجوم حواره
تشقى ثراك وليس ذاك بنافعي ، لكن اغالط معهدي واداري
ولاجهدن بعبرة محمرة ، ترمي سوابقها بكل مسطار
وبذكرة فيها من ازمة حدثان ، من صوت كل رمية فقار

الدهر يجمع بعد العين بالاثر ، فما البقاء على الاتراح والصور
انى اتاك لا الوك معذرة ، عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرك من دنياك نومتها ، فما صناعة عينيها سوى السهر
تسر بالشيء لكن كي تغر به ، كما يثار الى الجاني من الزهر
والدهر حرب وان ابدا مسالمة ، والسود والبيض مثل البيض والسمر
ما الليالي اقال الله عثرتها ، من الليالي وغالتها يد الغير
هوت بدارا وقلت غرب قابله ، وكان خضا على الاملاك ذا اشر
واستوحب من بني ساسان ما فعلت ، ولم تدع لبني يونان من اثر
واتبعت اختها طسما وعادا على ، عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما اقالت ذوو العيات من بشر ، ولا اجارت بذي الغابات من ضرر
ومن تصعبت في كل قاصية ، فالتيم رائح منهم ومبتكر
وانفدت في كليب كلمها ودمت ، مقلها من سمع الارض والبصر
وذوحت آل ذبيان وجيرتهم ، لخم وعنت بنو بدر على النهر
وما اعادت على الغليل صخته ، ولا ثنت اسدا عن ربها حجر
والحقت بعدي بالعراق على ، يد ابنم احمر العينين والشعر
ولبغت يزدجرد الصين واخذلك عنه سوي الفرس مع الترك والخزر
ولم تكف مواضي دشتم وقنا ذي حاجب عنه سعد اني انتهى العمر
معز عم جعفر ابا البيض اختزلت ، من غيله حمرة الظلم للجزر
واشرقت بحبيب فوق قارعة ، والصقت طلحة الفياض بالغفر

قلت
وهذا القصيد شرحها الشيخ
جمال الدين ابو المحاسن يوسف
الشافعي ٥٦٥ هـ

وخضبت شيب عثمان دما وخطفت ، الى الزبير ولم تستحي من عمره
ولا رعت لابي القعطان صحبته ، ولم تزده عن العم في العمر
واجرزت سيف اشقاها باحسن ، وامكنت من حسين راحة شمره
وليتها اذ وقعت عمرا بخارجة ، فدت عليا من شات من الكلوه
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ، انت معضلة الالباب والفكر
فبعضها قاتل ما المغتاله احد ، وبعضها ساكت لم يوتمن حصره
وازدت ابن زياد بالحسين ولم ، ينو شيعا له قد طاح او ظفره
وحمت بالظبي قردي ابا انس ، ولم ترد الردى عنه قنا زفر
ولم ترافب مكان ابن الزبير ولا ، رعت عياذته بالبيت والحجر
وانزلت مصعبا من راس شاهقة ، كانت به معجب المختار في وزر
ولم تدع لابي الذئاب قائمة ، ليس الفطيم بها عمرو ولا عمر
واطفوت بالوليد ابن اليزيد ولم ، يبق الخلافة بين الكاس والوتر
ولم تعد قضب السفاح ثانية ، عن راس مروان او اشياعه الفجره
واسكبت دمعة الروح الامين على ، دم لال المصطفى هدر
واخفرت في الامين العهد واتلبت ، لجعفر في ابنه والاعبد الغدر
واشرقت جعفرا والفضل ينظره ، والشيخ يحيى بن حتى الصارم الذكر
فلا وقى بجهود المستعين ولا ، تاكد كالعتز من مرر
واوثقت في عراها كل معتمد ، واشرقت هذا كل معتدر
وروعت كل مامون وموتمن ، واسلمت كل منصور ومنتصر

بني

بني المظفر والايام ما برحت ، مراحل والورى منها على سفر
فحملوا يوما وما رحلت ، مثله ليلة في سالف العمر
من الاسرة او من الاعنة او ، من الاسنة يهدونها الى الثغر
من البراعة او من البراعة او ، من السماحة او النفع والضرر
او دفع كارثة او دفع رادفه ، او درع حادثة تعني على القدر
وح السماح وح البأس لو سئلا ، وحرز الدين والدنيا على عمر
سقيت ثرى الفضل والعباس فاسقية ، تغزي اليم سحاحا الى المطر
ومرس كل شيء منه اطيبه ، حتى التمتع بالاهال والبكر
ابن الجلال الذي عضت مهابته ، ملوكنا وعيون الانجم الزهر
ابن الاباة الذي ارسوا قواعده ، على دعايم من عز ومن ظفر
ابن الوفاة الذي اصفوه اشرابه ، فلم يرد احد منها على كدر
على الفضائل لا الصهباء بعد هم ، سلام مرتقب الاجر مستطر
رجوعي وله في اختها طمع ، والدهر ذو عجب شتى وذو غير

وقال ـــــ عبر يرثي ولده ابا

دع العين تبكي بسكب الدمع او تفنى ، فليس لعين لا ترى ما معنى
حرام عليها ان ترى بعدها الورى ، ولم تك قدم ان احب لها جفنا
لا محو سواد العين بعدك مثلي ، محا المزن يوما من صحيفة لحنا
لقد سرقت كف الردى لي ذرة ، اطال لها الاعزاز في مقلتي حزنا
فصيرتها حمرا من الدمع بعدها ، لعلي بطول الحزن انجي لها حدنا

وهيهات ما جمر البكا معدن ، حمى ابن تاميل اعتاضي ومن ارتنا
محيت من ماش اقام ادكاره ، واقديه من فرد منا قبه مشني
اليه انتمى كل المحاسن مذبدا ، فحق لعمري ما لمحاسن ان يلبني
وكان رجالي فنت بفوته ، كاني كنت اسما وكان هو المعنى
غداوجهه عندي من الحسن روضة ، مراح لما دمعي وقد صوحت مزنا
وكان مدي اليمنى فاصبحت خادعا ، اوشده في احده يده اليمنى
واطلمت الدنيا فاقفرت عندها ، باني دفنت العقل في لحده دفنا
لقد كانت الدنيا به لي جنة ، تحصارت علي اليوم من بعده سجنا
كاني فيها طاير صيد فرخه ، من الوكر حتى صار لا بالك الوكرا
راه مع الاصباح في كف جارح ، وقد انشبت فيه مخالبها الحنا
فدى لك مني النفس كيف رصيتها ، تهدم بيتا كنت انت لها ركنا
تقطع اسال لنا فيك اوصلت ، واعرض حظك ما حسبنا وما خلنا
صلحا واحسنت الايام ظني فخانت ، وما الحزم مالايام ان تحسن الظنا
اما كان رزنا الزمان اجتماعنا ، فلما كان منه القصد حتى نفرقنا
وكنا كاغصوني فيا دهر قل لنا ، اتى الوسع يوما ان يعود كما كنا
اعيذ نحو مغنى منه قد سرت نظرة ، لنبصر ما حل في ذاك المغنى
وحدثني اك المطق العذب نطقه ، لتسمعك الشكوى التي لعنا عنى
ولذع فدتك النفس سمعك مرة ، لتسمعك الشكوى التي لعنا منا
وهيهات عاقت دون ذلك كله ، عوايق اقدار فحالت وما خلنا

لقد راعني صرف الليالي ورابني ، من الدهر ان اخشى علي باخني
وقد جدث باين كان روحي عزة ، فما انا مني سوى جسد مضني
على حين مند ابدر الوجه سنة ، وهلل مني الجد في شعبي سنا
وما كنت الا ارجي عند كبرتي ، لعظمي بعيدا من يديه وهنا
فلهفي على عمر دجوت شاره ، ولم ار انه منه لما اعتلى غصنا
كفى حزنا ان لا ارى منه في يدي ، سوى حسرات بعده كل ما جنى
احين اعتدي في حلبة الظن فارسا ، وابدي لنا في ثغره الجبة الطعنا
وارخي وقد اجرى عنان ابن دقة ، الى دون اقصى غايه الفضل ان شنى
وصرت لا اقلا مرفي الكتب كفه ، فاحجل في ابدي الكماة القنا اللدنا
كما كل في عصر الصبي فغدا لنا ، عن الحلم مفترا وفي العلم مقتنا
بخط بنان رابني الحسن ناطه ، بخط بيان فاستبي العين والاذنا
ولما اشارت اليه عند ذاك اصابع ، له اصبحت شتى على الفضل اوتشي
فلما ابا الاقران شق غباره ، الى الدهر في جيش فبارزه قرنا
ولما بدا في فوق علياه طالعا ، يثبث سنا والدهر كالليل قد جنا
وعدت لياني البدر اعوام عمره ، فلن سوى ما نقص وكر ذوى
اتاه سرار الموت عند تمامه ، فحجبنا عنه وحجبه عنا
وعين اصابتنا لدهر شقيت ، فلا نظرت عين الدهر اصابتنا
اوتل يوما صالحا بعد بعده ، وقد فاتني من بره حظي الاسنى
واصبحت في قيد من العمر باسفا ، كاني عند الدهر خلفني رهنا

ولو كنت تفدى لافتديناك طايعا ... مالى ولاجدى ونفسى لواغنى
ولكن حيلى عبدك اليوم هكذا ... حياة لعمرى لا اقيم لها وزنا
مرقت سروق السهم منى مودعا ... على حين ظهرى كالمحنية ادحنى
صبرت النفس سوى السلم لله وحده ... وان عزمنه كل صعب وان عنى
صبرت وما اصبر عزا وانما ... رايت سبيل الصبر يحمل لى ادنا
عنى الصدان اجزى لدى الله لغة ... يداك فتقضى فى جوارك لى سكنى
بقومك فى الدنيا مقيث وانتى ... مؤنتك فى الاخرى لاحذر ان امنى
عليك سلام الله ماخير رايد ... وما زلت فى مثواك فى روضة غنا
وما زال سيقى ما حللت من الثرى ... قطار الغمام الغر هاتنة هتنا
فوالله لا انساك ما هبت الصبا ... وما ناح فى الايك الحمام وما غنى
غدا سمرا فى الارض عظم رزيتى ... وما وعد الاقبال منك وما منى
فكل امرء قد كان ياسمك سامعا ... يفرق لى دمعا على الخد مستنا
اذا الركب فى البيدا احرد حدثنا ... اقاموا فردوا العيس وانتظروا الشفا
احن الى الكاس التى قد شربتها ... ومثلى ان ظلم الى مثلها حنا
فان تك قد اساءت فى الكاس فضلة ... فهات تكن عندى فى الشرب الاهنى
فوالله اسمع بشخصك للردى ... ولكننى استودعته فى الثرى ضنا
كفرتك فى ظن الغراب نفاسة ... واعزز به كنزا لاخرتى ثمنى
وشمتك لى سيفا ولو كنت قادرا ... لكان مكان الرب جفنى لك الجفنا
وقد كنت لى عضبا حساما فلم تزل ... تؤشح لى صدرا من العز اوضبنا
تنصب لى طورا بدال حمالا ... واونة تضحى منا طلك الى حضنا

ولكن

ولكن امامى كان يوم مخافة ... اذا مادنا طار الفؤاد لمجبنا
نصبتك فى الغدار نقاب وزوده ... تعلك ذاك اليوم تفتح لى حضنا
فبا منطقى الوتد ورد مذبه ... تنظر قليلا فالمساقة مستدنى
اليرع عرقا منك ان قد سبقتنى ... الى غاية كنا اليها نبادرنا
مررت امامى بعد ان كنت واطيا ... على اثرى من طاعة حيث سرنا
يقيتنا صرف المنايا بجنده ... اذا نحن نثنا ملء اعيننا امنا
فانك لما خفت عظم جرامى ... تقدمت تبغى بالشفاعة لى اذنا
فوالموت لا انفض حيا ولا اثنى ... ولا طلق الاسرى فداء ولا امنا
ولا هو فى ابن ان سكا يتقى ابا ... ولا فى اب يرعى فيصفح عنه ابنا
ولو كان يستثنى الردى ماجدا ... لقد كان قدما لابن مارية استثنى
سليل لخير الحى اذ حان يومه ... تخطر ريب المنون وما استانى
وقد سن من ارسال دمع لاجله ... واسال هول الخط الرب ما سنا
فيا اسفى حزنا غداة غدوه ... لكى تغيب عن عينى وابوسنى حسنا
عذرت فلما تمكن لك اخوة ... احلك سطن الارض ذو نسب ادنى
ابوك الذى الفاك فى الجب راعما ... فاخلق بعينيه ان ابيضا حزنا
سلام مشوك العزيز فان تكن ... لديه مكينا يوم ذاك فاذكرنا
وقل لى اب شيخ كبير فجعته ... فاحسن بعفو عنه يا مولى الحسنى
عسى ان تكون الاسى والنفانا ... الى الملتقى الاعلى من الملتقى الادنا
وصل نحن الا رفقة قد تايدت ... الى منزل دان كان قد تلاحقنا

وما بيننا الا الخطا قد تقاربت ... تقدم حتى نلتقي او تأخرنا
وما الارض الا كالكتاب بخطنا ... بها الله خطا مثلما الطهر والعطفا
لها يوم نشر فيه يظهر للورى ... خفايا من الاسرار كن لها ضمنا
فيا راقد الخاطر عيشه غفلة ... تأهب فان الحي قد قدموا الظعنا
ويا نفس صبرا ان خطت قدم الردى ... البنا على حال لكم قد تخطتنا
فنون لدى الايام ابواب مرها ... اذا اخلقت فتنا اجدت لنا فتنا
ومن يبتطي شهب الزمان ودونه ... فلا بد من ان نسلك السهل والحزنا
ودبعد ربح كان شرا استردها ... فلم ذا اقول الدهر اعطى وما منا
وما ساءني من اخذه وعطائه ... وما بين ان اضحى عديدا وان امسى
سوى ان من يودع شفيعا ويرتجع ... سريعا فمن ظن به سيء ظنا
اجل لم اكن منه امينا ولا به ... قمينا وقد سنى لي الله ما سنى
وللنفس ارجوعا ذا كل نطرة ... بعين رضى لله من نالها استغنى
واني لاستحيي من الله ان اري ... مثابا له فعلا مسيء به ظنا
وان اثلج المنحة ثم محنة ... فاضعف من حملي لكلتيهما مئنا
تقضى ما قضى من ترحة بعد فرحة ... فلا الشكر اكدانا ولا الصبر اجملنا
وما ذاك من حمل بنا غير انا ... علينا ولم نعمل فيا رب ارحمنا

من مراثي ابن نباتة وقاله في ولده محمد

عديت محمدا ايام ارجوا ... نداه على الزمان واستجيرا
فان تعجب محاسنه لمجد ... ففي افق السما لها مسير

تقول لروحه الافلاك اهلا ... لنازمنا على هذا الدور
سليلي من شرح حالي بعدمن ... خلفوني مفردا بين الورا
ما اري العيش صافي جنبه ... بعد جنان فكدر بي الزمانا
اسكنت على لحدك ... آخر في العيش بعدك
ما الذي بعدك داري ... عندي ولا عندك
بسبل امرد معي ... انا تذكرت خدك
وقديما لهبت ... قلبي لما تذكرت قدك
يا سايل الدمع ايه ... فالجفون ردك
اقصدتني يا زماني ... وكنت احذر قصدك
وكان ما خفت منه ... فاجهد الان جهدك
لا لشك اليوم ارجو ... ولست ارهب رشدك
سمعت كف مرادي ... فافرح بقلبي زندك
وبداح دنيا رحيبه ... عليه كرخفت تقدك
عبد الرحيم برعمي ... ان تسق العين بعدك
فاحجل النوح ودمعي ... في الليل والدمع وردك
اشقيت جدي بشكل ... بني ما اثكل جدك
اكي فيبكي كما ... حام النوح بعد ك
ما كنت اجهل بحرا ... فكيف احمل فقد ك
وما تخيلت اني ... اشكو اصداك وصدك

وقوله

وقوله في ابنه عبد الرحيم

لهفي عليك لحسن ... قد كان اسبل بردك
لهفي عليك لعقل ... قد كان احكم عقدك
لهفي عليك لعمر ... قد كان بعضل بعدك
لم انس لبنك لما ... احسست بالموت بعدك
والله ما شمت صبري ... من بعد ما شمت شهدك
اف لقلبي ان لم ... يوف بالحزن ودك
وقرع سني لسني ... لم يشرفي العمر عدك
كنت الهلال لافق ... فعارض افق سعدك
وكنت ضرع نبات ... فاديل الموت وردك
وكنت نهر بحار ... لو عشت اجبى بعدك
وامّا الاقلام عيلم ... عدمن ما يمد مدك
لا غرو ان بات دمعي ... بالبرى يبرى وعدك
اصبحت في الحزن حربي ... اذ لنت في الحب ضدك
فما اساي تبرد ... وما سلوي تمرد ذكرك
وما حيا الغيث اجزل ... لرابل العطف روضك
واجعل بكاك عليه ... بكاك والنوح ورعدك
فانت صاحب عهد ... وفي الهوى بعهدك
وبار حماد عاه ... واصل برحم ببرك

وقال يرثيه بعد ان مرض شهرا فقال له حمدس قصيدة

نأى اخو الايام عنك حبيب ... فالعين سحّ دايم وغروب
دعته نوى لا يرتجى اوبة لها ... فقلبك مسلوب وانت لبيب
تؤب الى اوطانه كل غايب ... واحمد في الغيّاب ليس يؤب

وقال عمر

بموتك مات اللذات مني ... وكانت حيّة ما دمت شعبا
فوا اسفا عليك وطول حزني ... عليك لوان ذاك يرد شيا

وقال آخر

لئن كنت لهوا للعيون وقرة ... لقد صرت سقما للقلوب الصحاح
واصون وجدي ان يوسك مدرجي ... واني غدا كمن اهل ملك الصرائح

وقال غيره

يؤلمني ان صرت محبون ساعة ... لقد قرحت مني عليك جفون
فقلت بلى بعض نفسي فاصبحت ... وللنفس منها داء ودفين

وآخر

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا ... اجاب البكا طوعا وما لي بالصبر
فان ينقطع منك الرجا فانه ... سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

ولبعضهم

يزعمني ان اعتف فيك دهرا ... قليلا فكره معتفه
وان ادعي النجوم وليست فيها ... وان اطأ الرباب واتسفه

ولكمال الدين بن النبيه

الناس للموت كخيل الطراد ... فالسابق السابق منها الجواد
والله لا يدعو الى داره ... الا من استصلح من زاده
العمر كالظل ولا بد ان ... يزول ذاك الظل بعد امتداد
والموت نقاد على كفه ... جواهر يختار منها الجياد
ارعنت يا موت انوف الورى ... ودستا عناق السوف الحداد
مصيبة اذكت جميع الورى ... كانما في كل قلب زناد
طرقت يا موت كريما فلم ... تقنع بغير النفس للصيد زاد
فصفته من سيد المنتهى ... عضا فثلت يد اهل الفساد
يا ثالث الاثنين خلفتني ... اليم من همي بكل واد
يا نائما في غرات الوكي ... كحلت اجفاني بميل السهاد
ويا ضجيع الترب املقني ... كانما فرشي شوك القتاد
دفنت في الترب ولو انصفوا ... ما كنت الا في ضمير الفؤاد

اضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وان من طيب دنيانا تنائينا
بنتم وبنا فما ابتلت حواجبنا ... شوقا اليكم وما جفت مآقينا
فكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا لياليا
اين الذين عهدناهم لنا سكنا ... وعيشنا قد صفا من كدر فينا

ودهرنا وغصون الانس دانية ... قطوفها فجنينا منه ما شينا
ليهنكم عهدكم عهد السرور فما ... كنتم كارواحنا الا بأجسادنا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي عنه كان يضحكنا ... انا بفرقته عنكم نبكينا
ويا عذابا بعد الدار نعقبنا ... فقدت الف كريم بالبين تتبعينا
آذنتنا فقد من كنا نسر بهم ... وحدثت نضحك اعدانا وتبكينا
فاحل ما كان معهودا بانفسنا ... وانبت ما كان موصولا بايدينا
بالامس كنا وما نخشى تفرقنا ... واليوم نخشى وما نرجى تلاقينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيا كان يحيينا
وحياه كلما بزغت ... منا شرودا ولذات افانينا
ويا غديرا حففنا في غضارته ... في وشي نعما سحبنا ذيله حينا
ورد ضه طال ما اجتلت اعيننا ... ورد اجنة الصبا غضا وطرينا
يا جنة الخلد ابدلنا بزقمتها ... والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كانما لم نبت والوصل ثالثنا ... والدهر قد غض من اجفانه وشينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا ... بان نغص فقال الدهر آمينا
انا قرأنا الهوى سوم التوى سورا ... متلوة واخذنا الصبر تلقينا
اما هواك فلم نعدل بمنهله ... شربا وان كان يروينا فيظمينا
ان السلام وان اهداه حاملة ... وناده رد نقامته وتحيينا

لم يبلغ العشر من قول نبلغه ... اذن الاحبة افواه المحبينا
وانه ما طلبت ارواحنا بدلا ... منكم ولا صرفت عنكم امانينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم ... رايا ولم نتقلد غيركم دينا
لا تحسبوا نايكم عنا تغيرنا ... ان طال ما غير النأي المحبينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ... ولا اخذنا بديلا منك يسلينا
كنا نرى اليأس تعزينا بوارقه ... وقد يئسنا فما لليأس نعزينا
نامي عليك اذا لجت مشعشعة ... فينا الشمول وغنانا مغنينا
يا خوف ان تقتلونا في محبتكم ... وانما خوفنا ان تاموا فينا
ان تقتلونا نسمو نا بوصلكم ... حاشي لمثلكم قتل المحبينا
رفقا علينا فانا اهل مسكنة ... رفقا فلا تقصونا يا موالينا
لسنا نسمك احلاما وتكرمة ... وقد رزقت المعالي من ذا كيلفينا
سيران في خاطر الظلماء يكتمنا ... حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا عرو حين ذكرنا الحزن هيجنا ... عنه التهى وتركنا الصبر باسينا
لا الكؤس الراح تبدي من شمائلنا ... سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا
لم نخف اقوى حال انت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا
اذ انفردت وما شورتك في صفة ... فحسبنا الوصف اضلاعا وتبيينا
دوموا على العهد ان العهد حافظة ... فالحر من دان انصافا كما دينا
فما اتخذنا خليلا عنك يشغلنا ... ولا استفدنا حبيبا عنك يغنينا
ولا اختيارا تجنبنا الملال ولكن ... عدتنا على كره عوادينا

ولو صبا نحونا من نحو مطلعه ... بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا
ابدي وفاء وان لم تبد لي صلة ... فالذكر يقنعنا والوصف يكفينا
وفي الجواب مشاف لو شفعته ... بيض الاماني التي مازلت تولينا
عليك مني سلام الله ما بقيت ... صبابة فيك تخفيها فتخفينا

هل عاد عيش اياما تبوئنا ... ام هكذا ينزال الوجد يقرينا
عيش تقضى سعدي كالنسيم له ... من على دارها من قبل دارينا
وكنت في مجلس طاب السرور به ... بالرقمتين خلا عن رقم واشينا
ايام سعدي تغاطينا كؤوسهمي ... تملي وتملي علينا وهي تسقينا
وتقطع العمر غنيا مينا سمرا ... طول الليالي فتحييها وتحيينا
تشنف السمع من افاظها درر ... تسبي العقول وان بانت تخلينا
وتستميل قلوب اللاعبين الى ... ان يصبحوا مثلنا في الحب مغرينا
سقيا لايامنا ما كان اطيبها ... وان نسيت فما انساك ليالينا
حيث الكؤوس على الندمان دايرة ... مثل الكواكب والاقداح ايدينا
مدوا فحرق شيطان الهموم وما ... زال الكواكب يحرق كل شيطينا
ولاح اذا مرجوها بان غادية ... ياحبذا ساعة تنسي الرياحينا

اعدي تغيركم دمع المحبينا ... حتى تلوني يوم البين تلوينا
يا هاجرين ولا ذنب سوى شجن ... بعض الجوانح ما يبقيك للشجينا

قالوا ما جرى من بيض ادمعنا ... فيكم وما قد جرى من غدركم فينا
تجنى علينا وتخفي للاسى ثمرا ... شتان ما بين جانيكم وجانينا
ويشرح الشعر ما نلقى وتخزننا ... حتى تظن نسيب الشعر ماتينا
كونوا كما شئتم نايا ومقتدرا ... ان لم تكونوا من الدنيا كما شئتينا
انا وان غدرت فينا عهودكم ... من الذين لهم للعهد داعونا
في قتله العشق او سيدان حلبه ... نحن المعلون او نحن المحلونا
لا يقبس الوجد الا من جوانحنا ... وينتقى الدمع الا من مآقينا
لو كان في الف منا واحد فدعوا ... من عاشق لم يجالد اثاره نصفونا
خمر مدامعنا صفر منا ظرنا ... سود مذاهبنا بيض نواصينا
مذ اشتغلنا بذكر الشجون بكم ... لم ننس حرف دروس العهد ما صنتا
لكنكم وضمان الله يكلؤكم ... تسترفضون جميلا من توالينا
وتصرفون لاهوام عنا بكم ... عنا وما انصرفت عنكم مساعينا
يا الحظوظ لعمري منها بادهب ... ولا نقل عالما عزمي وادونا
يعني بذا دون هذا مع تماثلهم ... وقس على ما تراه السين والشينا

بكى الزمان علينا من تنائينا ... وكان يضحك حينا من تدانينا
تبا لحاسدنا افا لكايدنا ... سحقا لغايظنا بعدا لواشينا
ما كان اغناه عن تشقيتنا لقتا ... ترى اما تخاف من ظلم المحبينا
يا ظاعنين وفي الاحشاء منزلهم ... وراحلين وفي قلبي مقيمينا

ان كنتم قد رفضتم ودنا عبثا ... فانتم قد تخذنا الحبكم دينا
نرعى ذماتكم حلا ومرتحلا ... حتى المعاد وملقاكم لمحينا
ما غير البعد اشجانا نكابدها ... فيكم ولم نلف عنكم قط سالينا
يا ليت شعري عقود بيننا عقدت ... فانتم لم تكن للعهد ناسينا
لا ابتغي بدلا منكم ولا عوضا ... عنكم ولو لهوي شاءت نوالينا
قد كنت علينا نفوس يوم بينكم ... حتى المنايا غدت اقصى امانينا
فهل رسول الرضى منكم يبشرنا ... بقربكم وبنا دينا بنا دينا
انا ليقنعنا جمع الحياة لنا ... ان كنتم قد نخلتم في تلاقينا
عشنا زمانا وليس الوصل يقنعنا ... واليوم اذ في خيال منك نرضينا
حيتنا الوجد طورا اثر بشرنا ... والشوق بعثنا حينا فيحيينا
من مات في الحب فهو الحي فيه وش ... يعش فذاك الذي قد مات يغبنا
معا هذا اللهو واللذات عاجلة ... من كل مستحسن قد عاد يلهينا
والراح قد حلفت ان لا تبرح لنا ... سرا ومظهرنا ان تصحبينا
والانس ايسنا من ان نبادهما ... والورد ما زارنا الا واذكرنا
يا طول شجوي وما لهفي ويا حزني ... على ارتجاع ليال من مواضينا
اذ حمر نا من رحيق الثغر نمزجه ... وانت ما غاية الآمال نسعينا
والدهر في غفلة عنا وعن كثب ... شتتنا به لا مات الهوى فينا

احبابنا ولعت ايدي الشتات بنا ... وما عدتنا على كرّ العوادينا
تقطعت بيننا اسباب الفتنا ... وأقسم الدهر حقًا لا يواتينا
عشنا زمانًا وخفض العيش يضحكنا ... فاليوم نحن وضنوا العيش يبكينا
لئن عدتنا الليالي عن تزاورنا ... فما عدتنا الليالي عن تمنينا
والله لو قيل لي والخوف قد حذرت ... اقصى نواحيه من أدنى نواحينا
ثمن ما شيت تلقاه لما اعترفت ... عنكم على هول ما نلقى اهانينا
كنا ولا شيء قبل البعد يسخطنا ... فاليوم لا شيء بعد القرب يرضينا
كم قد بغتنا بكم والعيش معتبل ... والدهر اخرس اعمى عن تعادينا
لا اتقي نظرا من عين راقبنا ... ولا اخاف اذى من قول واشينا
ما اعوز الماء صرفًا الراح نشربها ... الا ومزجها من ريق ساقينا
طابت بقربكم ايامنا زمنًا ... فاسترجع الدهر غصبًا ما اتى فينا
ليت الليالي التي مستنوايها ... ساعات احبتنا ساعات عادينا
دوموا على العهد بقيا او محافظة ... وراقبوا الله فينا ان تخونونا
فالحر من بات يرعى عهد صاحبه ... في القرب راعين او في العهد وافينا
لا تبعثوا في رياض الصبح نذكركم ... فالصبح ليس على الاسرار مامونا
اشفقت على تلف ارواحنا فحذروا ... طيف الخيال يحيينا فيحيينا
لا تحصبوا ان بعد الدار يذهلنا ... عنكم ولا ان طول العهد يسلينا
كان ما نحن فيه لم يكن ابدا ... اذا وجدنا كم للعهد راعينا

تناءى المحبة انك بعضنا ... بلوعة كونت في القلب تكوينا
يا قاطعين حبال الود اذ وصلوا ... حبل التنائي ترى يثنى تدانينا
صبيات ليس تناسيكم يغيرنا ... عنكم وليس القلا والصد يسلينا
ايدي النوى لم تزل في الحب تشقنا ... باسهم في صميم القلب تصمينا
لقد كفرنا اليوم العين مدمعنا ... ملؤنا فنحن نكوي ما نقينا
في القرب كانت سيوف البعد مغمدة ... فالان سلت وحدت في تنائينا
فقدسنا خلعت ثوب الحياة لكم ... لما ارتضينا ثياب الحين تكفينا
صممتم عن الوصل فقطعتم مرائرنا ... حرمتم القرب حللتم تجافينا
شلت ايادي رقيب رام بيننا ... فينا وكفت اذى الحاظه واشتينا
قد شتت الدهر شملا من تجمعنا ... وكدر البين ورد من تصافينا
فاسود ضوء نهار من تواصلنا ... وابيض داجي ليال من تواصينا
هذا وما اضرفت عنكم مودتنا ... يومًا ولا انصرفت عنا امانينا
ما امس والدهر يدنينا ويرفعنا ... واليوم اضحى بسهم البين يرمينا
هل عايد بعد هذا البعد من صلة ... او يرتجى العطف منكم او تلاقينا
خفنا القلا فدعونا بالقاطعا ... فلم نجد من صروف الدهر تامينا

تلوق الدمع يوم البين تلوينا ... ودعن ما آذنا الاحزان تلوينا
ومقلتي حين لقاها تكاثرها ... زرنا المقابر قلنا كل ظاعنينا

فلم يغدنا سوي تاجج نار أبيا ... من حيث كنا غذاة البين تكوينا
لا الدمع يطفئ نارا أو لها حرق ... بها تحب دموع من مآقينا
أفدي أبا بكر بالدنيا وما جمعت ... لو كنت أملكها أو كان تحدينا
جد بدد حسن من الدنيا عتيق علا ... صدق زوج ابو بكر قصى فينا
قد انتقى العمر ضجوعا منه مع قصر ... حتى تخلل قلبا ظل مسكينا
من بره ما بيد عاد واصبه ... حياته وقضى اذ صاح ناعينا
واها واها واها حيث لا أسف ... نحلى البحر منه حيث يبكينا
على فراقك ما ان كنت أحذر من ... طيف الخيال علينا حيث يؤضينا
فكيف والصبر قد عزت مطالبه ... بهلك فنك أرداتا ويردينا
سكنت عدنا واسكنت الفؤاد لظى ... شتان ما نحن في السكنى كما شينا
هل قر عينا صريح انت سائلة ... به وناه على الجيران تزيينا
وهل دري لحده ان صار من شرف ... غرا بالبدر منير كان يهديا
وهل دري رمسه ان صار مخبأة ... للارز اذ زاده بالصون تحسينا
تكنه عن عيون الناظرين فلا ... بدع اذ الكان هذا الدر مكنونا
لولا علمنني أني سالحقه ... وان تحملا بد من حتف سيبرينا
لفاضت النفس من حراتها اسفا ... لوقتها ونجافانا نجافينا
نعم ولولا المنايا ما استقى ابدا ... يوما من الدهر واشينا ولاحينا
فالله يجعله ذخرا لوالده ... من صيرته الرزايا فيه محزونا
هو الذي عاد للاحزان يبعثنا ... معنى بديعا قديما راح ينكينا

اسى الفراق بديل الوصل فيه كما ... اضحى التنائي بديلا من تدانينا

و

خليلي اسعافا لي ... فللدنيا انا فالي لاجل بعاد من قطعوا ... بسيف الهجر اوصالي
وقلبي صار محترقا ... بنار البعد اوصالي وصبر قد قضى هم ... وبالاحزان اوصالي
ولحظ الفرح قد اغضى ... ولحظ البين اوصالي احادي العيش خذروحي ... اذا ماشئت اوصالي
ونحن بذكر الحبيب ... ارو بي الموت اوالي فما ادري ما سائلي في ... عنائي بعد اوحالي
كان الحلب الهما ... من البترح اوحي لي وعادا صيرا قلقا ... بطرق ذا تا اوحال
ترى هل ما يرى ذهب ... بهن الوجد اوحال وحبيا شكى حزني ... لعلو كان اشكالي
فيا لهفي ويا حزني ... على احسن اشكال من الغرق قد اوقعت ... في اعظم اشكال
ويا بيني المشتت بنا ... لقد خيبت امالي رثيتهم فلم ير شو ... وقد باؤا بترحال
وداومت الرثا لهم ... وقد املت اعزالي وقلبه مدمعي وكف ... بغيبتهم بسلسال
لقد مزقت اشلائي ... على لوعة اشجالي ولو وقفت على امري ... لكان الصبر اشمالي
ولكنا تا شينا ... لموشيء رنا الغالي محمد خير خلق الله ذي ... الحسب الذي اعلى
عليه صلاة ربي في ... بكور ثم اصال وعترته الكرام الغر ... والاصحاب والال

وله ايضا

الدمع رخيص كما غدا جلدي غال ... والموت تعدي وللاحبة قد غالى
جرعتنا بس من الفراق على من ... يشقون بكاس من الرحيق وسلسل
فيهم قطع القلب حيث رقى كما ... قدمنهم قصف الردى بالمنية قد مال
سكروا بوجوه حكت ضيا صباح ... والشعر الحوي كليل هي قد طال

ذُمّوا الجنان بها النعيم مقيم — والقلب لنار من الجحيم غدا صال
كانوا كبدور واشرقوا بسماء — للحسن فغابوا بالحِمام مع الكمال
هل تُبصر عين لمن فقدت نظيرا — او تسمع اذن الى رثاي امثالك
مالي ولنظر اذا الاحبة ماتوا — والفكر تصدي وعاب زمني كلاك
اعلل بمحال ذوو اللبّ في الموتى — ما المرء على الموت والقضاء مجال
عن طبه كذا هاد موعي — فالنوم حقيقا بعين مثلي ناجاك
باطلاق دموعي مُعيد بجفوني — ما انت معدّ سوى لساعة ترحال
يا نوم تباعد ولا تلم بجفني — كما بدت بعدي عن الاحباب حوال
يا حزن تكامل ودم علي فاني — قد حزّ عزاي بهم وحالي ملحال
يا شوق تزايد فاسلوتي هوى من — يا حاسدي اشمت فان قرحي قد زال
يا صبر ترحل وما حاي تقطع — كي ان هواي يزدي بك اسمعاك
يا نار صبري تلظي بفؤادي — من بعد احبابي اواقاسي ابتاك
يا عيش بكدر فلت اطاب صفوا — من فارق الفا كذا كل مخل اشتاك
يا قلب تحمل من التفرق ثقلا — خذ روحي مني قلبي اطلب امهال
يا موت ترفق من حبٍ ولا — يا حذ متى كان فيك تكذب اموال
يا قبر متى كنت سر البدور — يا شعب شاكي مع المفارق واشقى
يا شعب شاكي مع المفارق واشقى — يا عاذلي دعني وخلني وبلائي
يا عاذلي دعني وخلني وبلائي — دع تضحك بعرق فلست اسمع اقوال
يا خل اغثني فما عدا بتجيب — واستدع دموعا وقم لتندب اطلال
ماربّ اعني على المصيبة واللطف — لا اقصد الاك في المقال وفي الحال

يا نفس تاسي فان خيرَ بني — قد مات وما تر في الحيا قياشاك
في موت شفيع الانام اي دليل — ان لم تبقَ على البسيطة ما طال
من اعطي خاتم النبيين بني — في المغنم قد حص عن سواه باجلال
والنصر يرغب الي مدة ستة — قد رند هذا من المهيمن فاجلاك
والارض لبصار سجدا وطهورا — قد جاز لعري مثل ذلك افضال
والعظم انخص الشفاعة فينا — اذ كل نبي من الشفاعة يقتال
والعبء عمرنا الى الخلائق قاطبة — اعظم برسول اتى بافضل ارسال
قد ارسل للناس هاديا ونبيا — والله به كرهدا وارشد من ضاك
يرتب فصلي عليه منك صلاة — تزكو بدوام مدا الزمان ولو طال
ما اغتال سنون شاجا وكهولا — منا وشبانا جامع النساء والاطفال
واسق بصلاة على العشيرة جمعا — والعترة والحزب والشحابة والآل

ز

لهفي على من غاب عني في الثرى — واورث القلب من الحزن حرق
وصرت كالخلال من فرط جوى — ومن سقام وبكاء واز ق
ما سادة سادوا واحلو بعده — وقد تقطعت عليهم اسفا
عاجلني الزمان فيهم بالرزي — وقد اساء الدهر والزمع عفا
لهفي عليه صالح لنفسه قد وعظا — فاز بسكنى جنة واسترالقلظي
قضى حسيا دونماي وجفا — وعاش ثقال الرجا لا باسا
من قاس هذا بذاك فهو اذا — ما ذاق طعم الغوي وما قاسا

قد صنت الرب حسن صورة من ... كل جمال الوري له يعزا
والسوق قنا نزابه حسدا ... عليه والصبر بعده عزا ولـه
رثيت حتى ولي لم يرث حبن قضى ... وصد بخني وعهد الود قد نكثا
ولم يخلف لصناة اللبيب سوى ... دمع صبيب وحزن بعده ورثا ولـه
مات الذي كان لي تؤنسني ... صبر الحليم الآله اذخارا
لابد تفنى الانام حالتهم ... وبعد ينشى الجميع ان مثا

وهذا الباب ... فامور كثيرة لجلها قد الرسول صلى
الله عليه وسلم حين ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من
اعظم المصائب اخرجه ابن عدي ومن طريقه البيهقي واخرجه ابن
عبد البر والعمر قندي من حديث عطاء بن ابي رباح رفعه اذا اصاب
احدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب وبنحوه
عن مكحول ايضا مرسلا وعن ابن سابط عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته
بي فانها اعظم المصائب اخرجه البيهقي والطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا
وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها ستهون
عليه رواه ابن ابي الدنيا هكذا مرسلا وعن عائشة رضي الله عنها

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مرض موته ايها الناس ايما عبد من امتي
اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن مصيبته التي تصاب بها من
بعدي فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد من مصيبتي
اخرجه البيهقي وابن ماجه ولفظه فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا
بينه وبين الناس او كشف سترا بينه وبين الناس او كشف سترا فاذا الناس
يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما راى من حسن حالهم ورجا ان يخلفه الله
فيهم بالذي راه فقال يا ايها الناس ايما احد من الناس او من المومنين اصيب
بمصيبة فليتعز بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وهو عند الطبراني
في الاوسط باسناد ضعيف قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترا
وفتح بابا في مرضه فنظر الى الناس يصلون خلف ابي بكر رضي الله عنه فسر
بذلك وقال الحمد لله انه لم يمت نبي حتى يؤم به رجل من امته ثم اقبل علي
الناس فقال ايها الناس من اصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته
بي عن مصيبته التي تصيبه فانه لن يصاب احد من امتي من بعدي بمثل مصيبتي
وعن عبد الرحمن بن القسم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليتعز المسلمون في مصايبهم المصيبة بمحمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني هكذا مرسلا
وانشد بعضهم في معنى هذا الحديث

ان اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بان المرء غير مخلد
او ما ترى المصائب ... وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة ... هذا سبيل لست عنه بافلد

فاذا ذكرت مصيبة تسلوبها فاذكر مصابك بالنبي محمد ويروى
فاذا ذكرت محمدا ومصابه فاجعل مصابك بالنبي محمد

ولابن ابي حجلة

تاسّ اطال الله عمرك بالاولى مضوا ولهم ذكر جميل مخلد
فلو لم يكن في الموت حزن لمن مضى لما مات حزن الانبيا بمحمد

وقال ابن السماك لعلبا نتظر جنازه فمرّ بنا اعرابي فوقف علينا فسلم ثم قال ان اعظم المصيبه مصابكم برسول الله صلى الله عليه وسلم عظم الله اجركم ورحم ميتكم ودخل دواس بن حبيب العجلي على حضرمي سليمين يعزيه باخيه محمد فلما نظر اليه جعفر قال ان كان عندك حدّ ففرح عندد دواس فسلم ثم قال ايها الامير التمس ثواب الله عز وجل بحسن العزاء والشكر لامر الله واذكر مصيبتك في نفسك تنسك فقد غيرك واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصايب واذكر قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وخذ قول عبد الله بن رواحة في اخته عمرة

تفكّر فان كان البكاء يردّ فالكا على احد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت اجنّه علي وعباس وآل ابي بكر

وعجب كون المصيبة اسهل في نفسه وحكي ان رجلا من بني تغلب اصبح موجدا فمات له ابنه فجزع فقال له ابوه ما كانت المنية

واما استلام الحجر الاسود فقد ثبت في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه انه قال في حديث طويل انه صلى الله عليه وسلم قال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وقال ابن عباس رضي الله عنهما في الحجر يمين الله في الارض يصافح بها عباده كمصافحة الرجل اخاه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ليأتين الحجر يوم القيامة له عينان ولسان ينطق بهما يشهد على من استلمه بحق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ولا يمس ذو عاهة الا برئ ولا مريض الا شفي ولا يمسهما ذو سقم الا صح ما مات

باتت لطيفي ثم اصبحت وقد زالت عني الى شاني وبعيري ثم جزعت اني الجزوح ومنها فقد تقدم من احباله اصول وفروع وحواشي عن ابن عمر انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اصيب بمصيبة قال قد اصبت بزيد وضرب احرجه ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اذا اصابته مصيبة قال قد قتل ابي وامي عثمان بن عفان رضي الله عنه وضربت ومنها كون الماخوذ منه كان عارية عنده عن القسم بن محمد قال هلكت امراة لي فاتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد وكانت له امراة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه واحتجب من الناس فلم يكن يدخل عليه احد شهرا ان امراة من بني اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس بحرنبي الا ان اتاه فهنه بها فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر حال وما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه واعيره زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افارده اليهم قال نعم والله قالت انه قد مكث عندي زمانا قال ذلك احق كردك اياه فقال له رحمك الله اما اسف على ما اعارك الله عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فاصبر ما كان فيه وشفعه الله بقولها رواه مالك في الموطإ وهو شبيه بما جرى

لام سليم حكما مضى في الباب الثاني وعن ابي سلمة شيخ لابن
مهدي قال مات ابن لي فجزعت عليه جزعا شديدا فاتيت في منامي
فقيل لي ايها الجزع اتخرج من شيء كان لك فلحزنك امر من شيء سلوذ عنه
فطلب منك فاذ نبه قال فكاني والله علمت الذي اراد فاستغفرت
الله ثم استيقظت فحسن عزائي ورجعت وصح العلم بان
الموت حوض لابد لكل من وروده والله لا يترك احد الاجل احد
يروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمن بن داود عليهما
السلام ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا لذي
ذلك في قضائه ومجلسه فبعث الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر
فقال لهما ايتما فلاحتكما قال الجبل لمنزل الخصوم فقال احدهما اني
زرعت زرعا فاتا هذا فافسده فقال سليمن عليه السلام ما يقول
هذا قال اصلحك الله انه زرع في الطريق واني مررت به فنظرت
يمينا وشمالا فاذا الزرع ونظرت امامه فاذا الزرع فوكلت
قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمن عليه السلام
ما حملك ان تزرع بالطريق اما علمت ان الطريق سبيل الناس وانه
بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين وما علمت
يا سليمن ان الموت سبيل الناس ولابد الناس من ان يسلكوا سبيلهم
قال فكما كشف عن سليمن الغطاء لم يجزع على ولده بعد ذلك
رواه ابن ابي الدنيا وعنده ان قاضيا كان في بني اسرايل

مات

مات له ابن فجزع فشاح بلقمه رجلان فقالا افض بيننا فقال من هذا فزعت
فقالا افض بيننا فقال احدهما ان هذا مر بغنمه على زرعي فافسده فقال
الاخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره قال فقال
له القاضي انت حين زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق الناس
فقال له الرجل فانت حين ولدت لك الم تعلم انه موت فارجع الى
قضائك بزعمك وكانا ملكين وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان بمكة معقدين لهما ابن ساب فكان اذا اصبح نقلهما فاتا بهما
المسجد فكان يكب عليهما يومه فاذا كان المساء حملهما فاقبل بهما
فاسقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقيل مات ابنهما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ترك احدا لاحد لترك ابن المعقدين
رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف وكذا ابن ابي الدنيا
من حديث ابن سلمة مرفوعا لو ترك ستي لحاجا ولفاقد
لترك العذيل لابويه ومن حديث ابي المنهال قال كان رجل قد بلغ
الهرم وذهب عقله ولم يكن له احد يقوم عليه وكان له ابن فقال له
قومه وان مما نزل به الموت فنودي انوه يا باتم الم تران مما قد
نزل به الموت فكانه رجع اليه عقله فقال لو ترك شيء لفاقة لترك
العلم بان الجزع مصيبة ثانية وتقدير وجود
لي تميم
ما هو اكبر من تلك المصيبة التي حلت به كن كان له ولدان ذهب
احدهما والنظر في حال من ابتلي بهذا البلا فان الناسي راحة عظيمة

ولعل هذا هو الحكمة في ان الله تعالى جعل موت البنين غالبا فيما الطاعون
وهذا المعنى كما قاله ابن الجوزي قد حرمه الله اهل النار فان المخلدين فيها
كل واحد محبوس وحده وهو يظن انه لم يبق في النار سواه وكذا
النظر في حال من ابتلي باكثر من ثلاثة فيهون عليه مصابه والسرور
بكون المصيبه ليست في دينه كان من نظر في ذلك هانت مصيبته
بلا شك
بعض العرب كما مضى في الباب الثاني
في كل بلوى يصيب المرء عافيه مالم يصب يوم يلقى الله بالنار
وقال سريج بن عبيد حاكيا عن غيره حسبما سلف في هذا الباب
كل مصيبه ما عدا النار حلل ونحوه قول بعض العارفات
كما اورد ذلك في اخبارهم ما اصابني مصيبة فاذكر معها النار الا صارت
في عيني اصغر من التراب ويقرب منه ما سلف ايضا
حسبي بقا الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شفا النفس فيما هنالك
والرجا لحصول الخلف من المفقود ان كان يصح الخلف عنه كالولد
والزوجه وفي المعنى ما انشدوا
هل وصل عزة الا وصل غانيه في وصل غانيه من وصلها خلف
وطلب الاجر يحمل اتعاب الصبر ويحتاج ان ينظر في فضله وثواب
الصابرين وسيرهم في صبرهم وما عليه لكتاب الجمع من هذا فان
يرقى الى مقام الرضا فهو الغايه
لون حبيبه لموت

قبل

قبل سن التكليف لسقاله لما هو له خير مما كان فيه وراحته من هذه
الدنيا المكدره المسخنه استيما من يكرمه الله تعالى بحصول الشهاده زياده
على ذلك والعلم بان الاباء ان عاشوا فقد تنه وحزن وعداوه وان ماتوا
فصلاة ورحمه وقد فرض كونه مسافرا وانه سيلقاه في الدار الباقيه فيكون
المصيبه في غيره والثواب له اذ لو كانت فيه حصل الاجر لغيره وقد قال
مظفر كما مضى في اخبار الصابرين ما شيء اعطي به كوزا من ماء في الاخره
الا ورد تناوله اخذ منه في الدنيا وكذا العلم بان الماضي مثله هو
الباقي في الاخره والاشتغال بالوجل من اهوال القيامة عن ما نزل به
قال المبرد كما مضى في احوال الصابرين ما تركني خوف يوم القيامه
اسى على ما فاتني وقريب منه قول عمر بن عبد العزيز الماضي ايضا
حين اخبر بموت بعض اولاده وظهرت عليه كآبه ولهم في ذلك الا
يكبر علي وقد تدلى ملك الموت الليلة في داري وكذا حصل
الاشتغال عن الروعه بكثرة الخوف من الله تعالى وذكر القبر والوحده
واهوال الحشر والعرض على الله وانما كانت المصيبه رحمه من الله
على العبد فتاب من ذنوبه واستكان لربه واستغفر واناب
وتصدق وتعبد واستعد لهجوم المنيه واقبل على شانه وكذا
بالنظر الى جلال من صدرت عنه وحكمته ومثله وقد قال ابن الجوزي
في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض اعلم انه من علم ان ما
قضي لا بد ان يصيبه قل حزنه ووجده وقال ابو سليم الخجندي اتفق العقلا

ولعل هذا هو الحكمة في ان الله تعالى جعل موت السنين غالبا فنا ما الطاعون
وهذا المعنى كما قاله ابن الجوزي قد حرمه الله اهل النار فان المخلدين فيها
كل واحد محبوس وحده وهو يظن انه لم يبق في النار سواه وكذا
النظر في حال من ابتلى بالكثير من ثلاثة فيهون عليه مصابه والسرور
بكون المصيبة ليست في دينه كان من نظر في ذلك هانت مصيبته
بلا شك
بعض العرب كما مضى في الباب الثاني
في كل بلوى يصيب المرء عافية مالم يصب يوم ملقى الله بالنار
وقال سرح بن عبيد حاكيا عن غيره حسبما سلف في هذا الباب
كل مصيبة ما عدا النار تحلل ونحوه قول بعض الصالحات
كما اورد ته في اخبارهم ما اصابني مصيبة فاذكر معها النار الا صارت
في عيني اصغر من التراب ويقرب منه ما سلف ايضا
حسبي بقا الله من كل مصيبة وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا فان شفا النفس فيما فنا لك
والرجا لمحصول الخلف عن المفقود ان كان صحيح الخلف عنه كالولد
والزوجة وفي المعنى ما انشدوا
هل وصل عزة الا وصل غانية في وصل غانيه من وصلها خلف
وطلب الاجر يحمل اعباء الصبر ويحتاج ان ينظر في فضله وثواب
الصابرين وسيرهم في صبرهم وما علمت له كتابا اجمع من هذا فان
ترقى الى مقام الرضا فهو الغاية
كون حبيبه يموت

قبل

قبل سن التكليف لما هو له حينها كان فيه وراحة من هذه
الدنيا المكدرة الممحنة لاشياء من كرمه الله تعالى بحصول الشهادة زيادة
على ذلك والعلم بان الابناء ان عاشوا فقسمته وحزن وعداوه وان ماتوا
فضلا ورحمة فرض كونه مسافرا وانه سبقه في الدار الباقية فكون
المصيبة في غيره والثواب له اذ لو كانت فيه حصل الاجر لغيره وقد قال
منظر كما مضى في اخبار الصابرين ما شيء اعطي به كوز من ثاني الا خير
الا ودد ته اخذ منه في الدنيا وكذا العلم بان الماضي مثله هو
الباقي في الاخرة والاشتغال بالوجل من اهوال القيامة عن ما نزل به
قال الهيثم كما مضى في احوال الصابرين ما تركني خوف يوم القيامة
اسى على ما فاتني وقريب منه قول عمر بن عبد العزيز الماضي ايضا
حين اخبر بموت بعض اولاده وظهرت عليه كآبة ولهم في ذلك الا
يكبر علي وقد تدلى ملك الموت الليلة في داري وكذا حصل
الاشتغال عن الرزية بكثرة الخوف من الله تعالى وذكر القبر والوحدة
واهوال الحشر والعرض على الله ورحم الله المصيبة رحمة من الله
على العبد فتاب من ذنوبه واستكان لربه واستغفر واناب
وتصدق وتعبد واستعد لهجوم المنية واقبل على شانه وكذا
بالنظر الى جلال من صدرت عنه وجلالته ومثله وقد قال ابن الجوزي
في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض اعلم انه من علم ان ما
قضى لا بد ان يصيبه قل حزنه ووجده وقال ابو سليم الخرقي اعقل العقلا

من كل امة ان من لم يتمش مع القدر لم يهن بعيش وكذا يعين على
التسلي قصر الامل وكره الاستغفار وقول انا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبي الله ونعم الوكيل وكذا
العلم بان الماضي وغير ذلك مما يطول ايراده وهو موجود
في التعازي السالفه ما قبله ان المآل للسلو والرشد
جزعه ابن جريج وعزى رجلا فقال اسأل صابرا قبل ان تسأل
شيئا اخرجه البيهقي وفي لفظ من لم يتعز عند مصيبته بالصبر
والاحتساب سلا كما تسلو البهايم وفي آخر ان لم تسل صبرا
واحتسابا تسلو كما تسلو البهايم نسيانا تعزى المغني قول
محمد بن سلام الجمحي

اذا انت لم تسل اصطبارا واحتسبة سلوت على الايام مثل البهايم

وحكى الاصمعي عن بعضهم قال لو وكل الناس بالجزع للجؤا الى الصبر
اخرجه الدينوري في المجالسة ويروى عن الحسن البصري قال والله
لو كلفنا الجزع لما قنا به فالحمد لله الذي آجرنا على ما لو نهانا عنه
لصرنا اليه شعيب بن الحجاب قال ان الحزن يغضو في ابن
ادم كما يغضو الصبغ في الثوب ولو بقي على ابن ادم قتله ومن
وهب بن منبه قال ما من حي الا وبه اصغر ان يكبر الا المصيبة فانها
تبدو اصغر ثم تصغر وقال اصابوات في بعض كتب الله عز وجل
لولا اني جعلت الميت ينتبي على اهله ما دفن ميت ولولا اني جعلت

الطعام عند احبته الملوك دون السوق ولولا اني آتي بالعزا بعد المصيبه
ما عمرت الدنيا وقيل لرجل من العرب توفي له ابن ووقع له آخر في بير وبلغ
من وجده امرا عظيما ما انتهى اليه امرك قال كان حرحافرا ومن
انس بن سيرين انه عزى ابن عون عن ابنة له فراى ما به من الحزن
فقال ان هذا لخلق قال فاخلق وعن الحسن البصري انه اتى فقيل
له ان امراة من الحي توفي ابنها فجزعت عليه جزعا شديدا حتى لقد
خفنا على عقلها ان يذهب فقال دعوها فان للثكلى حرقة فيما يبها وبين
بلايه في الصبر ثم تعزي بعد ذلك وبحسبه قول عيان بن سلمة الثقفي

دعوني ابكي ما اسعدتني عيناي فانها ستفقد دموعها كما يبلى نافع

يعني ابنه المتوفى ثم قال له بعد ذلك ابن دموعك يا غيلان فقال لكل
شيء بلى وعن عامر انه قيل له الرجل يصاب منا بالمصيبه من موت
ولد او اخ او قريب فترى لما يجد له من الجزع انه لا يستقيلها ابدا ولا يتسلى
عنها بشيء من الدنيا فلا يلبثان يراجع السهو والغفلة ويلهو عن الميت
والمصيبه فقال كان يقال فيما بلغنا ان الله على قدر بلى الميت في قبره يكون
سلوه من صدور اهله وفي المصنف انشد بعضهم

قدم العهد واضحى في الزمن ان في اللحد لشغل والكفن
وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى على الحزن

كلما ابكى الثرى اوجهه بلى الحزن عليهم فانقشع

منيم الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت مريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتسلى كما تبلى وانت حبيب

وقال انها كانا سبب توبة داود الطائي حيث في جنازة فسمع نائحة تقول لها
رواه الدينوري في المجالسة من وجهين وعند قال بعض الزهاد
يا ابن ادم ما اقل وفاءك ابلى ما تكون حسنك في قبره اسلما ما تكون عنه
وقيل لام الهيثم سلوني عنا شئتك قالت اما علمت ان الحزن عند البلى
والتهنئة بالمصايب والنوح عن الشماتة بها عند اليها في الحزن
سهل بن هرون انه قال التهنئة على احمل الثواب اولى من التعزية على عاجل
المصيبة وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك اخرجه

ولقد اقل لذي الشماتة اذ رأى ومن يذق الفجيعة يجزع
اشمت فقد قرع الحوادث مروتي وافرح فمرتكن التي لم تقرع
ان تبق تفجع بالاحبة كلهم او ترد ذلك الاحداث ان لم تفجع

ما قيل في موت الولد وعنه وروي انه قيل لعبيد الله
ابن ابي بكرة ما تقول في موت الوالد قال ملك حارث قيل فموت
الاخ قال قصم الجناح وفي رواية قال قاصمة الظهر قيل فموت
الزوج قال عرس جديد قيل فموت الولد قال صدع في الفؤاد لا يجبر

وعن

عبد الله بن دينار ان لقمان قدم من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال
ما فعل ابي قال مات فقال الحمد لله سلكت امري قال فما فعلت امي قال
ماتت فقال ذهب همي قال فما فعلت امراتي قال ماتت فقال جد دفراشي
قال فما فعل اخي قال مات فقال انقطع ظهري ومن ولعب بمثله
قال فقد الرجل اخاه اعظم عليه من جميع اهله وذاك ان اخاه عضده
وذخيره المرجع الى قول النبي الله موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
معويه رضي الله عنه قال قيل لاعرابي كيف تجدون فقد الاخ منكم قال
قصم الجناح وفت العضد ابي بكرة رضي الله عنه قال موت
الاخ قصم الجناح وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الروح
من المراة ليمكان وعزي الحسن بعمر وبعضهم بابن ولد له مات
فقال ان الله تعالى يقول اذا احدثت كربة عبدي وهو بها ضنين فجعلني
لم ارض له ثوابا دون الجنة

لكل ابي بنت مقيل من الفتى ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فروح يراعيها وخدر يصونها وقبر يواريها وخير هو القبر

واستشهد بذلك الى ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال نعم الصهر
القبر ابن عباس رضي الله عنهما قال نعم الاختان القبور
اخرجه ابن السماني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمراة سبعان القبر والزوج قيل فايهما افضل قال القبر اخرجه الطبراني

وهو ضعيف جدا و

لولا امية لم اخرج من العدم ... ولم اجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي ... ذل اليتيمة تجفوها ذوو الرحم
لحاذر الفقر يوما ان يلم بها ... فهن لك البدر من لحد على وضم
تقوى حياتي وادعوي موتها شفقا ... والموت اكرم نزال على الحرم

وقال اخر

ولم ار نعمة مثلت كرما ... كنعم عوزة شدت بفقر

وقال اخر

احب بنيتي وددت اني ... دفنت بنيتي في قعر لحد
وما بي ان ثقون علي لكن ... مخافة ان تذوق الموت بعدي

وقال اخر

واحزن مفقود اذا الموت نالة ... على المرء من اصحابه من تقنعا

القبر اخفى سترة للبنات ... ودفنها يروي من المكرمات
اما ترى الله عز اسمه ... قد وضع النعش تحت البنات

واشار الى حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لما عزي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسته رفيه قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات رواه الطبراني في الكبير والاوسط والبزار الا انه قال موت البنات

التعزية

التعزية هي الصبر وعزيته امرته بالصبر وتعزيت الرجل تسلبت اباه والعزاء السلو وحسن الصبر على المصاب وهو بالمد والقصر قال الشاعر

اذا النساء بلغن النهي ... وكانت من شدود المهج
فعقل البلاء وظل العزا ... معد النساء فكون الفرج

وفي الرافعي معنى التعزية الامر بالصبر والحمل عليه بوعد الاجر والزجر عن الوزر بالاجر والدعاء للميت بالمغفرة وللمصاب بالمصيبة انتهى ومثله قول بعضهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا تسلاه بالموعظة واصال الراحة اليه ونزع الالم من قلبه وحمل المفض عنه فذاك هو الذي عزى المصاب وليس هو من قال بلسانه اعظم الله اجرك مقتصرا على حركات اللسان وقال ابن العزي التعزية على ضربين احدهما ان يبلغ الرجل عن الرجل افراط حزن منعه به على سبيل التذكير والوعظ وهذا لا نعلم خلافا في جوازه والثاني ان يقف ولي الميت عند قبره الراتب على القبر ويعزي فيه وقد قال البجيرمي انه مكروه لكنه مستحب اذا اعتيد اما اذا لم يعتد فهي مستحبة قبل الدفن وبعده خلافا للامام ابي حنيفة حيث قال انها قبله لا بعده قال الرافعي وتاخيرها الى ما بعد الدفن احسن لاشتغال اهل الميت قبله بتجهيزه واستثنى النووي من زوايده في الروضة ما اذا راي من اهل الميت جزعا فيستحب تعجيل التعزية قبل الدفن وهذا موجود في كلام الشافعي في الام حيث قال واذا شهد الجنازة احببت ان يوخر التعزية الى ان يدفن الميت الا

ان يرى جزعا من المصاب معزيه عند جزعه انما الكن في البعيد لابن
كج ما نصه قال الشافعي ان كان حضر عند خروج الجنازة معزيه حين
خروج الجنازة وان حضر عند الدفن حين يدفن لانه اشد ما يكون
جزعا ذلك الوقت وتمتد الى ثلاثة ايام تقريبا واستانسوا
له بحديث لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق
ثلاث وايضا فان الغالب ان الحزن لا يكن بعدها وهل يكون
ابتداؤها من الدفن او الموت خلاف جزم في شرح المهذب بالاول وصحح
صاحب الكافي الثاني وتكره بعد الثلاث لانه حينئذ يجدد الحزن
نعم ان كان المعزي والمعزى عاصيين يستحب ولو بعد الثلاث لما روي
ان ابا بكر رضي الله عنه لما قدم مكة بعد وفاة صلى الله عليه وسلم
باشر رجاه اهل مكة يعزونه وقيده بعضهم بما لم تنس المصيبة وهو
ظاهر ثم انهم لم يتعرضوا ليوم الدفن او الموت هل يحسب من الثلاثة ام لا
كما قالوه في اسبوع العقيقة وقيل انه لا امد للتعزية واختاره
ابن تيمية من الحنابلة وهو ظاهر الخبر وكلام الشافعي مخالف
لهذين الوجهين حيث قال في الام ويعزي اولياء الميت من وقت الموت
الى ان يدفن في الطريق وفي مواضع ترفع الجنازة وبعد الدفن وقت
الانصراف فاقتضى ان امدها من حين الموت الى الانصراف وظاهره
ان ذلك اخرها ونحوه قول القاضي ابي الطيب وابن الصباغ من
حين الموت الى حين يدفن وعقب الدفن وقال الرخصي يعزي

قبل

قبل الدفن وبعده في رجوعه الى منزله ولا يعزي بعد وصوله اليه
وحكى ابن الاستاد وجها في انقطاعها بعد الدفن وصاحب الكافي
وجها انها بعد الدفن الى تمام ذلك اليوم فحصل وجوه وفي استيناسهم
في امتدادها للثلاث ما تقدم نظرا لو قيد بمدة الاحداد لاقتضى
ان تعزي المراة في زوجها اربعة اشهر وعشرا مدة احدادها ويستحب
تعزية اهل الميت اللبرمنهم والصغير الرجال والنساء لكن لا يعزي الشاب
الامرد لها وهل يعزي من شق ثوبه نعم للامام احمد عليه لزوال المحرم
وهو الشق وان كان مكروها استدامة لبسه ويستحب ان يبدا باضعفهم عن
حمل المصيبة ولا يعزي بعد القبر من عزي قبل وقد نص الامام
احمد على كراهة تكرارها ومن يعزي في كلام بعضهم يعزي بقريبه
ماحرم الزوجة والرقيق لكن صرح ابن خيران والطيف باستحباب
التعزية بالمملوك فيقول اعظم الله لك الاجر في عبدك واخلف عليك في
مالك وما اصيبت به في مملوكك ولا نالك نقصا في اهلك ولا في
مالك ويروي انه مات لعمر بن عبد العزيز احب فاتوه للتعزية فلم
يقبلها منهم وقال كانوا لا يعزون بامراة الا ان تكون اما ومثله عن
ملك وكذا كان بعضهم يتردد في التعزية بالزوجة ويحكى منعه خلافا
للسلف قال الحسن البصري من الادب ان لا يعزي الرجل في زوجته
ومحل هذا اذا لم تكن قريبة فان كانت قريبة عزي قطعا بل يستحب
ان يعزي بكل من حصل له وجد عليه مطلقا حتى بالصديق والشيخ

وروينا في الدعا للطبراني عن الحسن البصري انه مر باهل بيت فوقف عليهم وقال عظم الله عزوجل اجوركم وغفر لصاحبكم ثم مضى ولم يقعد فقيل له ومن تعزي قال نعزي كل حزين لقد يكون الرجل يحزن على صاحبه واخيه اشد من جزع اهله عليه وهل احد سمع بتعزيه فيه عن احمد روايتان الوقف وعدم الكراهة وكرهه غير مطلقا وقيدها اخر بفعله عند القبر وقال اخر اجبان لا يفعله واختلف في الجلوس للتعزيه فنص الشافعي على كراهته وحمله بعضهم على اليوم واليومين اما الجلوس ساعة للاعلام فلا يدخل في الكراهة قيل واول من فعله عبد الله بن المبارك لما ماتت امه وذخل عليه بعض جيرانه فقال حق على العاقل ان يعقل في اول يومها ما يعقله الجاهل بعد ثلاث فامر عبد الله بطي البساط وترك التعزيه وقال اخرون انه لا يكره محتجين بانه صلى الله عليه وسلم اجاء نعي زيد وجعفر وابن رواحه جلس في المسجد يعرف في وجهه الحزن وقد استشكل ابن ابي الدم الكراهة من حيث انه لم يثبت من جهة الشرع فيه شيء ومحال ينبغي ان لا يكره لان فيه تذكيرا بالموت والدعاء بين الجمع افضل من الانفراد مع ما فيه من الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة بل لا باس به اذا قصد المعزي والمعزى ذلك وقولهم انه بدعة قلت كل بدعة مكروهة بل من البدع ما هو مستحب وكذلك قال صاحب الاقليد محتجا بما تقدم من جلوسه صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن حينيذ وقت الجلوسه لو لم يبلغه الخبر عن المذكورين ولعل سببه

انه

انه صلى الله عليه وسلم يقصد لذلك وان اقاربه ما توه فجلس لهم فاذا كان المعزي ممن يقصد لذلك فلا باس بجلوسه ولم ينه فيه عما في صحيح مسلم من كل حادث مكروها وحكي عن ان الصحابة قعدوا في المسجد بعد دفنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ومن ثم حكى صاحب التتمة وجها استحباب الجلوس ثلاثة ايام وحكى صاحب الفروع من الحنابلة نص الامام احمد على كراهة الجلوس لها وانه قال مرة ما سنغي ومرة ما يعجبني ومنعه مرة ورخص فيه اخرى لانه عزي وجلس بل قال الحال سهل احدق الجلوس اليهم في غير موضع ونقل عنه الوحشة لاهل الميت بل ولغيرهم خوف شدة الجزع وكره المبيت عندهم بل قال الاجري انه ما تزان لم يمنع اهله وكره غيره الاجتماع بعد خروج الروح لان فيه تهييجا للحزن واما الجلوس بقرب دار الميت ليجمع الجنازة او ليخرج الولي فيعزيهم فانه لا باس به فعله السلف كابن عمر وابن عباس وابن ابي مليكة وذكر الحنفيه انه لا باس بجلوسهم في البيت او المسجد والناس ما تونهم للتعزيه وانه يكره الجلوس على باب الدار وما يصنع في بلاد العجم من فرش البسط والقيام على الطرق فمن اقبح القبائح وكرهها بعض الحنفيه في المسجد ما في غير مع ان تركه احسن وانهم ممنوعون العوام لا يعطونهم شيا وادعى بعضهم ان مذهب مالك عدم كراهة جلوسهم لها ويستحب صنع طعام وغيره تتبعه به اليهم مدة الثلاث للنهي عن الاحداد بعد ثلاث وان يكون مستحبا اذا قصد به اهله فاما لما يجتمع عندهم فمكروه المساعدة

على المكروه بل يكره لغير فعله الا لحاجه وقال احمد ما يعجبني هو من افعال
الجاهليه واكره شديدا وكره الشافعي المأثم وهي الجماعه وان لم يكن لهم
بحافان ذلك تكلف الحزن وتجدد المؤنه بل يكره الاكل من طعام الاثرة تعين
في لفظها وقد روي احمد وغيره بسند رواته ثقات عن جرير رضي الله عنه
قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعه الطعام بعد دفنه من النياحه
واحسن التعزيه كما قال بعضهم ابلاغ في ايجاز ولا يعين في لفظها لكن
استحب علماؤنا رحمهم الله ان يقال له التعزيه اعظم الله اجرك واحسن عزاك
وغفر لميتك ويستحب ان يدعو له ان يجبره الله عز وجل من كل مصيبه وخلفه
من كل هالك ودركه من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب
من حرم الثواب ولم اقف على ما نقوله المعزي في كلام اصحابنا وقد
ورد عن الامام احمد قوله استجاب الله دعاءك ورحمنا واياك ولو
قال رجل لآخر عزني فلانا فوجه ان يقول له فلان يعزيك كما يقول سلم
عليك ويقول لك كذا ويدعو وقد فعله احمد حيث قال للمروذي عز
عني فلانا قال فعزيته فقلت له عظم الله اجرك ولم ير احمد لمن جاءته
التعزيه في كتابه ردها لسانه بل يرد ها على الرسول لفظا فلم
وقد اثبت هنا على تعريف التعزيه وحكمها ولفظها وابتدا فعلها
وانتهايه والجلوس لها ومن يعزي وبايهم يبدا وفيمن يعزي
ما اختصارا وسوق من الفاظ التعزيه عن السلف شيء كثير فليختر
المعزي منه ما احب والله الموفق فا[illegible] نقل ابن الصبرفي

في

في نوادره عن الامام احمد ان ولده قال له ما ابه ان جار فلان مريض فاعوده
فقال ما بي ما عاد فاعوده وشبه هذا ما نقله عنه اسماء في السلام على
المخلج وكذا ما نقل عنه في الصلاه على الحمار وعن ابن وهب قال لا تعد الامن
يعود ك ولا تشهد جنازة من لا يشهد جنازتك ولا تودي حق من لا يودي حقك
فان عدلت عن ذلك فابشر بالجور قال الخطابي ساد به السادات والعقور
دون الكافاه والمجازاه وبعض هذا ما يراض به بعض الناس والله اعلم
وقولهم من عزى مصابا نكره في سياق النفي فعم التعزيه المسلم والكافر
لكن قد يقال قوله صل اجره يخرج تعزيه الكافر فانه لا اجر له وحينئذ لا
يشرع تعزيه الكافر ويدل له قوله في بعض الاحاديث السالفه من عزى
اخاه المومن ولهذا قال النووي في شرح المهذب المختار تركه وبالغ في
استشكال التعزيه بالكافر فقال لانه دعا سببا الكافر ودوام كفره وكلام
الرافعي يقتضي ايقضا الاستحباب فانه قال ويجوز للمسلم ان يعزي الذمي
بقريبه الذمي فيقول اخلف الله عليك ولا نقص عددك وظاهر كلام التنبيه
استحباب ذلك بل اطلق التعزيه بالكافر ولم يقيده بالذمي وفيه نظر
لانهم علوا ذلك بتكثير الجزيه فخرج الحربي وقد استثناه الجيلي في شرح
التنبيه فيكون التعزيه بالحربي امامكروهة واما محرمة وقال صاحب
المهمات انه الظاهر واستحب العلماء في تعزيه المسلم بالميت الكافر اعظم
الله اجرك وصبرك واخلف عليك وفي تعزيه الكافر بالمسلم غفر الله لميتك
ولحسن عزاك وفي تعزيه الذمي بالذمي اخلف الله ولا نقص عددك انتهى

والفا فاء بنا آبي وكرر بفتح اوله وكسر ثانيه واخره زاي والحلد بجيم مفتوحة
ولام ساكنة ودال مهملة وقوله ولذهب استفك الى اخره يعني فكان قد جا
الموت لان الرجل اذا اعتكف في موت نفسه وعياله يموت عن قريب لا يحزن يموت
غيره ولا يجزع على المصيبه ولا يحزن لها لان الجزع لا يرد مستاصل يبطل ثواب
المصيبه فانه متى جزع عليها كانه سخطي به وردقضاءه وقوله فاعضوه اي قولوا
له اعضض بابر ابيك ولا تكنوا عن الابر بالكمن تنكيلا له وتاديبا وعني بصير
اوله وفتح المثناه وزن لبي

انس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي سيف القين وكان ظيرا لابرهيم عليه السلام فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابرهيم فقبله وشمه ثم دخل عليه بعد ذلك وابرهيم يجود بنفسه
فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف
وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال صلى الله
عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك
يا ابرهيم لمحزونون متفق عليه وفي لفظ لمسلم ولدلي الليلة غلام فسميته
باسم ابي ابرهيم وذكر الحديث

اسما ابنة يزيد رضي الله عنها قالت
لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرهيم بكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له المغري اما ابو بكر واما عمر انت احق من عظم الله عز وجل
حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدمع العين ويحزن القلب ولا
نقول ما يسخط الرب لولا انه وعد حق وموعود جامع وان الاجر تا بع

للاول

للاول لوجدنا عليك يا ابرهيم افضل مما وجدنا وانا بك لمحزونون رواه ابن
ماجه وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
فخرج به الى النخل فاتى ابرهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال يا بني
اني لا املك لك من الله شيا وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله
تبكي ولم تنه عن البكا قال انما نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نعمة لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة لطم
وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم
يا ابرهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل ماتيه وان اخرنا
سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب رواه الطيالسي وابن ابي
شيبه واللفظ له وعبد بن حميد والبيهقي وهو عند الترمذي مختصر
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم سيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به الى ابنه
ابرهيم وهو يجود بنفسه فاخذه فوضعه في حجره فبكا فقال له عبد الرحمن
اتبكي او لم تكن نهيت عن البكا قال لا ولكن نهيت عن صوتين احمقين
فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان
وقال انحسن وفي الحديث الكوثر من هذا الخ وقد رواه غيرهم
مجملة من حديث جابر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قال
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ سيدي فادخلني النخل

فاذا ابرهيم يجود بنفسه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره
حتى خرجت نفسه قال فوضعه ثم بكى فقلت تبكي يا رسول الله وانت تنهى
عن البكا قال انى لم انه عن البكا ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين
صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة
لطم وجوه وشق جيوب وهذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ولولا انه
وعد صادق وقول حق وان آخرنا سيلحق بالنا لحزنا عليك احزن من هذا وانا بك يا ابرهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا
نقول ما يسخط الرب عز وجل رواه احمد بن منيع والبزار وابو يعلى واللفظ
له وابن سعد وابن ابي الدنيا والبيهقي وعن ابي امامة رضي الله عنه قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابنته وعيناه تدمعان فقال
يا نبي الله تبكي على هذا الطفل والذي بعثك بالحق لقد دفنت اثنى عشر
ولدا في الجاهلية كلهم اشبعته كلهم ادسه في التراب احب فقال نبي الله صلى
الله عليه وسلم فاذا ان كانت الرحمة نزعت منك يحزن القلب وتدمع
العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا على ابرهيم لمحزونون رواه الطبراني
في الكبير بسند ضعيف وعن ابي عمر رضي الله عنه قال لما مات
ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح اسامة رضي الله عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لصائح يحفظ القلب يحزن والعين تدمع ولا
نقول ما يغضب الرب رواه ابن ابي الدنيا واللفظ له وصححه الحاكم
وعن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن

جده عن ابي جده عن علي رضي الله عنه قال لما توفي ابرهيم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر خبرا وفيه وبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكا المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا
عليك يا ابرهيم لمحزونون رواه ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق وسنده
واه وعن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات
ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انكسفت الشمس يوم مات
ابرهيم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى المساجد ودمعت
عيناه فقالوا يا رسول الله تبكي وانت رسول الله فقال انما انا بشر تدمع
العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابرهيم انا
بك لمحزونون اخرجه ابن سعد وعن ام عبد الله ابنة خالد بن سعدان
عن ابيها قال لما مات ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بكى صلى الله
عليه وسلم فقيل له اتبكي يا رسول الله فقال رحمانه وهبها الله لي فكنت
اشتهيها رواه ابن ابي الدنيا هكذا وعن الشعبي عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات
ابرهيم ما كان من حزن في القلب او في العين فانما هو رحمة وما كان من
حزن باللسان ويد فهو من الشيطان رواه ابن ابي الدنيا وابن

ابي شيبه بسند ضعيف وروي الترمذي نحوه من طريق عبد الله بن محمد
ابن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ان ابرهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم توفي فخرج به وخرج النبي صلى الله عليه وسلم يمشي امام سريره ثم
جلس على شفير القبر شطر الليل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في
القبر دمعت عيناه فلما راى الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت اصواتهم
فاقبل عليهم ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله نبكي وانت تنهى عن
البكا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر تدمع العين ويوجع القلب ولا
نقول ما يسخط الرب وعن النابغة بن يزيد رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما هلك ابنه طاهر ذرفت عين النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل يا رسول الله بكيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع
وان الامع يغلب وان القلب يحزن ولا نقول ما يسخط الله عز وجل رواه الطبراني
في الكبير بسند ضعيف وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما مات
عثمن بن مظعون رضي الله عنه كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب
عن وجهه ثم قبل بين عينيه ثم بكا طويلا فلما رفع على السرير قال
طوبا لك يا عثمن لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها رواه ابن ابي الدنيا وهو
عند احمد بلفظ قبل عثمن بن مظعون وهو ميت حتى رايت الدموع
تسيل على وجهه وكذا اخرجه ابو داود والترمذي بلفظ وهو يبكي او
قالت وغسناه مدرفان وقال الترمذي حسن صحيح وان ملحده فكانى
انظر الى دموعه تسيل على خديه وفي لفظ لابن ابي الدنيا قبل

الطاء هنا

عثمن بن مظعون

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن بن مظعون بعد ما مات حتى سالت
الدموع على وجهه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مات عثمن
ابن مظعون قالت امراته هنيا لك الجنة عثمن بن مظعون فنظر
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان فقال وما يدريك فقالت
ما رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لرسول الله وما ادري ما يفعل بي فاشفق الناس على عثمن فلما
مات زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحقي سلفنا الخير عثمن بن مظعون فمكث الف
فجعل عمر يضرب بين كتفيها فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وقال مهلا يا عمر ثم قال ابكين واياكن ونعيق الشيطان ثم قال انه
مهما كان من العين ومن القلب فمن الله تعالى ومن الرحمة وما كان
من اليد ومن اللسان فمن الشيطان رواه احمد وفي رواية عنده ايضا
وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر وفاطمة الى جنبه
يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن فاطمة رضي الله عنها
شؤبوبه رحمها فهو عند الطيالسي بلفظ لما توفي عثمن بن مظعون
قالت امراته هنيا لك يا ابن مظعون الجنة قال فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليها نظرة غضبان فقالت يا رسول الله فارسك
وصاحبك قال ما ادري ما يفعل بي فشق ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان بعد من خيارهم حتى توفيت رقية ابنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التقى سلفا الخير عثمن بن مظعون قال وبكيت انا على رقية
فجعل عمر ينهانا ويضربنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر ثم قال ايا كم ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فمن
الرحمة ومايكون من اللسان واليد فمن الشيطان قال ورحمت فاطمة
تبكي على شفير وبرقية فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الدمع
عن وجهها بالبرد او قال بالثوب وكذا رواه ابن ابي شيبة الا انه قال
فجاء عمر فجعل يضربهن بسوطه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وقال دعهن يا عمر وقال ابكين واياكن ونعيق الشيطان واخرجه ابن
منيع بلفظ لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت
النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه ونحوه لابن ابي الدنيا ومدار الحديث
على ابن جدعان وهو ضعيف المنكر منه حضور فاطمة رضي الله عنها
المقبرة وقد ورد التغليظ في ذلك لها بخصوصه في مسند احمد وعند
وعن سالم ابي النضر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عثمن بن مظعون وهو ميت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب
فسجي عليه وكان عثمن نازلا على امراة من الانصار يقال لها ام معاذ
قال فملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث طويلا واصحابه
معه ثم تنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحا بكا اهل البيت حتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله ابا السايب وكان السايب قد

شهد

شهد معه بدرا قال فقول ام معاذ هنيالك ابا السايب الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا ام معاذ اما هو فقد جاءه
اليقين والله اني لارجو له الخير قالت لا والله لا اقول لها احد بعده رواه الطبراني في
الكبير مرسلا ورواته ثقات وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد
ابن عبادة شكوى له فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده مع سعد
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله
عنهم فلما دخل عليه وجده في غشية فقال او قد مات قالوا لا يا رسول الله
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكاء بكوا فقال
الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب
بهذا واشار الى لسانه او يرحم متفق عليه وفي لفظ كنا جلوسا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار سلم عليه ثم
ادبر الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار
كيف اخي سعد بن عباده فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عوده منكم فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا
نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص فمشينا في تلك السباخ حتى جئناه
فاستاخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه الذين معه وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
بعثت امه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ائتي مغلوبة فقال
للرسول قل لها ان لله ما اخذ ولله ما اعطى ثم بعثت اليه الثانية

سعد بن عبادة

نسخة ثانية

فقال لها مثل ذلك ثم بعثت اليه الثالثة فجاء معاذ بن جبل واصحابه فلما رجعت
اليه الصبية ونفسها تقعقع في صدرها فرق عليها فذرفت عيناه
فنظر به بعض اصحابه وهم ينظرون اليه حين ذرفت عيناه فقال
مالكم تنظرون رحمة يضعها الله حيث شاء انما يرحم الله من عباده
الرحماء رواه البزار وكذا الطبراني في الكبير بنحوه لكنه قال استعذت
بامامه ابنة ابي العاص فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتضرت ابنة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاماها فضمها اليه وجعلها بين تذبيه فدمعت عيناه
صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن فقال لها اتبكين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين ظهرانيكن فقالت ما لي لا ابكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يبكي فقالت النبي صلى الله عليه وسلم انك لست ابكي ولكنها رحمة
نظرت اليها على هذه الحال ونفسها تنزع رواه البزار واحمد ولذا
البيهقي بنحوه وفيه ان المومن يوجر بعد موته بكل شيء حتى بما يصنع
بجسده الله عز وجل ورواه الترمذي في الشمائل والنسائي بلفظ لما
حضرت بنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم صغيره احذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضمها الى صدره ثم وضع يده عليها وهي بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايام ايمن اتبكين ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندك
فقالت مالي لا ابكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اني لست ابكي ولكنها رحمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المومن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى وعن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت الي النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
زينب ونفسها تقعقع كانها في شن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل الى اجل مسمى وبكا فقال له سعد بن عباده
يا رسول الله تبكي وقد نهيت عن البكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هي رحمة جعلها الله عز وجل في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحماء رواه ابن ابي الدنيا ومر في الباب الثاني وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ثقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فارسلت الي النبي صلى
الله عليه وسلم تدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فان له
ما اخذ وله ما ابقى وكل اجل بمقدار فلما احتضر بعثت اليه وقال لنا
قوموا فقام وقمت معه فجلس جعل يقبض ويقول اذا ملئت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
حتى قبض ودمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا
رسول الله تبكي وتنهى عن البكا قال انما هي رحمة وانما يرحم الله من عباده
الرحماء رواه البزار وعن علي قال لما اصيب حمزة بن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء رضي الله عنها فقال
لها احرجي الي ولد جعفر فخرجوا اليه فضمهم اليه وشمهم قال فدمعت
عيناه فقالت يا رسول الله اصيب حمزة قال نعم اصيب اليوم فرجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى منزله فقال ان لال جعفر شغل عن اشهم فاصنعوا

حمزة ابي طالب

لهم طعاما فاعجبوا به اليهم قال عبيد الله بن ابي بكر فما زالت سنة حتى تركها
الناس رواه مسدد بسند ضعيف واصله عند الترمذي وابي داود والنسائي
وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وهو عند ابن ابي الدنيا
عن عبد الله بلفظ احتفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امي تنعى لها اي ونظرت اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه
تهراقان بالدموع حتى يقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الى احسن
الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته
ثم قال يا اسيا الا اتبرك قالت بلى بابي وامي قال ان الله عز وجل جعل لجعفر
جناحين يطير بهما في الجنة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه جاء وفاه جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة رضي الله
عنهما كان اذا دخل بيته بكا عليهما جدا وقال كانا حدثاني ويونساني فما
الموت يذهب بهما رواه ابن ابي الدنيا مرسلا وعن خلد بن سلمة
قال لما نعى زيد بن حارثة الى النبي صلى الله عليه وسلم منزل زيد فخرجت اليه
بنية لزيد فلما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم خمشت في وجهه فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال هاه هاه فقتل يا رسول الله ما هذا
قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه رواه ابن ابي الدنيا هكذا وعن
قيس بن الحازم قال جاء اسامة بن زيد رضي الله عنه بعد قتل ابيه فقام
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمعت صبيا وسول الله صلى الله
عليه وسلم من الغد فقام في مقامه ذلك فقال له رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لعلي انا منك اليوم ما لعبت منك امس رواه احمد بن منيع
بسند رجاله ثقات الا انه مرسل ان لم يكن ابن ابي حازم سمعه من اسامة
وعن عائشة رضي الله عنها قالت اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من قبر سعد
ابن معاذ رضي الله عنه وان الدموع تجري في وجنته وهو قابض على
لحيته رواه ابن ابي الدنيا وعنده وابي يعلى بسند ضعيف عنها
قالت لما وجع سعد بن معاذ وحد به الموت بكا عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى اني لاعرف بكا ابي بكر من
بكا عمر وانا في بيتي الكي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذرف
عيناه ويمسح وجهه ولا اسمع صوته فقالت عائشة والله ما اصيب هذه
الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه اشد من مصيبتهم
بسعد بن معاذ قالت عائشة رضي الله عنها واعلب به قومه الى دارهم
ورواه ابن ابي شيبة ولفظه قالت حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر بعض سعد بن معاذ رضي الله عنهم فو الذي نفس محمد بيده
اني لاعرف بكا عمر من بكا ابي بكر وانا في حجرتي قالت وكانوا كما قال
الله عز وجل رحماء بينهم قال علقمة اي انه كيف كان يصنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكن كان اذا وجد
فانما هو آخذ بلحيته وعن اسما ابنة زيد ابن السكن رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سعد بن معاذ الا ابرقاد معك
ويذهب حزنك فان ابنك اول من ضحك الله عز وجل له واهتز له العرش

رواه ابن ابي الدنيا وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوصيد رکتيبه فدخل هلك فلم يجد حيلة قال فاوسعت
له وام سعد بن معاذ بفنائه سكيبه وهي تقول ويل ام سعد سعدا براعة
ومجدا تعدد اياده ومجدا مقدم سدبه سدا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل النوائح تكذب الا ام سعد رواه اسحق بن راهوية
بسند صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حملت ام سعد رضي الله
عنها تقول ويل ام سعد سعدا حزامه وجدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تزيدين على هذا وكان والله ما علمت حلاما في امر الله موتا في امر الله تعالى
رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف وعنده ايضا عن محمد بن اسحق قال
قالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه ويل ام سعد سعدا ضرامة
وجدا وسيدا سدد به سدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل بواكيه
يكذب الا باكية سعد وعن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
ان نساء بني مخزوم قد اتين ما تهمن على الوليد بن الوليد بن المغيرة فاذن
لها فقالت وهي تبكيه ابكي الوليد بن المغيرة ابكي الوليد بن الوليد اخا
العشيرة رواه الطبراني في معجميه الاوسط والصغير وهو ضعيف
وعن ام اسحق قالت هاجرت مع اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فلما كنت في بعض الطريق قال لي امي اقعدي بالم اسحق فاني تسيئ
نفقتي بمكة فقلت اني احثا عليك الفاسق زوجي فقال ان شاء الله قالت
فلبثت الا يسيرا فمر بي رجل قد عرفته ولا اسميه فقال ما يقعدك ههنا

بالم

بالم اسحق قلت انتظر اسحق ذهب لحاجة له بمكة فقال له اسحق لك قد لحقه
زوجك الفاسق فقتله فقدمت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يوصيني فقلت يا رسول الله قتل اسحق وانا ابكي وهو ينظر الي
فاذا نظرت اليه نكس واخذ كفا من ماء فنضحه في وجهي فكانت تصيبها المصيبة
العظيمة بعد ذلك فتذكر الدموع على عينيها فاصيب حذفا رواه الطبراني
بسند ضعيف وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بينما نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبر بجماعة قوم فقال علي بما اجمع هؤلاء فيل علي فلم نحر دونه
قال فقزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا
حتى اتى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما
يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اخواني لمثل
هذا فاعدوا قال وقال البراء رضي الله عنه في قوله تحسبهم يوم يلعنونه سلام
قال يوم يلعن ملك الموت ابليس من معه من شيعه وجنوده الا سلم عليه رواه ابن
ابي شيبة وابو يعلى واللفظ له بسند ضعيف وعن عايذ بن عمرو
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقل اقبلنا
راجعين بكت امراة رجل كان استشهد معه صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه الباكية قتل فاطمة ابنة علي فالتفت الى عايذ فدعا بها اياه واوصاه
بها رواه الطبراني في الكبير بسندين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى عمر رضي الله عنه
نساء يبكين عنا ولهن فصاح بهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمر

دعهن فان العين دامعة والنفس مصابة والعهد قريب اخرجه الطبالسي
وابن ابي شيبة والحميدي وعبد وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان وهو
عند النسائي وابن ماجه بلفظ مات ميت من آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويضربهن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعهن يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب
والعهد قريب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان اباه قتل المشركون
يوم احد ثم مثلوا به فجذعوا انفه واذنيه قال فجعلت انظر اليه والى ما
صنعوا به وصحت فجاءت الانصار فنجوه بثوب ثم اني كشفت الثوب فلما
رايت ما صنع به صحت فجاءت الانصار فنجوه بالثوب قال وذلك بعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الانصار حتى اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الا ترى ما يصنع جابر قال دعوه رواه
الطبراني في الكبير وعند في الصحيح وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابنيكم الا على احد رجلين فاجر مكمل
فجوره او باز مكمل بره رواه الطبراني في الاوسط وعن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبرة لا يملكها احد ضنا به المرء
على احد رواه البيهقي في الدنا مرسلا وعن ابرهيم قال جاء رجل
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين مات ابن كما يبكي
نساء بني فلان على خالد بن الوليد فكف عنه ثم قال وما عليك ان يبكي
لمغيرة ابا سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة قلت لابرهيم ما النقع واللقلقة

قال

قال النقع الصوت واللقلقة الرنة. رواه سعيد بن منصور في سننه بسند صحيح وعلقه
البخاري فقال وقال عمر رضي الله عنه ما لم يكن نقع او لقلقة
ووصله في تاريخه وابن سعد وغيرهما اي عثمان قال ابيت عمر ينعى
النعمان بن مقرن رضي الله عنهما فوضع يده على راسه وجعل يبكي احرجه
ابن ابي شيبة وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال ان نكتالية او دمعة
عين فلا باس ولكن قد نهينا عن النوح رواه ابن ابي شيبة ايضا وبعضه
عند ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم رفعه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المراثي وعن عبد الله بن عتبة قال لما مات عتبة بن مسعود
بكا اخوه عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما فقالوا له اتبكي فقال كان اخي في
الله وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب الناس الي
الا ما كان من طرر رضي الله عنه وما احب ان ذلك اني كنت مت قبله لان
موته فاحتسبه احب الي من ان اموت فيحتسبني رواه الطبراني في الاوسط
والكبير ورجاله ثقات وقد تقدم نحوه في الباب الثاني وعن ام عبد الله
امراة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قالت مرض ابو موسى فبكيت
عنده فنهيت فقال ذروها فمن لم تبك منا سجلا او سجلين فذكر
الحديث رواه الطبراني في الكبير وعن عامر بن سعد قال دخلت
عرشا وفيه قطبة بن كعب وابو مسعود الانصاري رضي الله عنهما
فذكر حديثا فيه قولهما انه قد رخص لنا في البكا عند المصيبة من غير
نوح رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة ورواته ثقات واصله

عند النسائي بدون المقصود من قرظة بن كعب وثابت بن يزيد وابي سعيد
رضي الله عنهم قالوا رخص لنا في البكاء على الميت في غير نوح رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه ومن عبد الله بن يزيد قال رخص في البكاء من غير نوح رواه
الطبراني في الكبير بسند حسن ومن ابي الدرداء رضي الله عنه انه خرج
الى جنازة فراى اهل الميت سكوتا عليه فقال ساكين موتى عندكم يكون على ميت
اليوم ومن مسلم بن يسار بن قضاله قال شهدت الحسن في مسجد الجامع وجاء
رجل من فارس فقال اني لم اجئ حتى مات سعيد بن ابي الحسن فلنا فلا
تحزن فقال وكانا قلنا اخبره فما ترك الحسن بلغ الى البيت حتى نعاه اليه
فما تمالك الحسن ان وضع يده على الحائط فلما افاق بكى فقال له بكر بن عبد الله
المزني ما ابا سعيد انك لتعلم ان هذا الموت مؤد بهم وانهم لا يرون منك
اليوم شيئا الا سعوا به الى عشائرهم وقبائلهم فتكلم الحسن فقال الحمد لله
الذي جعل هذه الرحمة في قلوب المؤمنين فبعضهم بعض يرحم بعضهم بعضا تدمع
العين ويحزن القلب وليس ذلك بالجزع انما الجزع ما كان من اللسان
واليد الحمد لله الذي لم يجعل حزن يعقوب عليه دينا فقال وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم رحم الله سعيدا وبحا وزعن سننه وجعله
في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ثم قال والله ما
كانت لتنزل شديدة الا احب ان تكون به دوني وكان سؤل لهم اذا
عز وه فعل الله ذلك بنا وبكم رواه البيهقي ومن عبد الربيع الانصاري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد ابن امي حبر الانصاري

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما فجعل اهله يبكون عليه فقال لهم حيرا تؤدون وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليعذب وفي لفظ يبكين فقال لهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعهن يبكين ما دام حيا فاذا وجب فلا تبكين رواه ابن ابي شيبة
والطبراني في الكبير ورجاله ثقات ومن جبر بن عتيك عن عمه رضي
الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت من
الانصار واهله يبكين فقلت اسكتن وهذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يبكين ما دام عندهن
فاذا وجب فلا يبكين رواه ابن ابي شيبة هكذا واحد لكنه قال جابر وهو
عند ابي داود والنسائي ومالك في الموطا والشافعي عن جابر بن عتيك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده
قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة فبكين فجعل جابر يسكتهن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا يا رسول الله
وما وجب قال اذا مات وذكر حديثا ومن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من بني معويه فوجده قد
احتضر وناسا يبكيه فذهب رجال يزعون النساء فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا يسمعن صوتا ناحة رواه مسددة
هكذا مرسلا ورواته ثقات ومن اسما ابنة عميس رضي الله عنها قالت
لما اصيب جعفر رضي الله عنه اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال

تسئلني ملا ثم اصنعي ماشئت وفي رواية عنها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من مقتل جعفر فقال لا تحدي بعد
يومك هذا رواه احمد برواة ثقات والطبراني في الكبير وعن ام سلمة
رضي الله عنها ان اسما رضي الله عنها بكت على حمزة وجعفر رضي الله
عنهما ثلاثا فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزقا وتكتحل
رواه الطبراني في الكبير وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر ببني عبد الاشهل يبكين على هالكهن من يوم احد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له فجاء الانصار يبكين حمزة فاستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن ما انقلبن بعد مرورهن
هكذا ولا يبكين على هالك بعد اليوم اخرجه احمد وابن ماجه وصححه
الحاكم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما بعثه الى اليمن خرج عليه السلام ومعاذ راكب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فقال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني
بعد عامي هذا فمر بقبري ومسجدي فبكا معاذ خضعا لفراق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تبك يا معاذ فان البكاء من الشيطان رواه
البزار والطبراني في الكبير ولفظه لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه
قال فيه بعد قوله تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ وحالة ثقات
لكن رواية البزار منقطعة وعند الطبراني في الكبير بسند منقطع
ان معاذا اغمي عليه فجعلت اخته تقول واجبلاه او كلمة اخرى فجعل

افاق

افاق قال ما زلت سوداء منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي ان اوذيك
فقال ما زال ملك شديدا الانتهار كلما قلت واكذا قال اكذا انت فاقول لا
وعن قيلة ابنة مخرمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
قد ولدته فقاتل معك يوم الربذة ثم اصابته الحمى فمات ونزل على البكاء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا
معروفا فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي فيستعير
اليه صويحبه فاعباد الله لا تعذبوا موتاكم اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي
خيثمة والطبراني وغيرهم بسند حسن واصله عند ابي داود والترمذي
وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما مات ابو سلمة رضي الله عنه
قلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيأت
للبكاء عليه اذ اقبلت امرأة من الصعيد تريد ان تساعدني فاستقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان تدخلي الشيطان
بيتا اخرجه الله منه فكففت عن البكاء فلم ابك رواه مسلم واحمد
وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتل ابن حارثة يعني زيدا وجعفر يعني ابن ابي طالب وابن رواحة
يعني عبد الله رضي الله عنهم جلس صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن
قالت وانا اطلع من صائر الباب شق الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله
ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن فذهب الرجل ثم اتى
فقال والله لقد غلبننا او غلبتنا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فاخذ في افواههن التراب فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت بفاعل
ولا تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا متفق عليه ولابي داود
حلبي في المسجد وعند ابن ابي الدنيا من طريق ابي عقيل قال مات سالم بن
عبد الله بن عمر في موت اخيه واقد وسيده سوط وعليه ازار لا يسع صارخة
بنا لها السوط الا من بها وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما توفي
عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما بكى عليه فمنع ابو بكر فقال اني اعتذر الي
من بكاء اول امن حديث عهد بجاهلية اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الميت ينضح عليه الحميم بكا الحي رواه البزار وابو يعلى بسند
حسن وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الميت يعذب في قبره بما نيح عليه متفق عليه وعن سعيد بن المسيب
قال لما مات ابو بكر رضي الله عنه بكى عليه فقال عمر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكا الحي فابوا الا ان يبكوا فقال
عمر لهشام بن الوليد قم فاخرج النساء فقالت عايشة رضي الله عنها
اخرج انت يا بني فقال امك فعد اذنت لك فجعل يخرجهن امراة امراة
ويضربهن بالدرة حتى خرجت ام فروه وفرق بينهن وقال فرق بين النجوى
رواه اسحق بن راهويه واشار البخاري الى العلة تعليقا وعن
انس ان عمر رضي الله عنهما عولت عليه حفصه رضي الله عنها فقال لها
عمر يا حفصه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المعول
عليه يعذب قال بلى رواه ابن حبان في صحيحه وهو في مسلم وزاد وعول

عليه

وعول عليه صهيب فقال عمر ما صهيب اما علمت ان المعول عليه يعذب
عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال لما اصيب عمر دخلت
حفصة رضي الله عنها فقالت ما صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا امير المومنين فقال عمر
لاسمه احلشني يا عبد الله احلشني فلا صبر لي على ما اسمع فاسنده الى صدره
فقال لها انى احرج عليك بما لي عليك من الحق ان لا تندبيني بعد محلك
هذا فاما عينك فلن املكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا الملايكة
تلقنه رواه احمد بن منيع والحرث بن ابي اسامة وعن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت يعذب ببكا
الحي رواه الطبراني في الكبير واحمد والبزار بلفظ يعذب بما نيح عليه وللحرث
ابن ابي اسامة ان سمرة مات له ابن فقيل سمع بكا فقال ما هذا البكاء
قالوا على فلان فنهاهم عن ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الموت ليعذب ببكا الحي رواه ابو يعلى وعن
رجل من الصحابة رضوان الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
يعذب ببكا الحي رواه العدني وابو يعلى وفيه قصة وعن ابن عمر
رضي الله عنهما انه سمع صوت انسان يصيح فعث اليه فاسكته وقال
انه يتاذى به الميت حتى يدخل قبره رواه احمد وسنده ضعيف وفي
لفظ عند سعيد بن منصور ان الله عز وجل يعذب الميت ببكا اهله
وفي اخر ان المعول عليه يعذب وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء الحي اذا قالت
النائحة واعضداه وامانصاره وانا صراه واكاسياه جبذ الميت فقال
انت اعضدها انت اكاسيها انت رواه احمد والحاكم وصححه
اسناده وفي لفظ عند الترمذي وسعيد بن منصور من حديث ابي
بردة قلت لابي موسى الميت يعذب ما ينح عليه فقال ما بكي عليه قلت ما ينح
عليه قال بل ما بكي عليه فاسكت حتى سكت وفي اخر ما من عبد يموت فتقوم
نادبته فتقول واجبلاه واسيداه او نحو ذلك من القول الا وكل به ملكان
يلهزانه ويقولان اهكذا كنت وفي لفظ للترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه
ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبلاه واسيداه او نحو ذلك الا وكل
به ملكان يلهزانه اهكذا انت وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه فانه يعذب بما نيح عليه يوم
القيمة متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نيح عليه فانه يعذب بما نيح عليه يوم القيمة رواه ابن
ابي شيبة ولعبد الرزاق ان ابن عمر رضي الله عنهما شهد جنازة رافع
ابن خديج رضي الله عنه فقال لاهله ان رافعا شيخ كبير لا طاقة له بالعذاب
وان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب ببكاء الحي رواه احمد
والنسائي وفي لفظ له ساحة اهله عليه وعن المغيرة بن شعبة رضي الله
عنهما قال اغمي على عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فجعلت اخته تبكي

واجبلاه

واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق ما قلت شيأ الا قيل
لي انت كذلك رواه البخاري وفي رواية له فلما مات لم تبك عليه وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه اغمي عليه وصاحت النساء واعولن
حبلاه قال فجاء ملك معه صرزبة فجعلها بين رجلي فقال انت كذا تقول قلت
لا ولو قلت نعم ضربني بها رواه الطبراني في الكبير وهو منقطع وعن
ابن ابي مليكة قال توفيت بنت لعثمان بن عفان رضي الله عنه بمكة فجئنا
لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم فاني لجالس بينهما
فقال ابن عمر لعمرو بن عثمان وهو مواجهه الا تنهى عن البكاء فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس
قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم حدث فقال صدرت مع عمر من مكة حتى
اذا كنا بالبيداء فاذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من
هؤلاء الركب فنظرت فاذا هو صهيب قال فاخبرته فقال ادعه فرجعت
الى صهيب فقلت ارتحل فالحق امير المؤمنين فلما ان اصيب دخل صهيب
يبكي يقول واخاه واصاحباه فقال عمر ما صهيب ابتكي علي وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببعض بكاء اهله عليه قال
ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت يرحم الله عمر
لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب
ببكاء اهله عليه ولكن قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه
وقالت عائشة حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر اخرى قال

ابن عباس عند ذلك والله اضحك وابكى قال ابن ابى مليكة فما قال
ابن عمر شيأ متفق عليه وفى لفظ للنسائي لما هلكت ام ابن حضرت
مع اناس وفيه فذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها فقالت اما
والله ما يحدثون هذا الحديث عن كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع
يخطئ وان لكم فى القرآن ما تشفيكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء
اهله عليه وفى لفظ بعض بكاء اهله عليه وفى لفظ لمسلم عنها انما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بمعصية وبذنبه وان اهله
ليبكون عليه الان وفى لفظ قال ابو هريرة رضى الله عنه تالله لئن انطلق
رجل مجاهدا فى سبيل الله فاستشهد فمرت امرأته سنة وحجا فنكبت
عليه ليعذبن هذا السهيد بذنب هذه السفيهة وفى آخر للنسائي عن عمر
رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميت يعذب فى
قبره بالنياحة عليه وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكافر من كفار قريش يموت فى بيته اهله وقالوا المطعم
الجفان المقاتل الذى اليوم يزيده الله عذابا بما يقولون رواه احمد
ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من الكفر بالله سوء الجيب والنياحة والطعن فى النسب رواه ابن
حبان فى صحيحه والحاكم وصحح اسناده وفى لفظ لابن حبان والبيهقى
ثلاث هى الكفر وفى آخر لابن حبان فقط ثلاث من عمل الجاهلية

لا يتركن

لا يتركهن اهل الاسلام النياحة والاستسقاء بالانواء والطعن
اربع من امر الجاهلية لن يدعهن الناس النياحة والطعن فى الانساب
ومطر بنوء كذا وكذا والعدوى وللترمذي وحسنه اربع فى امتى من
امر الجاهلية ليس بتاركهن الفخر فى الاحساب والعدوى
جرب بعير فاجرب مائة بعير من اجرب الاول والانواء مطرنا بنوء كذا وكذا
وللبزار بسند حسن اربع فى امتى ليس بتاركهن الفخر فى الاحساب
والطعن فى الانساب والنياحة ينبغى يوم القيمة النائحة اذا لم تتب
عليها درع من قطران ودرع من جرب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت
رواه مسلم انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث لا يزلن فى امتى حتى يوم الساعة النياحة والمفاخرة فى
الانساب والانواء رواه البزار وابو يعلى ورجاله ثقات جادة
ابن مالك رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث
من امر الجاهلية لن يدعهن اهل الاسلام ابدا الاستمطار بالكواكب
والطعن فى النسب والنياحة على الميت رواه البزار والطبرانى
ابى مالك الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع فى امتى من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر فى الاحساب والطعن فى
الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل
موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب

رواه مسلم واحمد وابن ماجه النياحة من امر الجاهلية وان النائحة
اذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من لهب اهل
النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم النياحة على الميت من امر الجاهلية فان النائحة لم تتب قبل ان تموت
فانها تبعث يوم القيمة عليها سربال من قطران وترعى عليها بدروع من
لهب النار اخرجه ابن ماجه وهو عند البخاري موقوف لفظه خلال ابن
خلال الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة وذكر الثالثة قال سفيان
وتقولون انها الاستسقاء الا غاد وعن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما نائحة ماتت قبل ان تتوب الهبها
الله عز وجل سربالا من نار واقامها للناس يوم القيمة رواه ابو يعلى
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النوائح عليهن سرابيل من قطران رواه الطبراني في الاوسط وابو يعلى
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
النياحة يوم القيمة على طريق بين الجنة والنار سرابيلها من قطران
وتغشى وجوهها النار اذا لم تتب رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف
عمرو بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من امر الجاهلية لا يدعهن الناس ولا يدعن الناس الطعن في
النسب والنياحة وقوله انما مطرنا بنوء كذا وكذا رواه البزار والطبراني
في الكبير بسند ضعيف وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال

قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال يا عباس ثلاث
لا بد عن هو تاركهن الطعن في النسب والنياحة والاستمطار بالانواء رواه
الطبراني في الكبير بسند ضعيف وعن سلمان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من امر الجاهلية الفخر في الاحساب والطعن في
الانساب والنياحة رواه الطبراني بنحوه في الكبير بسند ضعيف
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
دن ابليس رنة اجتمعت اليه جنوده فقال ايسوا ان ترد وا امة محمد على
الشرك بعد يومكم هذا ولكن اسوم في دينهم واثبوا فيهم النوح رواه احمد
والطبراني في الكبير بسند حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تصلي الملائكة على نائحة ولا مترنمة رواه احمد وابو
يعلى والطبالسي بسند صحيح بعضهم وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار
عند نغمة ورنة عند مصيبة رواه البزار ورواته ثقات وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
النائحة والمستمعة رواه احمد وابو داود بسند ليس فيه من ترك
وهو عند البزار والطبراني بزيادة وليس اللعن في الجنازة بصيب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة
والمستمعة والمغني رواه ابن عدي في كامله وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن النائحة والمستمعة والحالقة

والسالقة والواسمة والموتشمة وقال ليس للنساء في اتباع الجنائز
اجر رواه البيهقي وهو عند ابي داود والطبراني في الكبير مختصر لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن النائحة والمستمعة وقال
ليس للنساء في الجنازة نصيب رواه البزار والطبراني في الكبير بسند ضعيف
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
لا حرمة لهم النائحة لا حرمة لها ملعون كسبها الحديث اخرجه
الديلمي في مسنده وعن الشعبي قال لعنت النائحة والممسكة اخرجه
ابن ابي شيبة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذه النوائح يجعلن يوم القيمة صفين في جهنم صف
عن يمينهم وصف عن يسارهم فيسحن كما ينبح الكلاب رواه الطبراني في
الاوسط بسند ضعيف وعن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ على النساء منهن ان لا يخمشن فقلن يا رسول الله ان
نساء اسعدننا في الجاهلية افنسعدهن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اسعاد في الاسلام اخرجه النسائي وابن حبان واحمد
بزيادة وعن مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت ممن
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت فاتيناه يوما فاخذ علينا ان لا
ننحن رواه احمد برجال ثقات وعن امراة من المبايعات رضي الله
عنهن قالت كان فيما اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المعروف

في المعروف الذي اخذ علينا ان لا نخمش وجها ولا ندعو ويلا ولا ننشق
جيبا ولا ننشر شعرا رواه ابو داود وعن ام عطية رضي الله عنها قالت
اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة ان لا ننوح فما
وفت منا امراة غير خمس ام سليم وام العلاء وابنة ابي سبرة امراة معاذ
او ابنة ابي سبرة وامراة معاذ متفق عليه وفي لفظ في الدلائل لابي
موسى وام معاذ بدل قوله وامراة معاذ وفي اخر لغيرهما وفت منا
غير ام سليم وام كلثوم ولاسحق بن راهوية في مسنده عن ام عطية قالت
كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح فذكر الحديث وزاد في اخره وكانت لا تعد
نفسها لانها لما كان يوم الحرة لم ينزل النا بها حتى قامت معهن فكانت
لا تعد نفسها لذلك وفي لفظ للبخاري بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرا علينا ان لا نشرك بالله شيأ ونهانا عن الساحة فقبضت امراة
منا يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى
الله عليه وسلم شيأ فانطلقت ورجعت فبايعها وفي لفظ
نزلت هذه الاية يبايعنك على ان لا نشرك بالله شيأ ولا نعصينك في معروف
قالت كان منه النياحة فقلت يا رسول الله الا ال فلان فانهم كانوا
اسعدوني في الجاهلية فلا بد ان اسعدهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ال فلان وعن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها
قالت قالت امراة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا ان
نعصيك فيه قال لا تنحن فقلت يا رسول الله ان بني فلان قد اسعدوني

على عمي ولا بدلي من قضائهم فابي علي فعاملته مرارا فاذن لي في قضائهن فلم
الخ بعد في قضائهن فاعرض حتى الساعة ولم يبق من السنة الا وقد ناحت
غيري اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وعن ابي البختري قال النوح
على الميت من امر الجاهلية رواه ابن ابي شيبة وعن جابر رضي الله عنه
في قوله علي ان لا يعصينك في معروف قال اشترط عليهن ان لا ينحشن
اخرجه ابن مردويه في تفسيره وعند ابن ابي شيبة عن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما نهيت عن النوح وعن
ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل
ولا يعصينك في معروف قال النوح رواه ابن ماجه وابن ابي شيبة
وعند منها وسألها انها عبد الرحمن ما المعروف الذي نهيتن
عنه قال النياحة وعن ابي المليح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال هو النوح رواه احمد
ابن منيع وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن النوح رواه ابن ابي شيبة في مصنفه مرفوعا وموقوفا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ولا يعصينك
في معروف قال منهن ان ينحن وكان اهل الجاهلية ينحن الشاب
ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون الثبور الويل رواه ابن
مردويه في تفسيره وعن سالم في قوله عز وجل ولا يعصينك في
معروف قال النوح رواه ابن ابي شيبة وعن زيد بن اسلم

في قوله

في قوله ولا يعصينك في معروف قال لا يشققن جيبا ولا يخمشن وجها ولا
ينشرن شعرا ولا يدعون ويلا وعن ابي العالية قال في كل امر وافق
لله طاعة ولم يرض لنبيه ان يطاع في معصية وعن معوية رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النوح رواه ابن ماجه
وكذا ابو داود والترمذي وهو عند احمد وابي يعلى واللفظ له عن
كيسان قال خطبنا معوية يعني مولاه رضي الله عنه فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن سبع وانا كرههن لا ان منهن النوح والسحر والتصاوير
والشعر والذهب وحلود السباع والسرج والحديد وفي لفظ لها نهى
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنا والنوح والحرير والبرج
والتصاوير والحديد يعني الحائم ولمخموه لابي بكر بن ابي شيبة والجوث
ابن ابي اسامة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه نهى عن النوح رواه البزار بسند ضعيف وعن قيس
ابن عاصم رضي الله عنه قال لا سوحوا علي فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينح عليه رواه النسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه رواه البزار وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا سلمة وهو وجع فسمع صوت ام سلمة وهي
تبكي فنكل عن الدخول حتى سمعها تبكيه بكتاب الله عز وجل سؤلت سلمة
الموت ما يجي ذلك ما كنت منه تحيده ودخل وسلم ثم قال لخلف الله عليك
يا ام سلمة فلما خرج قال له ابو بكر رضي الله عنه وكان معه ادائك يا رسول الله

كرهت الدخول لانهم يتوحون قال لست ادخل دارا فيها نوح ولا كلب اسود
رواه الطبراني في الكبير وعن السائب قال كان ابو المختري رجلا رقيقا
وكان يسمع النوح وعن ابي وائل انه كان يسمع النوح ويبكي رواهما ابن ابي
شيبة وعن حذيفة رضي الله عنه انه قال اذا حضر اذا انا مت فلا
توذنوا علي احدا اني اخاف ان يكون نعيا اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن النعي رواه الترمذي وحسنه واحمد وابن
ابي شيبة ملخصا ولهما عند ابن ماجة ملفظ ان حذيفة كان اذا مات
له الميت يقول لا توذنوا به احدا اني اخاف ان يكون نعيا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماذنت هاتين يعني عن النعي وعن ابن مسعود رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نهى عن النعي وقال
اياكم والنعي فانه من عمل الجاهلية قال ابن مسعود والنعي اذان بالميت
رواه الترمذي وقال غريب ثم اورده من طريق اخرى موقوفا بدون
السند وقال هذا اصح وكذا اخرجه ابن ابي شيبة
وعن قال الترمذي وقد كرهه بعض اهل العلم والنعي عندهم ان ينادي
في الناس ان فلانا مات لعلهم يشهدون جنازته وقال بعض اهل العلم لا باس ان
يعلم الرجل اهل قرابته واخوانه ولابن ابي شيبة ان ابن عمر رضي الله
عنهما كان في السوق فنعي اليه ميت فاطلق حبوته وقام وعليه
الخميص وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا

بدعوى الجاهلية متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه مثله رواه الطبراني
في الاوسط وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من حلق ولا سلق ولا خرق رواه البزار وابو يعلى وابن ابي شيبة وزاد
واحمد في سائرهم وعن ابي بردة قال وجع ابو موسى الاشعري رضي الله
عنه وراسه في حجر امراة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد عليها
شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه بريء من الصالقة والحالقة والشاقة متفق عليه وفي لفظ للبخاري
انا اليكم مما برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق وخرق
وصلق وهو عند ابي داود من حديث يزيد بن اوس قال دخلت على
ابي موسى وهو ثقيل فذهبت امراته لتبكي او تهم به فقال لها ابو موسى
اما سمعت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قالت بلى
فسكتت فلما مات ابو موسى قال يزيد فلمت المراة فاخبرتها فقالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من سلق ومن حلق ومن خرق
وفي لفظ لسعيد بن منصور لما ثقل ابو موسى رضي الله عنه صاحت
امراته فقال لها اما علمت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
بلى وسكتت فقيل لها بعد اي شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
قال لعن من سلق وحلق او خرق وعن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الحالقة وجهها والشاقة جيبها
والداعية بالويل والثبور رواه ابن ماجه وصححه ابن حبان وعن جابر

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيت عن صوتين
صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان رواه
الزهدي وابن ابي شيبة وقدمه وعنه ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى ان يتبع الميت صوت او نار رواه ابو يعلى باسناد ضعيف
وعن ابي بكر الهذلي قال علمت الحسن يعني البصري كنا ننا المهاجرات
يصنعن ما يصنع اليوم قال لا لهنا خمش وجوه وشق جيوب ونتف استعار
ومزامير شيطان صوتان قبيحان فاحشان عند هذه النعمة وعند هذا البلاء
ذكر الله عز وجل المؤمنين فقال وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
وجعلهم في اموالكم حقا معلوما للغنيمة عند هذه النعمة والنائحة عند
المصيبة كوت الميت عليه الدين وعنده الامانة ويوصي بالوصية فيأتي
الشيطان اهله فيقول والله لا تفعلون له تركه ولا تؤدون له امانة ولا
تقضون دينه ولا تنفذون وصيته حتى تدعون بحق فيشترون شيابا
جددا ثم تشق عدا ويجيئون بها بيضاء تصبغ ثم تعمل لها سرادق في داره
فيأتون امه سياحة تبكي بعين شجوها وسبخي غيرتها بدراهم ومن
دعا يك له باجر تعين احدهم في دوره وتؤدي امواتهم في قبورهم
بتبع اجورهم بما يعطونها من اجر اعمل من الدنيا وما عسى ان تفعل
النائحة تقول يا ايها الناس اني امركن يا ايها كر الله عز وجل الا ان الله
امركم بالصبر وانا انهاكن ان تصبروا وان الله نهاكم عن الجزع وان
امركن ان تجزعوا فعال اعرف الهاجها فيبرد لها التراب وتكسى الثياب

وتحمل

وتحمل على الدواب فانا لله وانا اليه راجعون ما كنت اخشى ان اعمر في امة
يكون هذا فيهم رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده باسناد ضعيف
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتبع جنازة معها رانة رواه ابن ماجة وهو عند ابي يعلى من طريق
مجاهد قال كنت مع ابن عمر في جنازة فاذا في الجنازة مرنة فاسند اليها
ابن عمر فجعل يضربها بالدرة فجعلت لا تبالي فقال ابن عمر يا مجاهد انا نريد الاجر وهذه
تريد الوزر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبع جنازة فيها
نائحة ولا مرنة وهو واه جدا وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد بن
عبد الله قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما في جنازة عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
والنساء يبكين وهو يزجرهن ويزجرهن ويقول مالنا ولفعل الجاهلية وعن
يحيى بن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يحط الاجر في
المصيبة قال يصفق الرجل يمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى
من رضي فله الرضى ومن سخط فعليه السخط رواه سعيد بن منصور
في سننه هكذا وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للملائكة ابن ادم قال ادم لاصابه ارحموا انه قد مات
ابنك قالوا نعم الموت قال اترضعه واشربه واسقيه واطعمه ولا تمتني فلما
قال ذلك صرخت فقال الرحمة عليك وعلى بنائك وانا وفي بما افضيت
المواثيم على الناس رواه الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف

وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيت عن صوتين
عند الاحلام
عند موجوع والنوم
من غير شهر
والغنم
والزمر عند
والزنا عند المصيبة
والمزامير عند
النعمة رواه
الاول في مسنده
والثاني رواه ١٠

فصل لما اشتدت العلة بعمرو بن العاص رضي الله عنه سمع بكاء
من حوله فقال احضر وني الساعة اربعة آلاف رجل بالسلاح فلما حضروا
قال لكون بباب المدينة الف وبالسفح عند بني وايل الف وبالجبل الف
وبالجبل الف فقال ومن يقدر على هذا قال فما هذا البكاء حيث ان الموت
لا يرده شيء فما فايدة البكاء فسكت عن البكاء جملة فقال المدايني لما حضرت
ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد ابيه دخل عليه
وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعد بن عفير ورجا بن حيوه
قال فجعل ينظر في وجهه وهو يغرغر بنفسه فجعلت العبرة تردد ما
ثم نظر اليهما فقال انه والله ما يملك الصبر ان يبقه الوجد عند المصيبة
والناس عند ذلك اجناس فمنهم من يغلبه جزعه صبره وذلك المغلوب الضعيف
العقدة وليت شعري حيث هو وانا احد في قلبي لوعة ان لم ابرد حرها عبرة
لخفت ان يتصدع كبدي كمدا واسفا فقال له عمر يا امير المومنين الصبر
اولى بك فلا تحبطن اجرك قال سعد فنظر الي والى رجا نظر مستعين
يحوان تساعده على ما اراد من البكاء فاما انا فكرهت ان اثيره او انهاه
واما رجا فقال يا امير المومنين افعل فاني لا ارى باسا مما مات الامر
المفرط وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
اشتد وجده عليه ودمعت عيناه فقال تدمع العين وتحزن القلب

ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فقال فارسل عينيه فبكى
حتى ظننا ان نياط قلبه قد انصدع فقال عمر ما رجا هذا ما صنعت بامير
المومنين فقال دعه يا خفيف يقضي من بكايه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره
ما يرى لخفت ان ياتي عليه شر ثم استخبره ثم دعا بماء فغسل وجهه واقبل
عليها وقد قضى الفتى فامر بحفاره وخرج يمشي امام جنازته فلما دفن حثى
التراب عليه ووقف قليلا ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة ، متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب

كنت لي انسا فاوحشتنا ، فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال ادن يا غلام دابتي فركب ثم عطف براس دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم الفظك من شبع وان جزعت فعلق منفس ذفرا

فقال عمر يا امير المومنين بل الصبر فانه اوجب الى الله وسيله ولنعم الخزع
يحيى من مات وبالله العصمة والتوفيق وسئل علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عن كثرة بكايه فقال لامرءتي فان يعقوب عليه السلام فقد
سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات ونظرت انا
الى اربعة عشر رجلا من اهل بيتي ذبحوا في غداة واحدة فترون حزنهم يذهب
من قلبي ابدا وبكا الحسن البصري على اخيه سعيد بن ابي الحسن فقيل له يا ابا سعيد
اكثرت فقال الحمد لله الذي لم يجعل بكا يعقوب عليه السلام على ابنه عارا حتى
ابيضت عيناه من الحزن فرحم الله سعيدا وتجاوز عنه في اصحاب الجنة

وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اخرجها الدينوري في المجالسة وكان
ملك بن دينار يبكي عند قبر اخيه كثيرا فقيل له يا ابا يحيى كم تبكي فقال ما ابكي على
ما فاته من الدنيا غير اني اخوف ان تاكل الماه في لاحوه وقيل للخليل ما بكت
عيناك فقال من طول البكا على سادات مضر قتل لهما فانهم والله من
اهل النار قالت فداك والله لطول لعويلي عليهم وقالت ايضا كنت ابكي
صغيرا من الحياة فانا اليوم ابكي له من الشيب وماتت لعطاء بن سهيبة
ابن فقام على قبرها حولا ما شد كل غداه فيبكي ويقول يا عمر وان اقتك حتى امسي
هل انت راح معي وما بيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان
في راس الحول تمثل

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ثم انصرف عن قبره وانشا يقول

وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن ... وقوفي عليه مرة بمكرر
هل انت اتب ليلى ان نظرتك راجع ... مع القوم او غاد غداه عذيري
فلو كان انسي شاهدا ما اصابني ... لشهر على بريا الحجا ما جزع
فما كنت الا الماء بعد زفرة ... على شجوها بعد الحنين المتجع
متى ما يجدة تنصرف لطبائها ... من الارض او ترجع الف ترجع
على الدهر فاعتب انه غير معتب ... وفي غير من قد وارت الارض فاجزع

ونحوه ما علقه البخاري في صحيحه بقوله لما مات الحسن بن الحسن بن علي
ضربت امراته القبة على قبره سنة ثم رجعت فسمعت صائحا يقول

الا هل وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر بل يئسوا فانقلبوا ومر
رجل على قوم وهم سكوت صمتا لامر فوعظهم ونهاهم فلما سمعوا اثر موعظته بهم وقد
سكتوا فقال ما لهم الا دركوا ما طلبوا ام ايسوا وكان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يقول استعينوا على الدموع بالتذكر وقال الشاعر

ولا بعث الاحزان مثل التذكر

وقال عمر بن ذر لابنه يا بني مالك
اذا تكلمت املكت الناس واذا تكلم غيرك لم يملكهم فقال يا بني ليست النائحة
الثكلى مثل النائحة المستاجرة اخرجها الدينوري وقد اتفق عمر بن ذر
والثوري وغيرهما على ان اسال الدمعة اشفى واشفى للصديد من الكمد
حتى قال يزيد الرقاشي نعم مغول الكمد البكا وقال بعض العباد البكا شفا
القلوب وراحتها والحزن والكمد منتهاها ونكايتها وقال اخرون اذا كمد
الحزين فتر واذا فتر انقطع وكان بعض شعراء الله قد كمد حتى انقطعت
عن الصلاة والعبادة فاتاها آت في منامها فقال لها

اذري حبوبك اما كنت شاجية ... ان النياحة تشفي الحزن فينا
حدي وقومي وصوبي الدمع دابية ... فانما الذنب من فعل المطيعينا

فاصبحت فاخذت في الندبة والبكا فتملكت ورجعت الى الذنب والعمل
وقال بعض الحكماء الخوف مريح والحزن حلو وسئل بعض
العباد عما يعتري الباكي من الحريق بعد البكا فقال اذا كان بدو البكا
تنفس وزفير واخره شهيق فذاك بكا موجع قلق وان كانت دمعته سايله
في خد ورقيق فتلك رقة في القلوب سعتها الى العيون وفي كل خير ثواب

وكان متمم بن نويرة قد تمكن الحزن من قلبه بسبب موت اخيه وعدم نسيانه اياه فكان لا يزال يقبره ولا يذكر الموت يحضرته الا قال يا مالك ثم قاصت هبرته وفي ذلك يقول

وقالوا ابكي كل قبر رايته ... لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الاسى يبعث البكا ... دعوني فهذا كله قبر مالك

وقيل له ما اشد ما وقعت على اخيك من الحزن قال كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت الصحيحة فاكثرت البكا حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان هذا لحزن شديد رواه ابن ابي الدنيا وله من طريق عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال كان يقال الاحزان في الدنيا ثلاثة حليل فارق حليله ووالد ثكل ولده ورجل افتقر بعد غنى وخرج رجل مع خلد بن الوليد رضي الله عنه فاستشهد بدومة الجندل فجزع عليه ابوه وبكا حتى كثر بكاؤه فلام في ذلك وعوتب عليه فقال دعوني ابكي عليه ما اسعدتني عيني فان دموعها ستنفد ويبلى بكائي ذهب نافع ويقال يرثيه في ابيات

ما بال عيني لا تغمض ساعه ... الا اعترتني عبره تغشاني
ارعي نجوم الليل عند طلوعها ... دهنا وهن من العوارد ذواني

وقد تقدمت البقية في الباب الثالث ولبعضهم

يهيج منازل الاموات وجدا ... وحدث عندرويتها الكتاب
منازل لا يجيبك حين تدعوا ... وعز عليك انك لا تجاب

وكيف يجيب من يدعوه ميتا ... تضمنه الجنادل والتراب

وقال

رمي الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ... وردّ وجوههن البيض سودا

وقال

قف بالديار وهذه آثارهم ... تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسائل مخبرا ... عن اهلها افصادفا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في سمعها ... فارقت من تهوى فغرّ الملتقا

البكا بمد وبقصر فاذا مددت اردت الصوت الذي مع البكا واذا قصرت اردت الدمع وهو وجه قال كعب بن مالك الانصاري

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكا والعويل

وهو جائز قبل ذهوق الروح وبعده لكن قبل الذهوق اولى من اجل انه بعد الموت يكون اسفا على ما فات بخلاف ما قبله وعبارة الشافعي رحمه الله في الام ارخص في البكا قبل الموت فاذا مات امسك انتهى ويدل له حديث واذا وجب فلا تبكين باكية ومن ثم صرح ابن الصباغ وغيره بالكراهة بعد الموت لكن نقل في شرح المهذب عن الجمهور انه خلاف الاولى وكلام المنذري يقتضي تحريمه حيث قال اذا ثبت ان البكا مباح بلا ندب فوقته ما لم يمت الميت فاذا مات انقطع البكا فلا يبكى عليه لحظة وقال الشيخ ابو حامد

هذا آخر ما علقته من كتاب الجنائز من شرح المنهاج للشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي قدس الله روحه ونور ضريحه وجعل الجنة مثواه ومأواه وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغني محمد بن احمد الشوبري الشافعي عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين آمين

شيخنا لو بعثت الامام ليكتبها
فيشفي حيا ويؤدي ما يؤدي
انما الشيخ مستشار مرجع
غير الشباب وزينة الاجناب
والاخير ع

المستحب ان لا يبكى احد بعد الموت وفضل السبكى مقال ينبغى ان يقال اذا كان
البكا لزوفه على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله واهوال يوم القيمة فلا يكون
ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره او يحرم اما
اذا غلب البكا فلا يوصف بكراهة لانه مما لا يملكه البشر لكن الاولى ان لا يبكى
سترة المحتضر وخالف فى هذا الاخير ابن الصباغ والقاضى الحسين حيث وجها
ما ادعاه من استحباب البكا قبل زهوق الروح بروية الميت القلق على فراقه
وعدم طيب القلب بذلك وهو متعقب حكما وتوجيها وفى الفروع
لابن مفلح نقلا عن المطلع نقلا عن جماعة ان الصبر عن البكا احيانا يترك عن
سنخه ابن سمينة انه يستحب رحمة للميت انه اكمل من الفرح كفرح الفضيل
لما مات ابنه على لغفله صلى الله عليه وسلم حين رفع اليه ابن ابنته وقوله
هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
اذا عرف هذا فهذا كله فى البكا مع الصوت اما مع دمع العين المجرد
فلا مانع منه للاحاديث السالفة ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وامثلة
الاحاديث السابقة من البكا فهى تحمل على كراهة احتماعهن بعد الموت
للبكا او على كثرة ذلك والدوام عليه اما ما او على انه خلاف الاولى
وقد قيل تعجبت لمن سكى على فقد غيره دموعا ولا سكى على فقده دما
واعجب من ذا ان بكى عين غيره عطيا وفى عينيه من عبرة عما
وانما شق الثياب عند المصيبة وضرب الخدود ونحوها ونشر

الشعر

الشعر ونتفه وخمش الوجوه والدعا بدعوى الجاهلية هو قولهم واويلاه
واثبوراه والندب والنياحة وذلك بعديد النادبة شمائل الموتى ومآثره
فتقول واكهفاه واجبلاه واسيداه ونحوها مما كانت الجاهلية تفعله ولو انه
لكن مع ذلك بكا ودعا المصاب على نفسه فكل خصلة من هذه الامور حرام
للنص وحكى ابن عبد البر الاجماع على التحريم سوا الرجال والنسا والحق
الامام بهذه الاشيا فى التحريم رفع الصوت بالبكا وقال انه فى معنى
شق الجيب ونحوه مما صرح به غير من تحريم العراق واشار صاحب
الكافى الى ان فى معناه تغيير الذى وهو نفس ما لم تجر عادته بلبسه والحق
جماعة من الحنابلة النعى بذلك وفى الفصول من كتبهم تحريم النحيب والتعداد
والنياحة واظهار الجزع وحكى من احمد كراهة الندب والنوح الذى
ليس فيه الا تعداد المحاسن بصدق بل ذكر ابن تيميه عنه ما يدل على اباحتهما
وانه اختيار الحلال وصاحبه وجزم صاحب المحرر انه لا بأس بتأبين الندب
اذا كان صدقا ولم يخرج مخرج النوح وقصد نظمه نص عليه الامام احمد
لفعل ابى بكر وفاطمة رضى الله عنهما وصرح غير واحد من علمائنا بان
تعداد محاسن الميت بدون الكيفية السابقة لا يسمى ندبا فلا يشمله النهى
واما المراثى فاطلق الرويانى كراهتها واورد الحديث الماضى فى النهى
عنها لكن صرح بعض الحنابلة بان ما فيه المصيبة من وعظ وانشاد
شعر من النياحة يعنى بحرم ونحوه ما نقله القرافى عن الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام انه كان يقول ان بعض المراثى كالنوح لما فيه من

البدء بالقضا قال ولما مات خليفة تعداد عمل له الملك الصالح عزا جميع
فيه الناس فانشد بعض الشعرا مرثية له فيه وفيه
مات من كان تعض اجنازه في الموت دمن كان يحسبه القضا
وكان الشيخ حاضرا فاغلظ في الانكار عليه وامر بتاديبه وحبسه ثم استتابه
انتهى وحكى عن ابن عقيل من الحنابلة انه لما توفي ابنه عقيل قرا
قاري ما بها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من
المحسنين فبكى ابن عقيل وبكى الناس فقال القاري ما هذا ان كان هيج
المخزن فهو مناحة العران ولم ينزل للنوح بل للمتكلين الاحزان اذا تقرر
هذا فلو فعل اهل الميت شيأ من ذلك لم يعذب به والاحاديث
السابقة في انه يعذب ببكا اهله عليه متاولة على وجوه لا تطيل
بايرادها لكن نشير اليها وذلك انه في حق من كان النوح من سنته او
اوصى بذلك اهله او اهل بلده عنه بمحله اوطنه انهم يفعلونه
او انه تعذب بسبب ما يبكيه اهله به وذلك ان الافعال التي يعتادون
بها عليه غالبا تكون من الامور المهنيه فهم يمدحونه بها وهو يعذب
بصنعه ذلك وهو عين ما يمدحونه به او ان معنى التعذيب توبيخ
الملائكة له بما ينذبه اهله به او تالم الميت بما يقع من اهله من
النياحة وغيرها وجمع شيخنا رحمه الله بين هذه الوجوه بما
تحريرها على اختلاف الاشخاص قال بان مثلا من كانت سنته في
النوح بمعنى اهله على طريقة او بالغ فاوصاهم بذلك عذب بصيغة ومن

كان

كان ظالما عذب بما فعاله الجايره عذب بما ندب به ومن كان يعرف من
اهله النياحه فاهمل نهيهم عنها فان كان راضيا بذلك التحق بالاول وان
كان غير راض عذب بالتوبيخ كبقية اهل الميت ومن سلم من ذلك كله
واحتاط فنهى اهله عن المعصية فخالفوه وفعلوا ذلك كان تعذيبه
بالمه بما يراه منهم من مخالفة امره واقدامهم على معصيته ربهم انتهى قال
الشافعي وما روي عن عايشة رضي الله عنها اشبه ان يكون محفوظا بدلالة
الكتاب والسنة لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس
للانسان الا ما سعى ولخبر لي كل بعير علها شعى ولقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل هذا ابنك قال نعم قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه
فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعلم الله واسلم قال ابن الجوزي
رحمه الله وقد تحدث خلق كثير عند موت احبابهم منهم من خرق ثوبه ومنهم
من لطم وهم من اعترض ولقد رايت رجلا كبيرا قد قارب الثمانين وكان
يحافظ على الجماعة فمات ولده فبينما نحن نصلي اذ سمعنا صوته فانه ثم
استحاب ثم قال ان الله يعاندنا فما يتركنا ولدا فعلمت ان صلاته
وفعله للخبر عارية لانه ينشأ عن معرفة وايمان وهؤلاء الذين يعدون
الله على حرف انتهى وقوله على اي سيف قال القاضي عياض هو البراء
ابن اوس وقال سيف زوجته هي ام برده واسمها خولة ابنة المنذر
انتهى وجمع بذلك كما افاده شيخنا بين ما وقع في الحديث الصحيح وبين قوله
الواقدي فيما رواه ابن سعد في الطبقات عنه عن معقوب بن ابي

صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال لما ولد ابرهيم
نافست فيه الانصار امهن ترضعه فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ام بردة امنه المنذر بن زيد بن لبيد من بني عدي بن النجار وذهبا
الى ابن اوس بن خلد بن الجعد من بني عدي ايضا فكانت ترضعه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه في بني النجار قال وما جمع به عنبر
سعيدا انه لم يات عن احد من الامة التصريح بان ابرهيم اوس يكنى
ابا سيف ولا ان ابا سيف يسمى البرا والعنبر بفتح القاف وسكون
النحتانية بعدها نون هو الحداد ويطلق على كل صانع يقال فلان
ينبي اذا اصلحه والظئر بكسر المعجمة وسكون النحتانية المهموزة بعدها
راء هو المرضع ويطلق عليه ذلك لانه كان زوج المرضعة واصل الظئر
من ظارت الناقة اذا عطفت على غير ولدها فتمثل ذلك للتي ترضع غير
ولدها واطلق ذلك على زوجها لانه يتاركها في تربيته غالبا
ويجود بنفسه اي يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله ويذرفان
بذال معجمة وفاء اي يجري دمعها وقوله وانت رسول الله قال التيبي
فيه معنى التعجب مالوا وتدعي معطوفا عليه اي الناس لا يصبرون
على المصيبة وانت تفعل كفعلهم كانه يعجب لذلك منه مع عهده منه
انه يحث على الصبر وينهى عن الجزع فاجابه بقوله انها رحمة اي الحالة
التي تشاهدها مني هي رقة على الولد لما توهمت من الجزع وقوله
ثم اتبعها باخرى قيل اراد انه اتبع الدمعة الاولى بدمعة اخرى وقيل

اتبع الكلمة الاولى المجملة وهي قوله انها رحمة بكلمة اخرى مفصلة وهي قوله
ان العين تدمع وتحصل جزم الواقدي بان ابرهيم مات يوم
الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة عشر له لابن حزم مات
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر واتفقوا على انه ولد في ذي الحجة
سنة ثمان وقوله النحل موجع بفتحه وهي ما تنفعه الغنم من الضأن
والمعز هبيعا ذكرا كان او انثى وقوله في غشيه الاكثر على انه بكسر الشين
وسد بدالها وضبطه بعضهم بسكون الشين وافرقعنها كما نقله عياض
عن بعض الحفاظ من سقوفه وانهارها من الغشاوة وقوله ما علمنا
نعال الى آخره فيه ما كانت الصحابة عليه من الزهد والتقلل وعدم
الاهتمام بمفاخر اللباس وحوار المشي حافيا واما الحديث ففيه زيارة
الامام واهل الفضل للمرضى وحضهم اصحابهم على ذلك لقوله من يعوده منكم
وسؤال الحاضر عن احوال الغيبان كما نوافي شدة ولا يكلفون ما قد يشق
عليهم من الجواب وحضور الناس عند المحتضر خصوصا اله وقرابته
وقد دل ابن عمر رضي الله عنهما صلاة الجمعة اذ دعي لاحتضار سعيد
ابن زيد رضي الله عنه لشدة حاجة الميت الى من ينظر في امره ويقوم
عليه وفيه ان للرجل حقا في مثل هذا وان من جاء لعيادة او حاجة عند
كبير شرجا عنه وضاق المجلس عن الداخل فان الاول ينصرف او يفسح
عن قرب المزور وهي بمعنى الزيارة والقتع هو شر الجيوب كما
تقدم وقال البخاري هو الراب يوضع على الراس لان القتع هو العباء

وقال ابن الاثير انه الموح وحكى ابو عبيد عن اكثر اهل العلم انه رفع الصوت
وقيل هو صوت لدم الخد وحكاه الازهري واللقلقة هو الصوت المرتفع
والمراثي هي ذكر اوصاف الميت الباعثة لهيج الحزن وتجديد اللوعة
وقوله قوطه بفتح القاف والراء والطاء المشالة اصاري حي كان
احد من وجهه عمر الى الكوفة لسعة الناس وكان على بد فمر الري واستخلفوه
على الكوفة فوجب الميت سقط ومات وخشعا بمعجمين من الخشوع
وهو السقوط وقيله بفتح القاف وسكون العجمة وقوله عزب
وفي رواية عزبه هو كذلك قانه من اهل مكة ومات بالمدينة وكانت
وفاته بها لثلاث مضين من جمادي الاخرة سنة ثلاث من الهجرة من خرج
كان اصيب به يوم احد واندمل ثم اسعض فمات به وقوله من
الصعيد قال القاضي عياض هو هنا اشارة الى اعالي الارض كما نها
ثم يعلو الى المدينة وبينه وبين صعيد مصر اي اعالي بلادنا والصعيد كلها
على وجه الارض وتسعدني اي تساعدني على البكا والنوح وقوله
مرتين ابدي فيه بعض العلما احتمال لدونه صلى الله عليه وسلم قال لها
مرتين او ان الله تعالى اخرج منه الشيطان مرتين وعنى بها العبرتين
اللتين هاجرهما ابو سلمة بانه هاجر الى ارض الحبشة ثم هاجر الى ارض
المدينة وفيه نظر وقوله لما جا النبي صلى الله عليه وسلم هو بالنصب
على المفعولية والفاعل قوله ابن حارثة وهو بالمهملة والمثلثة وقوله
تعرف فيه الحزن قال الطيبي كان كظم الغيب كظما تجهد منه ما لابد لحمله

البشرية منه وقال هو عزم الاعداد في الاحوال هو المسلك الاقوم فمن اصيب بمصيبة
عظيمة امر بالضبط في الحزن حتى منع في المحذور من اللطم والشق والنوح وغيرها
ولا يندب في التجلد حتى يمضي الى اظهار العوه والاستخفاف بقدر المصاب
بل يقتدي به صلى الله عليه وسلم ان يجلس المصاب جلسة حزينة موقار
وسكينة يظهر عليه مخايل الحزن ويؤذن بان المصيبة عظيمة وصار الباب
بالجهاد والحماسة فسر في الحديث بشق الباب وهو بفتح السين المعجمة اي
الموضع الذي ينظر منه وقوله كان ناحية لم يذكر الاحاديث من الجعفر امراة
سوى اسما ابنة عميس الخثعمية فلعله جمع بالنظر الى بعض معها من اقاربها
واقارب جعفر ومن في معناهن والمؤخر قد يطلق على العقل المحقق وهو
المراد هنا وقوله فاحث بضم المثلثة وكسر الحا المهملة تحثو وتحثي التراب
قال شيخنا يحتمل ان يكون كناية عن المبالغة في الزجر وقال القرطبي هذا
مما يدل على ان بعض اصوات من بالبكا فلم يسمعين امره ان يتحثوا فوا منهن
بذلك وحضر الافواه لانها محل النوح بخلاف الاعين مثلا ويحتمل
ان لم يطلع الناس في الكونه لم يصرح لهن بان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهن
فحمل ذلك على انه مرشد الى المصلحة من قبل نفسه وعلم ذلك لكن غلب
عليهن عند ما يكون لحرارة المصيبة ثم الظاهر انه كان في نكاهن زيادة على
القدر المباح فكون النهي للتحريم بدليل انه كرره وبالغ فيه وامر بعضهن
ان لم يسكتن ويحتمل ان يكون نهي محبة وداو النهي للتنزيه ولو كان للتحريم لارسل
غير الرجل المذكور لمعهن لانه لا يثبر على باطل ويبعد تمادي الصحابيات

بعد تكرر النهي على فعل الامر المحرم وفائدته نهيهن عن الامر المباح حتى ان
ستر سلف فيه تعفف بعض الى الامر المحرم لتعفف صبر من يستفاد منه
جواز النهي عن المباح عند خشية افضائه الى ما حرم كذا قرره ابن دقيق العيد
انتقد بالراء المعجمة اي الصقه بالرغام وهو التراب اهانة ولا دعت عليه
من جنس ما امر ان يفعل بها لسوءة لفعلها من قرائن الحال انه اراح النبي صلى
الله عليه وسلم لكثرة تردده اليه في ذلك والعفص بفتح المهملة والنون والمد
للشدة والعقب قال السوري مراد هان الرجل قاصر عن القيام بما امر
به من الانكار والتاديب ومع ذلك لم يفصح بعجزه عن ذلك لئلا يسل عنزه
فيستريح من التعب وابو عقيل بفتح اوله وقولهم الا الا فان استكله
عياض بمعنى في بعض طرق الحديث من قوله لا اسعاد وحوزفيه وقوعه
قبل البحر اذا ان يكون حكايته من النبي صلى الله عليه وسلم لقولها على وجه
التوبيخ لا الاباحة لكن صوب النووي انه محمول على الترخيص كما عطية في الباب
فلان خاصة والنغي بفتح النون وسكون العين المهملة وبحنيها الغين
وفيه ايضا كسر العين وكديد اليا موجز الموت ويقال ايضا للناعي وهو
الذي يجز الموت وفي هذا الحديث كراهة النغي وقد حمله بعضهم على
النعي المعروف في الجاهلية قال الاصمعي كان العرب اذا مات منهم ميت له
قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعا فلانا اي انعاه
والظهر جزوفاته قال الجوهري وهي مبنية على الكسر مثل دراك ونزال وسعى
وذكر النووي في الخلاصة ان نعي الجاهلية ان ينادي الميت بذكر مآثره ونحوها

احداد

اعتاد بعض العرب كون النادي نعى الميت باسواه وفي الحديث في قصة صلى ابن ابي
الصيف فازلتحق فاستت الناعية على السور تقول انعي ابا رافع تاجر اهل
الحجاز وفي بعض طرقه حتى سمعت نعايا ابي رافع هو جمع بعير كقضيب
وقضبا ورزبة ورزابا وقال صاحب المطالع اراد جمع نعي مثل صبي
وصبيا اي اصوات المنادين بنعيه وليس بواضح وكذا قوله ان صبائا
جمع صبي وانما هو جمع صبية فان صحل قد ورد في الصحيح ان النبي صلى
الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وفي الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم نعى للناس زيدا وجعفرا وفي الصحيح قول فاطمة
رضي الله عنها حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وابتاه من ربه ما ادناه
وابتاه الى جبريل ينعاه وفي الصحيح ايضا في قصة الرجل الذي مات
ودفن ليلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا كنتم اذنتموني في الحديث
فهذه الاحاديث دالة على جواز النعي فكيف الجمع بينها وبين النهي عن النعي
فاجواب [illegible] قال النووي ان النعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية
قال وكانت عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل يقول
بغايا فلان او نعاء العرب اي هلكت العرب بهلاك فلان ويكون مع النعي
صياح وبكاء اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه فاستحب المحققون
والاكثرون من اصحابنا وغيرهم قال وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا
وجهين في استحباب الانذار بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام
فاستحبذ لك بعضهم للعرب القرب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين

له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قال النووي والمختار
استحبابه مطلقا اذ الحزن يعود اعلام وقوله ليسا مخالفين معناه ليس على
سبيل قنا الكامله وصدينا وقيل انه محمول على المستحيل لذلك وقد كان سعد بن
ابن عيينه مكروه قول من حمله على ان معناه ليس على مذهبنا ويقول يحمل هذا
القول وكانه والله اعلم يريد الامساك ليكون اوقع في النفوس وابلغ في الزجر
على مقتضى ورود ولان الحكمه في ايراد هذا وشبهه على هذا المنوال ان العرب
كان يشق عليها ترك عوايدها في الجاهليه ورد النهي عن ذلك باستدعاء
الذم لفاعل ذلك بكونه مظاهره انه ليس من اهل الملة وقوله لطم الخدود
خص الخد بذلك لكونه الغالب في ذلك والا فضرب سائر الوجه داخل في ذلك
وقوله وشق الجيوب جمع جيب بالجيم والموحدة وهو ما انفتح من الثوب
ليدخل فيه الراس والمراد بشقه الكمال فتحه الى اخره ويجب من علامات
السخط وقوله حلق اي حلق شعره وسلق اي رفع صوته وخرق ثوبه
ورجع بكسر الجيم وقوله في هجر امراته من اهله اعاد بجموع الطرق انها
ام عبد الله صفيه ابنه ابي ذوسه وهي ام ابي برده ابن ابي موسى وقوله
الصالقه بالصاد المهمله والقاف اي التي ترفع صوتها بالبكا ويقال فيه
بالسين المهمله بدل الصاد ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد وعن
ابن الاعرابي الصلق ضرب الوجه حكاه صاحب المحكم والاول اشهر
والحالقه هي التي تحلق شعرها عند المصيبه والشاقه هي التي تشق
ثوبها ٥

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اصاب مسلما قط هم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او
استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري
وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا قالوا
يا رسول الله افلا نتعلم هذه الكلمات قال بلى ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن رواه
احمد وابو يعلى وابن ابي عاصم والحاكم في مسنده والطبراني والبيهقي في
ترغيبه وابن السني وغيرهم وفي لفظ لبعضهم ان تجعل القرآن العظيم وفي
آخره بعد قوله وابن امتك وفي قبضتك وقال فيه ينبغي لكل مسلم وفي آخره
فما قالها عبد قط الا اذهب الله عز وجل همه ولابي موسى الاسعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن
فليدع بهذه الكلمات اللهم انا عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب
همي فقال قائل يا رسول الله ان المعبون لمن عبن هؤلاء الكلمات قال اجل
فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن وعلمهن التماس ما فيهن اذهب الله حزنه

واطال فرجه اخرجه الطبراني وابن السني بسند فيه لين وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال من نزل به هم او غم او كرب او خاف من سلطان
وعا بهؤلاء الكلمات استجيب له اسئلك بلا اله الا انت رب السموات ورب
العرش العظيم واسئلك بلا اله الا انت رب السموات السبع ورب العرش الكريم
واسئلك بلا اله الا انت رب السموات السبع والارضين السبع وما
فيهن انك على كل شئ قدير شغل الله عز وجل حاجتك اخرجه البخاري في
الادب المفرد وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجلس قوم من مجلس الا قال اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا
وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به
علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الثناي في عمل اليوم والليلة والطبراني
والديلمي في المجالسة وغيرهم ويروى عن عائشة ايضا وعن انس بن
مالك رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين
وغلبة الرجال رواه البخاري في الادب المفرد والطبراني والبيهقي
ابي اليسر السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والغم والغرق والحرق واعوذ بك ان

يتخبطني

يتخبطني الشيطان وان اهلك في سبيلك مدبرا وان اموت لدغا رواه
الطبراني والبيهقي وعن اسما ابنة عميس رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع بني عبد المطلب فقال لهم ان نزل باحد منكم همّ
او غم او كرب او سقم او بلاء او بلاء فليقل الله ربي لا اشرك به ثلاث
مرات رواه الطبراني من طريق عمر بن عبد العزيز وفيه ان ذلك كان آخر
كلامه عند الموت وعنه ايضا بسند معضل جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني هاشم فقال اذا اصاب احدكم غم او هم فليقل سبع مرات
الله ربي لا اشرك به شيئا وفي لفظ فعلمها علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمات اقولهن عند الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا وفي
اخر قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بك هم او غم
او بلاء او امر فظيع او استقبلت الموت فقولي الله الله ربي لا اشرك به
شيئا وعن اسما ابنة ابي بكر او قال ابنة عميس رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصابه هم او غم او سقم او شدة
اول اولا واوا فقال الله الله ربي لا اشرك له رواه البيهقي وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد
المطلب اذا نزل بكم كرب او جهد اولا فقولوا الله ربنا لا شريك له
وعن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه
شئ قال الله ربي لا اشرك به شيئا رواهما الطبراني وعن عبد الله بن
جعفر قال علمني علي رضي الله عنه كلمات علمه رسول الله صلى الله عليه

كشف عنه

وسلم اما من يموت من عند الكرب او التي يصيبه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين رواه البيهقي ٥
وعن ابي غسان عبايه قال قدمت نيسابور فاطبقت حتى اتحمى فدعوت
بهذا الدعا اللهم اني اغث على نفسي وكل عند ما شكري وكلما ابتليتني ببليه
وكل عند ما صبري فيا من قل شكري عند نعمته فلم يخذلني ويا من قل صبري
عند بلاياه صبري فلم يجاوزني ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني اكشف
ضري قال فذهب عني رواه ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي ٥
وعن ابن عباس لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم ٥
وسبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين لا اله الا الله
وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم اللهم
رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت
يا ملك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم
تجاوز عني اللهم اعف عني انك عفو تحب العفو فاعف عني اللهم انك
انت كما اصفتموني وفوق حسبتي وهواني على الناس ارحم الراحمين
الراحمين الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى قريب ملكته امري ان لم تكن
غضبانا علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي سخطك

او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك اللهم انت ثقتي
في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي عدة فكم
من كرب قد ضعف عنه الفواد وقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق وتشمت
به العدو انزلته بك وشكوته اليك ففرجته ولسعته فانت صاحب كل حاجة
ورجاء كل نعمة وانت الذي حفظت العالم بصلاح ابويه فاحفظني بما حفظت به
ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين اللهم واسلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك واسالك باسمك
الاعظم الاعظم الاعظم الذي اذا سئلت به كان حقا عليك ان تجيب ان
تصلي على محمد وعلى آل محمد واسالك ان تقضي حاجتي واوصي بعضهم انه اذا
اراد امرا وكر به امران يبيت طاهرا في لحاف وفراش طاهرين دون زوجته
وبقرا والقمر وضحاها سبعا والليل اذا يغشى سبعا ويقول اللهم اجعل لي
من امري هذا فرجا ومخرجا انتهى وقد فسر ذلك بخصلتين وقد وردان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكفي هم الدنيا والاخرة كما بينته
في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع واتت ضمائر كيفيه
جامعة في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت ان اوردها
هنا وهي اللهم صل وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين امام الخير وقائد الخير
ورسول الرحمة وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته وآله
واصهاره وانصاره واتباعه واشياعه ومحبيه كما صليت وباركت

وترحمت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد وصل وبارك
وترحم علينا معهم افضل صلواتك واذكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات
وعدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك صلاة دائمة مدادها
اللهم ابعثه يوم القيمة مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون وانزله المقعد
القرب عندك يوم القيمة وتقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه
سؤله في الاخرة والاولى كما آتيت ابرهيم وموسى اللهم اجعل في المصطفين محبته
وفي المقربين مودته وفي الاخرين ذكره واجزه عنا ما هو اهله جزاء نبيا
عن امته واجزل الانبيا كلهم خيرا صلاة الله وصلوات المومنين على محمد النبي
الامي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه
اللهم ابلغه منا السلام وارد علينا منه السلام وابعثه من امته وذريته
ما تقر به عينه يارب العالمين ذكر شئ من فوايد هذا الباب

الحزن بضم الحا وسكون الزاي خلاف السرور والخلا والكآبة
بالهمز وعدمه وضلع الدين بفتحتين اي ثقله والسقم بفتحتين وبضمتين
سكون واللاواء الشدة وضنى المعيشة وكذا الازل وهو بسكون الزاي
وتجهمني اي سلقاني بالغلظة والوجه الكريه واعلم ان للدعا اداب
اكدها تحت الحرام ما لا ريب والاخلاص لله وتقدم عمل صالح والوضو
واستقبال القبلة والصلاة والجثو على الركب والثنا على الله عز وجل
والصلاة على نبيه اولا واخرا وبسط يديه ورفعهما حذو منكبيه وكتمهما

مع

مع التاذب والخشوع والمسكنة والخضوع وان يسال الله باسمايه العظام الحسنى
والادعية الماثورة ويتوسل الى الله بانبيايه والصالحين بخفض صوت واعتراف
بالذنب وبدا بنفسه والحض بقلبه ان كان اماما ويسال بعزم ورغبة وجد
واحتها ديحضر قلبه ويحسن رجاه ويكرر الدعا ولح فيه ولا يدعو بانم و لا
قطيعة رحم ولا بما يرد فزع منه ولا مستحيل ولا يحجر وسال الحاجات كلها ويومن
الداعي والمستمع ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه ولا يستعجل ويقول دعوت فلم
يستجب لي كما ضبط ذلك في مطانه خاتمة صنف في هذا الباب جمع بمن
علمته الحافظ ابو بكر ابن ابي الدنيا القرشي صاحب التصانيف الحسنة منها
المقاصد في كتاب سماه العزا والصبر والحافظ ابو بكر الخازمي صاحب الناسخ
والمنسوخ وعني في كتاب سماه تسلوه المحزونين والحافظ
ابو موسى المديني فيما اظن والحافظ شرف الدين الدمياطي في جزء سماه
السلي والاغتباط بثواب من سلم من الافراط اورده باسناده لو جرد
حاني كراسة والحافظ ابو عبدالله الذهبي في اوراق دون الكراسة سماها
التعزية الحسنة بالاعزة وفي كراستين سماها كشف الكربة عند فقد الاحبة
اشتمل على معظم الذي قبله بزيادات وابن القيم الحنبلي في مصنف يشتمل على
بعض ابواب كتابنا فيما بلغني ساطالعته والاديب شهاب الدين ابن
ابي حجلة في جزء سماه تسلية الحزين في موت البنين وهو مبتدا ول بالاديب
والعلامة شهاب الدين ابو النقيب في كراسة رايتها بخطه وحافظ
الشام شمس الدين ابن ناصر الدين في جزء لطيف سماه برد الاكباد عن

هذا الولد وقد طالعت عنه معتصر عليها لما رأيت عزمه من كتب الحديث
مسندها ومتونها وجملة من الاجزاء والمشيخات والشروح واللغة والمواعظ
والرقايق والشعر واسماء الرجال والانساب وغير ذلك مما لو سردته لطال
كل ذلك والفكرة مشغله والاجتهاد بالعراق مشتغله من اي فنجلا
فليحقق ثم ليصلح ليبارك في التوابه بسر الله لكل منا الى الخيرات الاسباب
وقد اخبرني ابو النعيم بن حمد وابو حفص الصوفي مفترقين قالا اولا انا ابو
الطاهر السكندري انا ابو اسحق العطي حضورا وقال الثاني انا ابو العباس القدسي
انا ابو العباس ابن الصيرفي ح وكتب الي عاليا ابو عبد الله الحليلي عن ابي الفتح
الكرخي قالوا انا ابو الفرج الحراني قال الاخيران انا ابو الفتوح الحفاف وابو الفرج
ابن الحوري قالا انا ابو شجاع البغدادي آخرته ابو سهل انا ابو منصور ابن
ذكوان ثنا ابو القسم ابن اخي ابي زرعة ثنا ابو حاتم الرازي ثنا عمرو بن عثمن
ابن كثير بن نصر عن كثير بن سليم قال كان مكحول يقول اللهم انفقنا بالعلم
وزينا بالحلم وجملنا بالتقوى وكرمنا بالعافيه
وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا قال مصنفه عامله الله
بلطفه وانتهى تبييضها في رمضان سنه ٨٦٤ وهما قبل ذلك ببيسير عقب
موت الولد عوضه الله وايانا خيرا. وكان الفراغ من تعليقه رابع عشري ذي الحجه
الحرام سنه اربع وستين وثمان مايه على يدي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابي بكر بن عثمن
ابن محمد النحلاوي الشافعي اخي مصنف هذا الكتاب ختم الله له بخير وجمع المسلمين

اخبرنا العالم ... كاتب
انبا طالعة العصر ... ابو موسى ...
... عبد الباسط ...
... ولد ... سنة ... وعشرين ...
والطاعون خلق الله كثير ...

الحمد لله على كل حال ... المهدي الحلبي الاصل
انبا طالعة العصر ... عبد الباسط ...
بعد فراغه ولله الحمد ... سنة ...
عزوجل ... كتبه ...
عليه ... هذا ما لله الكتاب ... العلامه ...
... الدين ... الصوفي ... فرد ... وحيد ...
المصنف ... وحيد ... سنة ...